كتاب

ترجمة الجلستان الفارسى العباره المشير الى

محاسن الآداب بألطف اشاره

تعريب الاريب الالمعى والاديب

اللوذعى الخواجا جبرائيل

ابن يوسف الشـهير

بالمخلع بلغه الله

ما إليه تطلع

«عنى بنشره وطبعه»

الشيخ ابراهيم مصطفى تاج

الـكتبي بطنطا

سنة ١٣٤٠ هـ — ١٩٢١ م

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الله الاقدس فاتحة كل كتاب* وباكورة الحمد في رياض الخير مطلع كل باب * واقتطاف أزهار الصلاة والتسليم * ثمرة التشرف بذكر كل نبي كريم *

مفرد

وهذه روضة الازهار قد فتحت * فانهض اليها بذكر الله والرسل

يا ربيع القلوب اجل فكري بنضرة المحامد الوردية * في الروضة السعديه* ونوّر حدائق الأركان والشفاه الندية النديّه * بمطالع الشكر الشمسية الزهرية البدريه * لله الحمد والشكر ما نفحة نسمات الافكار * في اسحار الاسرار * وصدحت بلابل الاخيار * بلسان الاخلاص في بستان الاستغفار * وامطرت كليات سحائب الوجود * في نيسان الوجود * من دون نسيان الموجود * وصفت لآلي عقود الاولياء على غادات الغوادي بوصفها ونحن من الشهود * حمداً يتوالى مدراره فيحلو كلما تكرر * وشكراً لا يذبل القطف أزهاره كيفما تنظم أو تنثر * قد أحكمت عربية الصدق حل فارسيته حتى تعرب معجمه * وتجوهرت هيولى مجده بحكمة التهذيب حتى زهت وركزت حكمه * مضعف نرجسه يفوق سواد العيون في بياض القرطاس * ودوام ورده نقياً من الشوك ألان قلب القاسي من الناس بالايناس * منثوره منظوم على شكل يفضح شقائق النعمان * ويخجل الياسمين والسوسان * ومنظومه ببديع المعاني والبيان * يزدري بطرز الريحان وزجاجات الحان ومقامات الالحان * وبحره الرائق الهنيء الفائق السائغ المذب * متوازن المد من غير تقطيع ولا فاصلة ولا عروض ولا ضرب * من مشاهد أول روح العليل تشتفي * وختامه مسك وفي *

باقه

هات اسقني صرف كاس الحمد مترعه * فى الاصباح بروض السعد ياساق
وغن لى فوق غصن الشكر مبتهجاً * يا بلبل الصدر واشرح نعمة الباق
ويا نسيم العلى فانشر هوى شغفى * لذكره فهو بالترويح ترياقي
وترجمى لى بنفح الطيب حاكية * يا صحبة الزهر آثار الخلاق
ما أنت بالغت مهما ذكيت شذا * مدحى له مخلصاً من قلب مشتاق
لله فى كبدي روح لقد ولهت * بالله فى كل حين وجدها راق
فليس يحلو سوى أسمائه بفمى * ومسمعى وبرعاتى وأوراق
ويارب صل بجلالك وكمالك وجمالك * وعظيم عميم نوالك وأفضالك * على كافة من غرست فى ربى أوصافهم ثمر نبوتك وارسالك * وصلهم من أتحف التحايا بأشرف الهدايا كما تحب لمقاماتهم وتختار * بحسب ما تعلمه من ترتيب اقدارهم في مصاف الفخار * فانك أيها السيد المالك * أحق وأولى بذلك* وأنا كسائر الأمم فى خطة العجز * عن حل طلسم رصد هذا الكنز

نظم

وكل الخلق لم تبلغ قواهم * الى مدح النبوة والرساله
فهبهم يا الهى ما تراه * لرتبتهم يليق مع الجلاله

اللهم إذ وقفنا فى أعتاب وصفهم سائلين * وبجاه الانتساب اليهم لرضوان جنتك متوسلين* فقو عجزنا حتى نصدح بشكر نعمك العميمه * فبغير عنايتك ما للقدر قدر ولا قيمه * ولأنت أعلم بالحال * قبل السؤال * ولكن العبد يلتذ بمناجاة مولاه وان اقترف * لرجائه العفو عما جناه بما ناجاه حيث بالعجز اعترف * فحقق رجاءنا * واقبل دعاءنا * راضياً عن أصحاب أصفيائك * وأتباع أحبائك * مغدقاً شآبيب الرحمة علينا وعلى عباد الله الصالحين * كاتباً لنا ولهم من أهل اليمين آمين

نظم

فؤادي داع واللسان مترجم * ويا رب يا رحمن فضلك اكرم
واني لمضطر وصنعي عاقني * وهل غير رب العبد للعبد يرحم

(أما بعـد) فيقول من لرحمة مولاه ابتهل وتضرع * عبده جبرائيل ابن يوسف الشهير بالمخلع * كان الله له في كل وجهه * واسعف عيون آماله بكل نزهه * ان العـلم قوت الارواح والقلوب * وروضة المحب والمحبوب * به يفضل الذوق الروحاني على الجثماني من عالم الميثاق * وليس يدرك ذاك إلا من تضلع أو ذاق

مفرد

لا يعرف الشوق إلا من يكابده * ولا الصبابة إلا من يعانيها

هذا وان علم اللغات أجل علم وأعلاه * اذ لا تدرك بقية العلوم لولاه * قد أذعنت له المعارف كما أذعن النسيم للبهار * وانطوت تحت حكمه كما انطوت دراري الليل تحت شمس النهار فلم يتكرر صفو ربيعه بغيم خريف * ولم تذبل أزهاره حيث كانت منـه في ظل وريف * فله المقام الاسمى * من حين أن علم الله آدم الاسما *

نظم

وحقك لولا النطق واللغـة التي * بها امتاز هذا النوع بين العوالم
لساوى أعز الناس أدنى بهيمة * وضاعت فروق الخلق بين المعالم
فمالك لم تنهض اليـه مسارعاً * على قدم الاقـدام ثبت العزائم
فانك مهما زدت فيـه ترقياً * سموت على العلياء غـير مزاحم
وحزت اليد البيضاء إذ شهد الورى * عليـك لواء المجد بين الاكارم

واني من قبل ما ميطت عني التمائم * ونيطت بي العمائم * ارتضعت حب العلم من ثدي الغرام * وناغيت الاساتيذ في طلبه وأنا في حجر الهيام *

وجلست في مهد العزيمة لطلبه * ودرجت على أرض الشوق حبو المكتسبه * لما أني فتحت عيني على ما حواه من ثمرات تمازج الارواح * وزهرات تزدرى بكوكب الصباح * ونفحات تنعش الاكباد * ورشحات بها قوام العيش من حين الميلاد * حتى تولهت في عشقه وأنا ما خلعت العذار * وجذبني ما شاهدت للسعي والبدار * فجعلت مسمعي هدفاً لصائب المعارف * وبناني خازناً لما ألتقط من العوارف * وكنت كلما أجلت قداح النظر * وشممت لطيب من ذلك العبهر * أرى ان علم اللغات هو الجامع الازهر * والاصل الذي كل فرع منه للغير يبهر * فألحظه بعين البصيرة أحق بالتقديم * واعتثل في خدمته مع الاجلال والتعظيم

نظم

تعلم يافتى والعود رطب * وطبعك لين والدهر قابل
كفى بك يافتى شرفا وفخراً * سكوت الجالسين وأنت قائل

فيزيدني هذا السماع نشوة ونشاطا وهمه * فاحل به عرى العوائق المدلهمة

نظم

لا تصحب الكسلان في حاجاته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة * كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

حتى حصلت على مبادى يسيرة * هي عن ذكرها بقيد الحقارة أسيرة * بيد أني كلما لمحت مياه الشوق تسقى غصون الرغبة * وشهدت غرس الدرس تنبت كل حبة منه مائة حبة * أثرت الاعتكاف في مصلى تلك الرياض * ورضت الصبي على ذلك فما جمح وارتاض

مفرد

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يداً * ولم أستفد علما فما هو من عمري

غيره

لو لم تسر شهب الدرارى فى الدجى * أبداً لما وصلت الى فلك العلى

وكلما سنحت لى شاردة قيدتها * أولمعت لى بارقة وردتها * ولسان الحال * على لسان المقال

مفرد

اذا بلغ المرء أوطاره * فليس له بعدها مقترح

ولما آنست من نفسي انها بالثبات مطمئنة * وسجدت لله شكراً على هذه المنة * خيل لى اننى فى أمد قريب * أجتنى ثمرة اجتهادى باوفر نصيب * فانظم فرائد القلائد * وانشر عوائد الفوائد * وذلك لما عاينت انى لذت بالحمى وغرست فيه رغبات أصلها ثابت وفرعها فى السما * حتى حباها نوروز الصبر حلة الاوراق * وحان ان اقتطف من زهرها ما أعجب أوراق * فلم أدر الا وخبايا الايام * قد نصبت حبائل الاقدام على الاقدام * فاوقعتنى فى أيدى الاعمال * وقيدتنى بقيد الاشغال * وألزمتنى بالكتابة الديوانية فى الغدو والآصال * وفى غضون تلك الشجون كنت أترقب من الدهر سنة * اختلس فيها عودة حسنة

مفرد

هى الشمس مجراها بعيد وضوؤها * قريب وقلبى بالبعيد موكل

فاتفق لى فى ليلة طويتها سهدا * وأفنيتها كلفا ووجدا * ان تبصرت فيما استدركه فى غفلة الزمان قبل أن يتنبه * فانه لايعرف الامان ولا يحذر المسبه * فطفقت أتردد فيما يندرج تحت حوزة الاسكان والوصول * لما ان الامل الاول صار متباعد الحصول

مفرد

ولاشك ان المرء طعمة دهره * فما باله ياويحه يأمن الدهرا

وبينما أنا أدير حميا الحواس * واضرب اخماساً في اسداس * فيما يكون حلو الجنى * قريباً من أيدي المنى * داني القطاف * نامي الاسعاف * يقبل الاشتراك مع ما أنا فيه * ولا ينافيه * لعجزي عن التفرغ بالكلية * من الاشغال الديوانية * اذ جرى في خلدي ان اللغة التركية * هي المتعينة السبق في هذه الخصوصية * لعموم نفعها من وجهين * وكثرة توقعها على الاذنين * فانها بعد اللغة العربيه * أوفر تداولا في المصالح الميريه

مفرد

واعلم بان العيش ليس بنافع * ما لم يكن للناس في أبانه

فوثبت فوق متن العزيمة * وأطلقت العنان خلف تلك الغنيمة * موطدا لقلبي على ذلك * معتمدا على السيد المالك * راجياً منه التوفيق والاعانة * فما خاب من قصد فضله واحسانه * وابتدأت في الليلة السادسة عشرة من جمادى التالي سنة سبع وخمسين ومائتين بعد ألف هلالي * وكان ذلك بعد الغروب ببرهة قليلة * توجهت فيها تلقاء هذه اللغة الجليلة * فاتفقت في ذلك من نفيس العمر جملة * برغبة منبعثة ليست بمضمحلة

مفرد

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن طلب الحسناء لم يغله مهر

الى أن جبت أغلب محجتها * وتوسطت جل لجتها * فبرزت لي في حلة ظريفة * بألفاظ لطيفه * يستملحها القارىء والسامع * وتستحسن رسومها كما هو الواقع غير ان ما عليها من الحلى والحلل * لم يكن من ذاتها حصل * وانما هو مكتسب من مواهب اللغتين العربية والفارسية * فقد جلاها بالبلاغة البهية * والرشاقة الزهية * ولو لم ينتثر عليها من الاولى ازهارها * وتتحفها من الثانية ثمارها * لمجتها الاسماع * وأنفتها الطباع * بل لما رفعت رأسها بين اللغات * ولا تحركت بها شفاه في كلمات * ولما درست بل درست * ولم تنشق عنها أرض وان غرست * ولكن بهما تارة تتحلى وتتعطر * وتزهو وتميس وتتخطر

مفرد

كما جمع التفاح حسنا ونضرة * ورائحة محبوبة ومذاقا

وآوانة لاتنظم تراكيبها * ولا تورق أساليبها * حتى يفيضا عليها من بحورهما ويقلداها مما فى نحورهما * وذلك من فضلهما عليها * وهى لاتنكر ما احسنا به اليها

مفرد

هب الروض لايثنى على الغيث بشره * اتنظره يخفى مآثره الحسنا

فعند ماهدانى ركن اياس * وفراسة أبى فراس * بمطالعتى للكتب الوفية * بهذه اللغة التركية * أن شرفها من تينك اللغتين كما أوضحت القضية * ادركت اننى لاأرتوى من حياضها * ولا أجتنى من رياضها * ولا تهب نسيم زهر الآمال * وتطيب فاكهة المرغوب للاستكمال * الا بحوز مستعملات اللغة الفارسية * وأما العربى فهو لسانى بالسجية * وناجتنى الخواطر بانه متى تيسر ذلك * سهلت اللغة التركية باستقصاء المسالك * فشرعت فى تعلم الفارسية ثانى ساعة من ثانى ليلة من المحرم الحرام * سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف من هجرة الاسلام فما مضت برهة وجيزة * وانقضت حصة عزيزة * حتى اكتسبت منها لوامع بروق * وأشعة شروق * وفى ظرف هذه المدة القصيرة * ظفرت بمطالعة كتب في اللغتين شهيره * لكنها قليلة العدد بالكلية * لعدم وجود كتبخانة مستعدة بالاسكندرية فتيسر فى الاثناء تنزهى بمطالعة الكلستان * المؤلف الذي تنفق عليه الارواح والاذهان * وينم بفضله نوره الفياض * كما ينم النسيم على الرياض * قد صيغ من اكسير اللطافة * وتجسم من روح الظرافة * لامن راح السلافة * وجمع من كل معنى أحسنه * وضم من كل مبنى اتقنه

مفرد

يعاد حديثه فيزيد حسنا * وقد يستقبح الشىء المعاد

وهو مشتمل على نوادر زاهية * تزرى بقرطى مارية * وحكايات غريبة * تتكفل بكل عجيبة * وحكم كانما وردت عن صدر لقمان * وأمثال يتحلى بها جيد الركبان * بعض ذلك جد الظاهر والباطن * وبعضه هزل الصورة والسر فى هيولاه كامن * بتسجيع جذب ورق الادواح للتغريد في مدحه بالاطواق * ونظم من ينبوعه يتغزل كل معمود مشتاق * فهمت لما فهمت نموذجا من معانيه وصارت العيون تلحظه * والاسماع تحفظه * والشفاه تلثمه * والقلوب تخدمه * واللسان ينشد ويعنيه باغانيه

نظم

لك فى المجالس منطق يشفى الجوى * ويسوغ فى أذن النديم سلافه
فكأن لفظك لؤلؤ متنحل * وكأنما آذاننا اصدافه

وحملنى ذلك على البحث عن ترجمة أبى عذره * والمصفى لجوهره من معدن تبره * لانظر من هو هذا الامام الجليل * ويسكن بمعرفته من الجوانح ماشب نار الجليل * فان نفسه ملك المسرى * ووعظه يأخذ بمجامع القلوب مهما يطرا

مفرد

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

فما اقتطفت زهرة صفاته * ولا نشقت عرف سماته * الا من المولى الذى سماء علومه على ربى الافهام تندى * حضرة الاستاذ الاوحد كاشف افندى * حيث أفاد نفع الله به واجاد * ووفى بما فوق المراد * وسأتلو عليك مانظمه فى أول المقدمة * لتشاهده بعين اليقين * وتكون بصدق ما وصفته به من الواثقين * هذا ومما زادنى وجداً بهذا الروض النضير * وأيقنت انه يجل عن نظيره ان قله نقل عن الاعيان * وجله عن مشاهدة وعيان * ومثل ذلك نادر فى دواوين الحكم والنصيحة * ومن أنكر ذلك فلا يعود عليه غير الفضيحة * وبينما أنا في بعض الليالى مكب على مطالعته * مستغرق في مسامرته * اذ أشارت إلى العناية الربانية * وألهمتنى الارادة الصمدانية * ان استخرج دره من بحر

الفارسية * الى شاطئ العربية * ليتم لى بذلك فائدتان * احداهما التقوى فى هذا اللسان * والثانية نفع من رغب فى فهمه ممن وقف عندالعربية فى البيان * فيحيط بما احتوت أساليبه الفارسية علما * ويحظى من عوائده الاعجمية بما يعد نفعاً جماً * وقد قيل

مفرد

احزم الناس من اذا أحسن الدهر تلقى الاحسان بالاحسان

فطفقت أقدم رجلا وأوخر أخرى * واصغى الى التحذير تارة وتارة أعطف الى الاغرا * ثم رأيت الاقدام أحق * والمبادرة بالاهتمام أوفق * فان العيش ظل زآئل * ولون حائل * فالعاقل من ادخر مايحييه فى رمسه * وأعد لغده من أمسه * والجود بالحكم * أرقى من الجود بحمر النعم * فهذه متاع الحياة الدنيا * وتلك ذخيرة العليا * وبهذا لحظت انه يتعين السعى فى صالح الاعمال * بمايسعف العبد فى المآل بعد الزوال * فقدمت الاستشاره فانشدتنى الاشاره

مفرد

ومتى أمكنت فبادر اليها * حذراً من تعذر الامكان

واستخرت الذى ماخاب من استخاره * فتوجه قلبى بيده لما اختاره * وتوكلت على الله فى ترجمته من الفارسيه الى اللغة العربيه

مفرد

فعلى السعى فيه * وعلى الله النجاح

مبتدئاً من يوم الاثنين المبارك السادس من شهر رمضان * سنة ألف ومائتين وخمسين وثمان * وقد وافق الاكمال * فى اليوم السادس عشر من شوال

مفرد

فجاء كروضة سقيت سحابا * فأثنت بالنسيم على السحاب

وفق المولى لتلخيص معانيه * وتجريد مبانيه * ونقله من وهاد الرياض

الاعجميه الى ربى الحدائق العربيه * فرباوزادنضره * واخجلت محاسنه الحسن والماء والخضره * وقد خلعت عليه بلقيس الفصاحة جمالها * وملكة البراعة كمالها وتفتحت عيون أزهاره * وغردت ورق أطياره * وزهقت وروده خدوده وتبسمت ثغور شهوده * وفاح عطره الندى * بما يثنى عليه لو رآه السعدى * حتى حسده المنثور والبهار * فاصفر هذا غيرة وذاك ألقى نفسه فى الانهار * وجرى على أصلة * وبلغ الهدى لمحله * بدون تغيير يقلب المعنى أو ينقصه * أو يزيده بما ينغصه

مفرد

اذا الغيث وفي الروض في السقي حقه * وزاد فان الغيث للروض ظالم

بل التزمت ان أحافظ على ثغور معانيه * والاحظ أحكام مبانيه فلم يقع فيه الا تبديل يسير جداً * وهو عن اللفظ ماتعدّى * والملجيء لذلك تغير اللغات * وعدم توافقها فى جميع الحالات * وحيث يسره الله الكريم * فى أحسن تقويم * نادته أفواه الثنا * أنت بسموك غنيّ عن مدحنا

مفرد

فاما اذا كان الجمال موفراً * كحسنك لم يحتج الى أن يزوّرا

ولما رأيته فى الحلة العطائية * والخلية الوفائية * أحببت فى تتميم الاوطار * أن يعم نفعه الاقطار * وذلك لا يكون الا باستكثار نسخه في العدد * ونشره في كل بلد * فهو فى المقصود أعلى وأرفع * وفي حفظه أولى وأنفع * سيما وهو فاكهة طرية التعريب * والنفوس مولعة بحب كل غريب * والطريق الاصوب الاقرب * لسرعة نجاز هذا المأرب * أن يطبع بالطبع في المطبعة الكبرى ببولاق المحروسة * التي من أوجها يستمد الكون شموسه * فان صاحب السعادة الاكرم * الخديوى الاعظم * اكليل تاج الوزراء * درصدر الفخراء * حامي حمى الامصار * مفيض العدل فى الاقطار * محيي رفات المكارم * ناشر لواء العلوم فوق المعالم * مالك الهمة الاسكندرية * والعزمة الآصفية *

السامى بمجده الحريز على العزيز * الممهد بسديد آرائه وأحكامه عظائم الامور * المدبر بمفرده ما يعجز عنه الجمهور * حفظ الله دولته * كما حفظ رعيته * وأدام مجده وخلد حمده * وأعز جنده * وحرس أشباله الكرام * وجعلهم غرة فى جبين الايام وأفاض عليهم سجال التهانى * ومنحهم غيوث الامانى

نظم

ملك بحدة عزمه وبرأيه * كم صاغ مملكة وفل سيوفا
فرد سما شهب السماء بهمة * تردى الليوث وتستقل ألوفا
النيران تصاغرا عن مجده * وتسترا بالغيم منه كسوفا
لم تلق للعلياء غير جناحه * كفؤ وتبصر من سواه زيوفا
أقطار مصر بحكمه عن غيرها * حوت الكمال وحازت التشريفا
هذا وأعلى العدل أدنى فضله * فتراه مشتغلا به مشغوفا
مع رأفة عمت رعيته فلم * تترك وضيعاً فى الورى وشريفاً
وحماسة عاد الحسام لغمده * من بأسها ورمى الدماء نزيفا
أحيى العلوم بكل مدرسة غدت * تنمى الرجال وتكثر التأليفا
وبنى لها عددا يطاول فخرها * سعد السعود وزادها تشنيفاً
وبه الانام مع الزمان توافقا * فى ظل أمن لا يعود مخوفا
فالله يحفظ فى الممالك ذاته * وصفاته ويمده تصريفاً

قد أسس فى المملكة آثارا بها تقر العيون * ولم يسمع بمثلها ولا فى عهد المأمون * من مدارس بهية * وعلوم زهية * واستعدادات هندسية وخيرات ملوكية * ينتظم فى سلكها اختراع المطابع الكبار * التى لولا همته لما اشرقت بهذه الديار وبها أزهرت الفوائد * وأثمرت العوائد * وانجح كل رائد * وصارت لجيد الفنون كالقلائد * حيثما بهذه الواسطة فازت الكتب بالتكثير ووصلت اليها يد الجليل والحقير والغنى والفقير * مع قلة الكلفة عن الاستنساخ والامن من تحريف النساخ * واستقامة الخط كسلوك الذهب * فجل من وهب

هذا ولم أبح بسره * ولا نشرت عرف نشره * إلا بعد ماتصفحه العلماء العظام والذوات الكرام * وشرفوه بالتصديق والصحة * وتمت بذلك منة المنحه * وحينما وفق الكريم بما هو فوق الآمال * فها أنا ذا ضارع اليه بالابتهال * أن يحقق الرجاء فى تلقيه بالقبول * ويوفق للأخلاص في غرسه كما هو المأمول وينور سرائرنا بالعلوم اللدنية * ويسعفنا بالثواب على هذه النية * ويحسن الختام * بالتمتع فى دار السلام * بجاه أنبياءه الفخام * واصفيائه الكرام

مقدمة فى مناقب المؤلف

مما لا يخفى على ذى بصيرة شمسية * وسريرة أنسية * انه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من رأى روض مصنف * مالم يعرف غارس أشجاره * ومفوف أزهاره اذبذلك يتم على مقداره * وتصفو النفس بالتروح بين ورده وبهاره * ولما حجبتني الايام * عن مناقب هذا الامام * وشممت شذا العرفان الندى * من نوافح الاستاذ كاشف افندى * ووجهت لرحابه نجب الآمال * فى رغبة الكشف عن سيرة هذا المفضال * كان من جوابه حفظه الله ما أوضح الحال * حيث قال * صاحب الكلستان هو الشيخ الأجل الهمام معدن الفضل والالهام * من بنى المريدين * وعين انسان اليقين * من وقفت دونه هامات الرجال * وتشوقت للثم تراب أقدامه الاماني والآمال * سيد الشعراء على الاطلاق * ولؤلؤ تاج سلاطين العشاق * الاستاذ صلاح الدين السعدى الشيرازى * قدس الله سره العزيز * أما والده فشهرته أغنت عن البحث عنه لاسيما وقد قيل

كردنام پدرچه ميكردى * پدر خويش شوا كرمردى

مفرد معربة

ماذا طوافك باسم الوالدين فكن * أبا لذاتك مجدا أن تكن رجلا

ونور رحمه الله صحائف الغبراء بمشكاة أنوار جماله في أول العشر الثامن من القرن السادس * وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر شوال المكرم لاول العشر العاشر من القرن السابع فتكون مدة حياته مائة وعشرين سنة على

المشهور وعلى قول البعض مائة وستا أو مائة واثنتين والاول هو الاوفق وقال بعضهم مؤرخا لوفاته بقطعة فارسية وهى هذه

﴿ نظم فارسى ﴾

هانا روح پاك شيخ سعدى * چودر پروازشداز روى اخلاص
مـه شوال بود وشام جمعه * كه دردر ياى رحمت كشت غواص
يكى ر سيد سال فوق كفتم * زخاصان بوداز ان تاريخ شد خاص

﴿ معربه ﴾

الفاضل السعدى طارت روحه * طاهرة تسعى بوجه الاخلاص
ليلة جمعـة بشوال سرت * لبحر رحمة به حتى غاص
وسائل عن عامها قلت له * كان من الخواص أرخه خاص

وأما بلده فشيراز وبها نشأ وجمع جميع العلوم الى أن بلغ أربعين سـنة ففاق المشائخ وصار يشار اليه بالبنان وتعقد عليـه الخناصر * وتلجلج عن مخاطبته الاكابر * ثم ساح فى طلب شيخ مرشد كامل أربعين سـنة وفى آخر ساحته وفى خر سياحته استدل على المولى شهاب الدين السهروردى واستمدمنه فأمده حتى أمله من لجج زلال فيضه فاتخذه عده * والى ذلك يشير بقوله (مرا پيرد اننده مرشد شهاب)

﴿ تعريبه ﴾ المرشد الشهاب شيخى يعلم *

حتى قيل انه ساح فى ا كثر البلاد المعمورة * ونثر دررمعارفه حتى استضاءت بها الارض فاستقصى العالم نوره * وإلى ذلك يشير بقوله

ندانيكه من در قاليم غربت * جراروز كارى بكردم درنكي

وهو الذى عربته بقولى

﴿ مفرد ﴾

اما ترى كم سرت فى غربتى تجب * تطوى الاقاليم فيما ينسر الزمن

وأماغضون حياته فقدقيل أن اباه كان ملتزماً لخدمة الاستاذ ذروزمهان فلماولد

الشيخ رحمه الله أحضره الى أستاذه قال صاحب المناقب ما نصه

وحضرت شيخ در ونظر فرموده * وفرمود ندكه عشقرا بخش كرديم
بدوهم نصيبى داديم

يعنى انه لما أحضره أبوه للاستاذ وخلع عليه حلة تجليات تلك الحال دعا له بما ألهمه به الله جل جلاله وقال انى وهبت هذا الطفل للعشق * وجعلت له منه نصيباً انتهى فكان كما قال * حتى انهم كانوا يسمونه سلطان العاشقين * وأما عدة كتبه فجلت أن تحصى له فى كل فن باع تأليف * وفى كل فهم مناخ تلطيف * وكان أكثر تأليفه فيما يتعلق بالعشق وأحواله وله منوال الغزل ولم يكن قبله للغزل منوال أصلا ولذا سمي أستاذ الغزليين * وله الكلستان والبستان ومجموعة اللطائف * وديوان غزليات مشحون بالمعارف * وغيره وكان رحمه الله على طريقة شيخه وأما عقيدته فسني ماتريدى حسن السيرة * صافى السريرة * كثير الشفقة على عامة المسلمين حتى ذكر فى التواريخ الخانية انه ارتحل من وطنه الاصلى وتركه حيث رأى هولاكو وعسكره الذى كان استولى على جميع بلاد العجم وبعض بلاد العرب الى غزة وهتك حرمة المسلمين واطاح راحة القاطنين وقال الفرار مما لا يطاق من شعار المرسلين واليه الاشارة بقوله

برون رفتم ازتنك تركان كه ديدم * جهان درهم افتاده چون موى زنكى

وهو الذي عربته بقولى

خرجت من عار أوغاد التتار وقد * دهى البرايا ظلام الفتك والفتن

وأما مدفنه فانه لما ساح السنين الاربعين وكان قد بلغ عمره ثمانين سنة وعاد الى بلده شيراز كان له خارجها روضة ورثها عن أبيه فبنى فيها زاوية وأقام بها واهتم بتربية المريدين حتى انه اجتمع عليه مريدون لا تعد وكان له سفرة من جلد يضع فيها الطعام * ويأكل مع مريديه حتى اذا فرغوا علقوها بما بقى على شجرة من شجر تلك الروضة على قارعة الطريق لكل من مر من أبناء السبيل ولم يكن معه طعام ليتناول منها كفايته * وحكى صاحب تذكرة الشعراء انه

مر بها لص ورام سرقتها فلما حاذاها ومد يده اليها علقت يده وحجز عن تصرفها بحكمة إلهية فتاب ورجع اليه تصرف يده فاغتر فعاد كما كان فتاب وأناب * وقصد من الزاوية الباب * وجد نحو المحراب * فوجد حجرة نور تجلياتها حجبت المصباح عن نوره * ورائحة لوصل أسكرت من حاذاها بشم خموره * فطرق الباب * واذا بها حجرة الاستاذ فقص عليه القصص وتاب على يديه فأناب * ثم انه التزم خدمة الشيخ رحمه الله فصار ذا فيوضات هامعه * وحكم جامعة * الى أن مرض الشيخ مرض موته فأوصى بأن يكون خليفته من بعده * والمولى على المريدين فيما كان الشيخ بصدده * وبعد وفاة الشيخ صار كما أوصى له به * ودفن الشيخ رحمه الله فى زاويته المذكورة ومقامه مشهور يزار * ويقتبس من طوافه مزيد الانوار * وأما أولاده فغير معلومين انتهى بنصه وسمعت من بعض أعيان الامراء من أهل الاستانة العلية انه كان يدعى عند ليب شيراز وانه حصر سبع تآليف فى كتاب واحد سماه الكليات وهى الكلستان والبستان والقصائد المركبة من العربية والفارسية والديوان القديم والديوان الجديد والترجيعات والمطايبات * وان روضته التى دفن بخلوته فيها بعيدة عن مدينة شيراز بنحو ساعة وانه يزار بكثرة سيما كل ليلة جمعة يعدون ذلك مفترجا عندهم وأن أهل العلم من تلك المملكة يعتقدونه ويحبونه ما عدا أغلب علماء ايران التى هى تخت فارس فانهم ينكرون عليه بعض كلامه وهم غير سنيين وذكره المولى خواجه خليفة زاده في كتابه كشف الظنون فى اسماء الكتب والفنون في لفظة البستان باسم مصلح الدين السعدى الشيرازي المتوفي سنة ٦٩١ فبينما لحات فكرى لم تزل ترقب أشعة آثاره * ولفتات ناظرى ما برحت جانحة للتملى بمشاهدة أخباره * مع شغفى بالتقاط جواهر العرفان * واقتطاف أزاهر الاذهان * وبحثي عنها فى أقاصى البلدان * من كل مقبل وقافل من الركبان * بالتوصية الاكيد * وبذل الرغائب التى ليست زهيدة * اذ سرنى ورود بعض كتب من الاستانة العلية * وفى ضمنها الكليات السعدية *

فوجدته كتابا تعجز الافهام عن أوصافه * وتثمل العقول من شذا رياحينه وسلافه * مرتباً على مقدمة بنيت على ست رسائل * ومقاصد كتب تجيب في الآداب كل سائل * أما رسائل المقدّمة فالاولى فى تقرير الديباجة والثانية فى خمسة مجالس والثالثة فى سؤال وجواب صاحب الديوان فى ذلك الاوان والرابعة فى العشق والعقل والخامسة فى نصيحة الملوك والسادسة مركبة من ثلاثة فصول أولها فى ذكر السلطان اباق والثانى فى ذكر الملك انكيان والثالث فى ذكر الملك شمس الدين تازى كوى * وأما كتب المقاصد الادبية * فهى ثمانية عشر على هذه الكيفية * كلستان * بستان * نظم عربى * نظم فارسي * مراثى * تلميعات * ترجيعات * مطايبات * بدائع * خواتيم * غزل قديم * صاحبيات * مقاطيع رباعيات * مفردات * مضحكات * مجونيات * هزليات * وبها تنتظم دائرة الكليات فمذ كحلت بصرى باثمد مدادها * وانعشت آمالى بقرقف امدادها * الحقت هذه النبذة بمناقبه رضى الله عنه * وقويت عزمتى أن أجنى فواكه النظم العربى منه * فأضمها الى الكتاب المترجم طراز التاج اكماله * واقتران اسعاد ينال المقبل عليهما به غاية اقباله * ومضاعفة فى نشر معالى المؤلف فى هذه الاقطار واعلانا بعلو نفسه فى اللغتين من دون انكار * ليعم النفع * ويجمل الوقع * وبذلك الاتمام * يحسن الختام *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد والمنة لله عز وجل * الذى يوجب طاعته القرب منه بقربة العمل * وتتزايد بشكره النعم فتحيط باشعة الامل * نوع المنن فى النفس الواحد على اختلاف الحركات * فالوارد ينعش الارواح بحياة الذات * والصادر ينقش الافراح فى لوح الصدور ببراعة اللذات * وحينما استحق عليك شكرين فى نفس واحد * فتحقق بعدرك العجز عن حقه ولو انك خالد

نظم

باى لسان أويد لرحابه * تهم بدعوى العزم فى عهدة الشكر

سبحانك اجلالا لحقك ياغفور * انت القائل اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور

نظم

العبد عبد وأولى ما يقدمه * عذر لتقصيره فى باب سيده

وكيف لا وجميع الخلق قد عجزوا * عما يليق لربى فى تأيده

غيوث رحمته لكافة العوالم واكفه تعم كل شئ * وموائد نعمته بدون حرمان أو تحسر مبسوطة تحي كل منتقل وحي * لايهتك سترناموس عباده بارتكابهم أفحش الذنوب * ولا يحسم وظائف أرزاقهم بجسامة ما اقترفوه من منكر العيوب

نظم

يامن خزائن غيبه بعطائه * حبت المجوس وظائف الاقوات

أفتحرم الاحباب نظرة رأفة * وترى عداك بها مدى الاوقات

شوق الانسان الى روض الجنان * ومازها فيها من ثمرات الاحسان * فاسرى بسرامره الارادى نسيم الصبا فى الاسحار * لكى ينشر على البسيطة بساط الزبرجد الرطب المعطا * وأشار الى مراضع السحب الربيعية * أن تربى بنات النبات فى مهود الارض الندية * ورسم للاشجار بالخلعة النوروزيه * حتى تتجمل اكتافها بخضر الاقبية الورقية * وزخرف أطفال الغصون بتيجان الازهار * المكللة بالانوار * عند اقبال موسم الربيع فى مقدمته الورد وفى ساقته البهار * فماأعظمه من إله ببديع قدرته استحالت عصارة القصب السكرى شهدا فائقاً * واستطالت النواة التمريه بجليل حكمته فعادت نخلا باسقاً

نظم

اجرى الحقائق فى الاكوان موقظة * لمن غدا للعيش مع سنته

والكل اذعن مختارا فليس من الانصاف أن لاتفى أمراً بتأديته
ورد فى الروايات * عن أجل الكائنات * وسر مفخر الموجودات ورحمة العالمين وصفوة بنى آدم المكرمين * المتمم لدورة الزمان بوجهه الامين * محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

﴿ مفرد حكم أصله ﴾

شفيع مطاع نبي كريم * قسيم جسيم بسيم وسيم

﴿ غيره معرب ﴾

ما دمت ركنا للورى فلنسترح * من حل نوح فلكه لم يغرق

﴿ نظم حكم أصله ﴾

بلغ العلى بكماله * كشف الدجى بجماله * حسنت جميع خصاله * صلوا عليه وآله
(رواية بالمعنى) ان الواحد من العبيد المذنبين * الخطاء المرتكبين * تسلمه يد الحيرة الى الاستغفار والانابه * فيرفع اكفه بالدعاء يؤمل الاجابة * واقفاً فى أعتاب أبواب المولى * راغباً فى عواطفه جل وعلا * والله سبحانه لم ينظر اليه بعين العناية * لسابق الجناية * فيستغفر ثانيا فيزيد الله فى اعراضه * ولم يراضه * فيتضرع ثالثا ويبتهل ويتألم * وينادى مولاه ياغفار انت بالحال أعلم * وينهض على قدم الاستغاثة بالحق سبحانه * جامعاً للسانه وجنانه أركانه * فيقول الله عز شأنه * وجل سلطانه * ياملائكتى قد استحييت من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له * أى أجبت دعوته * وقضيت حاجته * لانى إستحييت من عبدى * يتزايد تضرعه * وتكاثر توجهه

﴿ مفرد ﴾

انظر إلى كرم الاله ولطفه * العبد يذنب وهو منه يستحي •

العاكفون على كعبة جلاله * معترفون بالتقصير فى عبادته كما يليق بكماله * سبحانك ماعبدناك حق عبادتك يامعبود والواصفون حلية جماله * مندهشون

بأشعة سناه دهشة الواله * ما عرفناك حق معرفتك يا معروف

استشهاد مستطرد

اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك

تب علينا فاننا بشر * ما عرفناك حق معرفتك

نظم

فان تسألونى عن بديع صفاته * فما ذا يقول الواله العادم القلب

وهل ينطق الموتى وان أخا الهوى * قتيل الذى يهواه فى وقعة الحب

اتفق لبعض أوليائه * وخلاصة أحبائه * أنه حنا رأسه لجيب المراقبة * وغرق فى بحر المكاشفة والمخاطبة * ثم أفاق من حاله * وأنشط من عقاله * فسأله أحد المريدين من أصحابه * متباسطاً مع جنابه * قائلا حيثما تنزهت فى ذلك البستان * فماذا أحضرت لنا من الكرامة والاحسان * فأجابه صادحاً أنه سنح بخاطرى * وسرى فى سرائرى * اننى متى وصلت الى شجرة الورد أملأ ذيلى من مجتناه * وأتحف به أحبتى برسم المهداه * فلما وصلت أسكرتنى من الورد رائحته الفائحه * فسقط ذيلى من يدى وذهلت عما أضمرته البارحه

نظم

أيا بلبلا فى العشق يحكى فراشه * مع الوقد ماحت بسر ولاناحت

ويا طالباً وصل الحبيب وماله * به خبر اسرار ذى الوصل مالاحت

غيره

أيا من علا عن كل فكرة قائس * وعن كل قول فى الشفاه أو السمع

لقد تم ديوان الحياة ولم نزل * كأول ما كنا بوصفك فى سجع

فى عقد محامد ملك الاسلام خلد ملكه

لقد شغف أفواه الأنام بجميل ذكر السعدى * وسال سلسال كلامه على بساط البسيطة كالسلاف الندى * وتناولوا من حديثه المعطر * ما يخجل السكر

المكرر * ورفعوا رقعة انشائه على أطباق الذهب الفرمانيه * ناشرين له راية الفضل فى مضمار الرتب السنيه * ولا يليق بحاله * أن يحمل ذلك على فضله وكماله * بيد أن ملك الأوان * وقطب دائرة الزمان * والقائم فى عرش الملك مقام سليمان * والمتكفل بنصر أهل الايمان * اكليل تاج الملوك المعظم * اتابك الاعظم * مظفر الدين أبو بكر بن سعد بن زنكى ظل الله فى أرضه * رب أرض عنه وأرضه * لما لحظه بعين العنايه * وأيده ببليغ المدح والرعايه للغايه * وأظهر له الارادة الصادقه * والمودّة الوادقه * كان ذلك الاحتفال * لا جرم موجباً للاقبال * حتى ولع بحبه والهيام * كافة الناس من خاص وعام * ورسموا على ذلك المدار أشكال التأسيس * ومالوا اليه ميلة الحديد الى المغناطيس * والناس فى سلوكهم * على دين ملوكهم

رباعى

لاحظت ذا المسكين بالتمكين * فسما شعاع الشمس فى التبيين
وإذابه انحصرت عيوب الهون * برضاك يكسى حلة التحسين

أبيات

لحت بحمام من الطفل قطعة * خلت يكفى من يدى من أحبه
فقلت أمسك أم عبير بنفحه * على كبد الولهان يسكر قلبه
فقالت ولكنى تراب محقر * ثوى مدة فى روضة الورد قربه
فهذا الشذا آثار رفقته معى * ولست بورد انما أنا تربة

نثر من الأصل

اللهم متع المسلمين بطول حياته * وضاعف ثواب جميله وحسناته * وارفع درجة أودّائه وولاته * ودمر على أعدائه وشناته * بما تلى من القرآن من آياته * وآمن اللهم بلده * واحفظ ولده

نظم فى الاصل

لقد سعد الدنيا به دام سعده * وأيده المولى بألوية النصر
كذلك تنشى لينة هو عرقها * وحسن نبات الارض من كرم البذر

ويامن تعالى وتقدس احفظ أرض شيراز الطاهره بهيبة الحكام العادلين وهمة العلماء العاملين * واحرسها إلى يوم القيامه * بحرز الامن والسلامه

أبيات

أماترى كم سرت فى غربتى نجب * تطوى الاقاليم فيما ينشر الزمن
خرجت من عار أوغاد التتار وقد * دهى البرايا ظلام الفتك والفتن
والعين قد شهدت أولاد آدم فى * سفك الدماء ذئاباً بينهم ضغن
وعدت من بعدها والناس فى دعة * من فروة النمر لما نور الوطن
مدائن ضمنها خلق ملائكة * والجند خارجها أسد قد افتتنوا
فيما مضى كان هذا الخطب متسماً * والكون فى الضيق والاخطار مرتهن
واليوم عدل أبى بكر اتابكنا * هذا بن سعد و زنكى جده الحسن

غيره

ما دام مثلك يا ظل الاله على * اقليم فارس يوقى الدهر من رهب
واليوم أمن الرضى فى الكون خصص فى * أعتاب بابك من بأس ومن رغب
فارع الخواطر واحفظ ضعف حيلتنا * نهديك شكراً وتلقى الاجر فى القرب
رب احم فارس من ريح الحوادث ما * دام الهواء يثير الارض بالعطب

بيان سبب تأليف روضة الورد

تأملت ليلة ما فيما جريات أيامى الماضيه * فتنفست الصعداء تأسفاً على تلف العمر فى العصر الخاليه * فشققت صلب قلبى بالماس دمع العيون * واستخرجت من معدنه هذه الفرائد بمناسبة حالى المغبون

رجز

سرت بقفر الوقت أنفاس العمر * واذ لمحتها انقضت وهى تمر

يامن قضى خمسين عاما غافلا * عوض لهـا ساعاتك القـلائلا
ياخجلة الساهي وقد حان الافول * ورنت الكاس وما سوى الخمول
حلاوة الرقاد فى صبح الرحيل * تقيد السارى فلا يدرى السبيل
وكل من أتى وجدد البنـا * يتركه ارث غراب فى الفنا
أساسه فى الفعل أوهام الهوس * ما اهتم بان مثله الا احتبس
فاحذر تصاحب غير ذي وثاقه * ذو الغدر لايليق في الصداقة
وكل سعى ينتهي خيرا وشر * طوبى لمن أدرك فى عدن مقر
فابعث إلى قبرك أسباب الحياة * اذ كل من بعدك لاه في هواه
وشمس تموز علت ثلج الاجل * وانت يأستاذ فى ظل الامل
ياداخلا سوق الندا صفر اليد * خف حسرة العود خلياً واقعد
من أهلك الحرث ولم يزه الشمس * عند الحصاد يفتذى تين الاجر
والبطن رأس مال عيش الادمى * فالصرف بالتدريج صنع الحازم
اذ ربطه من غير حل لايليق * ونزعه القلب من العمر حقيق
ومن وهى عن غلقه لما انفتح * فليغل الراح من الدنيا يرح
والاربع الطباع بالخلف عصت * حتى انتهت فى جريها فقنصت
وما كسى منها دروع الغالب * يرمى عزيز القلب خاف القالب
والعارف الكامل يلقى لاجرم * من قلبه الدنيا الى ركن العدم
نصيحة السعدى فاحفظ ياذكى * هذي طريق القوم فاجهدوا اسلك

وغب التأمل فى هذه المصلحة * نظرت بعين البصيرة أبواب الوحدة مفتحة * فعزمت أن أحل فى رحاب الوصله * واستقر فى مجاس العزله * وأضم ذيلي عن مفاكهة الاغيار * وامحو من صحيفتي مارقته من اللغو المار * وجزمت أن لا آتي لهوا * ولا أفوه لغوا

مفرد

صم الزوايا مع لسان أبكم * يزرى الذى للسانه لم يحكم

وبينما أنا مستغرق الانس فى تلك الحال * واذا بواحد من أحبابى ذوى الاجلال * وقد كان أنيسى بمحفة الوصال * وجليسى فى حجرة الاقبال * على حسب الرسم القديم * والود النظيم * دخل من الباب * وبالغ فى الخطاب * وعلى قدر ما أبدى من الملاعبة * وما بسطه من فراش المراغبة * ما أسعفته بالمجاوبة * ولا رفعت رأسى عن ركبة التعبد والمراقبة * فنظر إلى متألما * وانشا منظما

نظم

مادام يمكنك الكلام فجد به * بين الاحبة ياخليلى واعجل
فغدا رسول الحين يقبل مسرعا * وضرورة يرمي اللهى بتعطل

فاطلعه أحد المتعلقين بى فى تلك البقعه * على حقيقة الوقعه * قائلا ان فلانا قد عزم * وبالنية جزم * انه لايزال فى بقية عمره * وكافة أمره * معتكفاً فى محراب الزهد فى الدنيا * ومختاراً للصمت ماعدفى الاحيا * فان قدرت انت الثانى على ذلك * فاحكم قيد الرأس فيما هنالك * واضبط طريق المجانبة لما هو أمامك * لكى يكون فى هذا الوصف أمامك * فاجاب مقسما بعزة العظيم * وصحبة الصاحب القديم * أن لاأحرك قدما * ولا أصعد نفسا ما * إلا اذا كان يتكلم على حسب العادة المألوفة * والطريقة المعروفة * فان اغاظة الاحباب جهل * وكفارة اليمين أمر سهل * ومما يندرج فى خلاف الصواب * وعكس رأى أولى الالباب * أن يغمد ذوالفقار حسام على فى جفن القراب * ويستتر لسان السعدي فى الفم تحت الحجاب

نظم

أخو العقل يدرى ما اللسان وانه * لمفتاح باب الكنز من مالك الفضل
لئن كان ذاك الباب بالغلق محكما * فبالدر ما يدريك والصدف الاصلى

غيره

نعم ان حسن الصمت من أدب الحجى * وعند الدواعى فالتكلم أنفع

يعكر فكر المرء امران ناطق * بغير لزوم أو سكوت مضيع

فبالجملة ما أمكننى أن أجذب عنان لسانى عن مكالمته * ولا رأيت فى شيم المروءة أن أعرض بوجهى عن محاورته ومسالمته * لانه كان رفيقاً موافقاً * وحبيباً صادقاً

﴿ نظم ﴾

ان الكمى الشهم غير مبادر * بالحرب الا اذا التنافر والضرر

فبحكم الضرورة أخذنا باطراف المكالمه * وسالت مقترحات النزه عند خروجنا باعناق المنادمه * وانتظم ذلك الشمل البديع * فى عقد فصل الربيع * وقد سكنت صولة البرد * وآن اوان دولة الورد

﴿ مفرد استطراداً ﴾

زمن الورد ذاك خير زمان * وأوان الربيع خير أوان

﴿ مفرد معرب ﴾

وقميص أوراق الغصون مشاكل * لملابس الاعيان فى الاعياد

﴿ نظم ﴾

يشهر جلال الدين (١) ارد بهشت قد * حللنا الربى والدوح غرد بلبله

ودر الندا من فوق أحمر وردها * كوجنة من أهوى اذ العتب يخجله

فلما هجم الليل بزنوجه * ورسم على ملك النهار الرومي بخروجه * التجأنا منه إلى المبيت بستان أحد الاصحاب * وكان ذلك الموضع من حسن السمت فى خطة الاعجاب * سماء أشجاره مزهرة على أرضها * وأغصانها ملتفة الساق ببعضها * يخيل للناظرين بما فى تدبيجها من البداعة * ان أرضها مرصعة بما

---

(١) جلال الدين ملكشاه هو ابن الب ارسلان السلجوقى والشهر المسمى ارد بهشت منسوب اليه لجلوسه على كرسى الملك فيه وهو الشهر الثانى من فصل الربيع

نقش فى دائرة فلك الساعة * وان تاجها مكلل بعقد الثريا * وان زلالها الصافى روح الشهد أو راح الحميا

أبيات

روضة ماء نهرها سلسبيل * دوحة سجع طيرها موزون
تلك مملوءة بزهر اللآلى * وهذى من الثمار فنون
والهوا تحت ظلها مستكن * وحباها من فرشه البوقلمون(١)

فلما استبدلنا من عنبر الليل كافور الصباح * وأغنت شمس الفتاح عن نور المصباح * تردد الفكر فى الرحيل والمقام * ثم غلبنا جانب العود وحللنا الحبا للقيام * فنظرته وقد ثقل الاردان * بما فى الربى من سنبل وورد وريحان * وعزم على التوجه بذلك الى المدينة * فقلت له يا أخا الهمة الرصينه * ان ورد البساتين فيما نعلم ماله بقاء وعهد الرياض لايعرف بالوفاء * وقد قالت الحكماء كل شيء ليس له ثبات * فلا تجوز الثقه به على مدى الاوقات * فاجابني اذا فكيف السبيل الي ماتتروح به الخواطر لدى الفتور * اوضح لى ذلك أيها العلم المشهور * فقلت له اني لقادر على تأليف كتاب الروضة الذى لايستطيع هواء الخريف أن يبسط يده على أوراق ترصيفه * ولا يقدر دور الزمان أن يبدل صفو عيش ربيعه بشوب طيش خريفه

توأمان من الرجز

مانفع ورد جف فى الاطباق * خذ ما تشا من ورد روضى الباقى
منه الربى بالقرب في املاق * وورد روضى زاد بالانفاق

فلم يكن الا ريثما سمع هذا الوصف من قولى * حتى طرح الورد من ذيله وتمسك بذيلى * وقال يا أعز اخوان الصفا * الكريم إذا وعد وفي * فتيسر فى تلك الايام القليلة بوجه المبادرة * أن تنظم فصل أو فصلان فى حسن المعاشرة

(١) البوقلمون ثوب رومي يتلون ألوانا وهو أعلى ما تفتخر العجم بفرشه

وآداب المحاورة * على صفة تزيد فى قوة المتكلمين * وبلاغة المترسلين * وبالجملة لم تنفد البقية التى كانت باقية من ورد البستان * حتى انتهى كتاب الروضة بمعونة الملك المنان * وفى الحقيقة لايتم هذا الكتاب « الا اذاشوهدمقبولابديوان الملك المهاب * ملجأ العالم وظل الله * ولطفه فى أرضه بلا اشتباه * ذخر الزمان * كهف الاوان * المؤيد من السماء * المنصور على الاعداء * عضد الدولة القاهرة * سراج الملة الباهرة * جمال الانام * مفخر الاسلام * سعدابن اتابك الاعظم * سلطان السلاطين المعظم * مالك رقاب الامم * مولى ملوك العرب والعجم * سلطان البر والبحر * وارث ملك سليمان بسيف النصر * مظفر الدين أبو بكر بن سعد بن زنكي أدام الله اقبالهما * وضاعف اجلالهما * وجعل الى كل خير مآلهما * وذلك بان تشمله لمحات أنظاره الملوكية الواسعة * فيتفضل عليه بالمطالعة

أبيات

اذا وجه اللحظ الملوكى نحوه * لأرجنك يحكى مع نكارخانة(١) الصين

وفى أملى أن لايمل فيعرضن * فليس كتاب الروض خطة مشجون

خصوصاً له ديباجة رفع اسمها * بسعد أبى بكر بن سعد لتمكين

---

(١) قوله نكارخانة إلى آخره بكسر النون وبالكاف الفارسية التى هى فى النطق كجيم معطشة أصلها بالفارسى لفظ مركب من نكار بمعنى نقش وخانة بمعنى دار اى دار النقشى جعل علما على كنيسة بالصين لما ان أساتيذ النقاشين بتلك المملكة رسموا فيها كافة ما ابتدعوه وجميع ما اخترعوه من أشكال نقوش غريبة واوضاع تصاوير عجيبه وأما ارزنك بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى الفارسيه التى تشبه فى النطق العربى الجيم المعطشه فهواسم كتاب رسم فيه كافة ماصوره مانى المصور الشهير اه

﴿ ذكر الامير الكبير فخر الدين أبى بكر بن أبى نصر ﴾

كذلك من حيث ان عروس فكرى عديمة الجمال * فلا تستطيع أن ترفع رأسها وتلتفت بعين اليأس من خلف قدم الانخجال * ولا أن تنجلى فى زمرة الاصحاب بوجه منير * إلا اذا تحلت بقبول الامير الكبير * العادل المؤيد المظفر ظهير سرير السلطنة * ومشير تدبير المملكة المستحسنة * كهف الفقراء * ملاذ الغرباء * مربى الفضلاء * محب الاتقياء * افتخار آل فارس * عين الملك ملك الخواص * فخر الدولة والدين * غياث الاسلام والمسلمين * عمدة الملوك والسلاطين * أبى بكر بن أبى نصر أطال الله عمره * وأجل قدره * وشرح صدره * وضاعف أجره * فهو ممدوح أكابر الآفاق * ومجمع مكارم الاخلاق *

﴿ نظم ﴾

عش تحت ظل جناحه تجد الخطا * هدايا ومن عاداك يأت صديقا

وبما انه عين لكل من سائر العبيد والحواشى خدمه * ورسم عليهم فيها لزوم الهمه * فمن لم يجد الاوامر على مجراها * وجوز حصول أدنى تهاون أو كسل فى اداها * فمن اللازم البتة أن يأتى فى معرض الخطاب * ومحل العتاب * ما عدا طائفة الدراويش * الذين يجب عليهم شكر نعمة الاكابر * بأداء دعاء الخير والذكر الجميل الباهر * فهؤلاء أداؤهم لهذه الخدمة فى الغيبة أولى من الحضور * إذ هذا قريب من التصنع المشهور * وذاك بعيد من التكلف وبالاجابة مقرون * كما صح عن الصادق المأمون

﴿ قطعة ﴾

تقوّم قوس الدهر بعد انحنائه * بمظهرك الوضاح من صبح عصره
ومن حكمة الرحمن تخصيص عصره * لمصلحة الدنيا باحكام أمره
ومن يجتنى ذكراً جميلا فانه * يعش خالداً فى سعد دائم ذكره

لئن أطنب المداح فيه أو انتهوا * فذو الفضل مستغنى برفعة قدره

في بيان العذر في تقصير الخدمة وموجب اختيار العزلة

ان السبب للتقاعد والتقصير * عن المواظبة في خدمة باب الوزير * هو البناء على ما سيذكر * من الامثال التي تؤثر * وذلك أن طائفة حكماء الهند كانوا يتكلمون في فضائل بزرجمهر * فما وجد له عيباً يعلم * سوى انه بطيء اذا تكلم * يعني انه كان يتأنى زيادة في الاخبار * بحيث يلتزم سامعوه لانتهاء تقريره خاصية الانتظار * فسمع بزرجمهر بذلك وقال العذر الذي اخترته * ان التفكر فيما أقول خير من الندم على ما قلته

رجز

العالم القول بحسن التربيه * لا يصرف النطق سوى بالترويه
فلا تصمد نفساً قبل الفكر * ما اغتم شخص بالتأني واعتكر
واستثمن الدرة قبل الصدف * واستكف طبعاً أو تجد قولا اكتفي
ما ميز الانسان إلا النطق * ففي خطائك للبهيم السبق

واذا تمهد على العموم ماسبق نشره * فكيف الحال في نظر أعيان حضرة الملك عز نصره * الذي هو مجمع أهل الألسنه * ومركز العلماء المتبحرين في كل صفة مستحسنه * فلئن تشجعت بسياق الكلام * أكون قليل الأدب والاحتشام * واذا أحضرت مزجاة البضاعة بحضرة العزيز * أصير ناقصاً بعدم التميز * لان الخرز في سوق الجواهر * لا يساوي قيمة حبة شعير كما هو ظاهر * والسراج أمام الشمس لا تضيء له ذباله * والمنارة العالية في ذيل جبل الوند (١) تنظر كأنها خلاله

---

(١) قوله الوند بفتح الهمزة والواو وسكون النون جبل ساهق جداً من جبال همذان يضرب به المثل في العلو

رجز

من يرفع الرأس بوجه الادعا * من كل وجه بالمدي قد اتبعا
تخلص السعدى بعتق مزدهر * من ذا الذى يأتى لحرب المنكسر
الفكر قبل القول حتم لازم * رفع البنا قبل الاساس هادم
جمعت زهرا ليس فى البستان * ولجت جباً فى سوى كنعان

قالوا للقمان الحكيم ممن تعلمت الحكمة أيها الاجل * فقال من العميان الذين لا يضعون قدماً مالم ينظروا المحل * قبل الولوج *قدم الخروج (مصراع) قبل الزواج حقق الذكورة

نظم

نعم اثبتوا للديك فى الحرب همة * ولكن مع البازى فليس له ذكر
وكالليث يسطو الهر فى فتك فأرة * ولكنه كالفأر ان ظهر النمر

فليس إلا بالاعتماد على سعة أخلاق الاكابر المهذبين * الذين يغضون أبصارهم عن عيوب أتباعهم المحبوبين * ولا يجتهدون فى إفشاء أسرار * جرائم الصغار * قد درجنا نبذة من الكلم فى طى هذا الكتاب * من نوادر وآثار تأخذ بمجامع الالباب * مع حكايات وأشعار * وسير الملوك فى الزمان المار * رحمهم الله تعالى وقد صرفت لذلك يسيراً من العمر العزيز * فهذا هو الموجب لمنح تأليف كتاب الروضة بالتنجيز * وبالله التوفيق

قطعة

تمضى السنون وهذا النظم مجتمع * وذرة الترب بعد الحين منتثره
والقصد منه توالى ذكرنا أبداً * فالكون أجمع فان عند من نظره
لعل من أولياء الله يدركنا * خير الدعا فله الاحشاء مفتقره

إمعان النظر فى ترتيب الكتاب السامى المقام * قد لاحظ المصلحة فى تهذيب أبواب إيجاز الكلام * حتى أشرقت هذه الروضة الغناء * والحديقة

الغلباء * ولها باتفاق توفيق المنه * ثمانية أبواب كأبواب الجنه * ولهذا السبب كسى ثوب الاختصار والجزاله * لكيلا يختم بالملاله

استطراد

ألا إنما روض الزهور مؤلف * بديع به فى الصفو تلقى أمانيه
وما هى إلا جنة قد تزخرفت * ألم تنظر الابواب فيه ثمانيه

فهرست الابواب

تاريخ كتاب الروضه

رجز

تأليفه قد كان فى وقت الهنا * للمدح فى تاريخه عد الثنا
وإذ قصدنا النصح فيه قلنا * وحول باب الله حقاً أجلنا

الباب الاول فى سير الملوك

حكاية * سمعت أن ملكا أشار بقتل أسير فصاح الاسير فى الحال * بلسان اليأس وخيبة الامال * متناولا للملك بالشتم والمسبة مؤتنفاً له سقط الكلام * وقد قالوا كل من يغسل يديه من حياته وحوله يستولي لسانه على قتله بقوله

مفرد عربى

اذا يئس الانسان طال لسانه * كمغلوب سنور يصول على الكلب

غير معرب

وقت الضرورة لايبقى به جزع * والكف تضبط حد الصارم الذكر

(رجع) فسأل الملك ماذا يقول فقال أحد الوزراء وكان حسن المحضر يا ملك يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فتحركت رحمة الملك عليه وفرغ من رغبته فى سفك دمه * فقال وزير آخر وكان ضد ذلك انه لا يليق لامثالنا سوى قول الصدق بحضرة الملك لان هذا الرجل قد بادى الملك بالسفاهة والكلام الذى ليس بلائق فأعرض الملك بوجهه عن هذا الكلام وقال ان كذب ذاك أقبل وأعجب من صدق كلامك لان ذاك كان بوجه المصلحة وهذا مبنى على الخبث والحكماء قالوا كذب ينتج المصلحة خير من صدق يثير الفتنة

مفرد

من يقتدى ملك الورى بمقاله * حق عليه يديم حسن جماله

(حكمة) كان مكتوب على رفرف إيوان افريدون

رجز

لم يبق يا أخي زمان لاحد * فعلق القلب بأسباب الصمد

لاتلتفت يوماً الى ملك الدنيا * فهذا يفنى من يربى بغيا

والنفس ان همت إلى نحو المسير * ففيه سيان تراب وسرير

حكاية

اتفق أحد ملوك خراسان رأى السلطان محمود سبكتكين فى المنام بعد وفاته بمائة عام متخيلا أن وجوده فنى وصار ترابًا ماعدا عينيه فكانتا تدوران فى محلهما ويبصر بهما فعجز سائر الحكماء عن تعبير هذا المنام إلا درويشاً

قد نهض على القدم * وأشار برسم الخدم * وقال السلطان محمود ناظر إلى حدّ الآن أن ملكه بيد الغير انتقل في صروف الحدثان

أبيات

أرى معظم الاعيان غيب في الثرى * ولم يبق وجه الارض رسم وجوده
وذا الشيخ ممن راح رهنا لرمسه * وفي برهة أفنته غيلان دوده
بخير أنو شروان خلد ذكره * وان كان قدما قد ثوى في لحوده
فبادر لخير ما بقيت أخا الحجى * قبيل صراخ الحين حين وروده

حكاية

سمعت ان ابن ملك كان قصير القامة * خير المنظر في الجسامة * وكان اخوته طولا حسان الوجوه ففي بعض الاحيان رمقه أبوه باستخفاف وكراهيه * ففطن الغلام لذلك بفراسته الزاهيه * وقال يا أبي القصير العاقل * خير من الطويل الجاهل * وليس حسن القيمة * بالقامة العظيمة * فالشاة نظيفة * والفيل جيفة

مفرد عربي الاصل

أقل جبال الارض طور وانه * لاعظم عندالله قدراً ومنزلا

نظم

اخو الفضل النحيف أشار يوما * لغمر في الكثافة لا يداوى
عراب الخيل مع وهن وضعف * أحب من الحمار وان تقاوى

قال فضحك أبوه وتعجب أرباب الدولة وتوجع اخوته

نظم

إذا ترك الكلام فتى تراه * خفي العيب والعرفان فينا
فلا تحسب بان الغاب خال * وهذا النمر فيه ثوى كمينا

سمعت أنه مما اتفق في مدة ذاك الملك أنه قد ظهر على بلاده عدو صعب * بقصد الحرب * فلما تلاقى الجمعان وجها لوجه * وتصادف العسكران بالطوع

أو بالكره * كان أول من اقتحم بجواده حومة الميدان * ذاك الغلام المقدم عنه البيان * وقال

نظم

يوم الكريهة لاترى منى سوى * هام زهابين الدما والعثير
وأرى السلاف دم العدى يوم الردى * حيث الجبان لها بكأس العنبر

ولدى ذلك هجم حاملا على عسكر العدو * وقتل جملة من مجربي الحرب * فى أقصر مدى وأقبل امام أبيه * يقبل الارض فى تمنيه * وقال

نظم

يامن يرى شخصى النحيف محقراً * أضخامة الاجسام تحسب معرفه
يغنى الجواد بضعفه يوم الوغى * والثور مغتنم جريش المعلفه

ولما رأوا أن عسكر الاعداء كان كثيراً * وشاهدوا أنفسهم نزراً يسيراً هم طائفة منهم بالفرار * فناداهم الغلام حذار حذار * وصاح أيها الرجال اجتهدوا ولا تلبسوا براقع النساء وتشردوا * فتهور الفوارس بحميا كلامه * وحملوا حملة واحدة كرامه * سمعت انهم في ذلك النهار حازوا لواء النصر والظفر * من حين ما برز ذلك الغلام وسفر * فقبل الملك رأسه وعينيه * واحتضنه وما زال يزداد كل حين نظره اليه * حتى صيرة ولى عهده من بعده فحسده اخوته ووضعوا له السم فى الطعام والقصد منيته * فنظرت أخته ذلك فى الصفحة من الغرفة * وقرعت من الشبابيك درفة على درفه * فسقط الغلام * ورفع يده من الطعام وقال محال أن أصحاب المعرفة يهلكون * وان عديمى العرفان تستولى على مكانهم هذا لا يكون

مفرد

أيرضى بظل البوم شخص وان يغب * من الكون مع افضاله طائر الباج

وطرق سمع والده ذلك فدعا باخوته * وعرك آذان اخلاقهم بيد الادب

حسبما ارتسم فى لوح همته * ثم عين لكل منهم فى أطراف الارض جهة حسب مرضاته * حتى نامت الفتنه وانحسم النزاع بسيف سياساته * وقد قالوا عشرة دراويش يطويهم بساط واحد * وملكان لايقلهما اقليم متباعد

نظم

كذاك ولى الله ان حاز لقمة * يعيش ببعض ثم يسخو بجلها
وان ملك السلطان مملكة غدا * أسير الرجا حتى يفوز بمثلها

(حكاية) انطائفة من لصوص العرب الاول * كانوا مقيمين فى ذيل جبل * يسدون منفذ القوافل ويقطعون طريق كل راكب وراجل * ورعايا البلدان منهم مرعوبون * وعساكر السلطان فيهم مغلوبون * وذلك لانهم حازوا من الجبل قنته * وكل منهم أعد فيها زاده وعدته * فتشاور مدبروا ممالك ذاك الطرف في رفع مضرتهم * وتذاكروا فى دفع أذيتهم * حيثما رمقوا انهم ان داموا على هذا النسق برهة تعجز القوى عن مقاومتهم

رجز

ورب فرع نزعه مع أصله * فى الابتدا مستسهل فى فعله
فان سرت جذوره تحت الثري * أعيي القوى نزعا وكان عسرا
بحجر يسد مايسيل * فان يفض فيه يساق الفيل

ولما انتهت شقة الحال * على هذا المنوال * أرسلوا اليهم جواسيس لانتهاز الفرصه * وازالة الغصه * فترقبوا حتى جاء اليوم * الذى شنوا به الغارة على قوم * تاركين بقعتهم خاليه * وبيوتهم خاويه * وانتخبوا لامرهم رجالا ممن شاهد قواطع الكروب * واختبر وقائع الحروب * فكمنوا بالشعب حتى عاد اللصوص من سفر تلك الغاره * وخلع كل منهم سلاحه ووضع قناعه وشعاره ودثاره * وقبل هجوم العدو عليهم * لم تبق ذرة من النوم الا سبقت اليهم * وذلك بعد مامضي من الليل بعضه * وشخصت سماؤه وهومت أرضه

﴿ مفرد ﴾

وقرص الشمس فى الليل الكنفور * كيونس فى فم الحوت الشهير

فخرج اولئك الكماة من الكمين * وشدوا وثاق يسراهم الى اليمين * وعند الصباح سحبوهم لباب الملك فى الاغلال * فبرز أمره العالى بقتلهم كافة فى الحال * واتفق ان فيهم شاباً ثمرة عنفوان شبابه بلغت حديثاً * وخضرة روضة عذاره بجدة نبتها تحت الهوى حثيثا * فقام أحد الوزراء وقبل قوائم سرير السلطان * ووضع وجه الشفاعة على الارض واستكان * قائلا هذا الغلام ماقطف من حديقة حياته ثمره * ولا تمتع من ريحان صباه بوردة ولا زهره * فالامل فى كرم الاخلاق الملوكيه * أن تمن بحقن دمه على من تقيد برق العبوديه * فضرب الملك صفحا عن هذا المقال * ولم يوافق رأيه السامى حيث قال

﴿ مفرد ﴾

كرة على كرة تعذر وضعها * وكذاك هدى فوق أصل فاسد

فانقطاع نسل هؤلاء وذراريهم أوفق واولى * واستئصال جرثومتهم وبنيتهم أوقع فى النفوس وأحلى * لان اطفاء لهب النار وترك جمرها * وقتل الافاعى وحفظ بذرها * ليس من شيم العقلاء * ولا شيم النبلاء

﴿ نظم ﴾

اذا السحب من ماء الحياة تهللت * فلا تجتن الصفصاف ان طاب وارتوى

ولا تهرق الاعمار فى كأس ناقص * فمن ذا الذى للشهد من حنظل حوى

فلما سمع الوزير هذا الكلام المحتبك * اعجب به كرها وطوعا واستصوب رأى الملك * وقال كل ماأمر به الملك دام ملكه فهو عين الحقيقة * وقوام الطريقه * لأنه لو نظم تربيه فى سلك هؤلاء الاشرار * لاقتدى بطبعهم وصار واحداً منهم بلا انكار * لكن العبد يؤمل قبوله التربية بسبب صحبة

الصالحين * ومفارقة الطالحين * ويحق أن يتملك طبائع العقلاء اذهو الى الآن طفل * وماركز فى طواياه سهم البغى والعناد من تلك الزمرة السيئة الفعل * وفى حديثه عليه الصلاة والسلام * مامن مولود الا ويولد على فطرة الاسلام * ثم أبواه يهودانه * أو ينصرانه أو يمجسانه

﴿ نظم ﴾

كزوجة لوط رافقت شر قومها * فضاع بما أبدته بيت نبوته
وقطمير أهل الكهف عاشر خيرة * قليلا فقاق الانس فى حسن عشرته

وفى أثناء هذه المناجاة ساعده ندمان الملك بالشفاعه * حتى فرغ قصد الملك من سفك دمه احتفالا بالجماعه * وقال قد وهبت * وان أكن فى المصلحة مانظرت

﴿ رباعى ﴾

أتعلم ماذا قال زال [1] لرستم * أزل رسم تحقير العدى من رجالوهم
فيارب ماء قل فى العين أصله * وزاد فساق الحمل بالجمل الضخم

وحاصل الكلام * ان الوزير أخذ الغلام * واحله من منزله خطة الاقبال * وتعهده بصفو النعمة والدلال * وخصص له أستاذاً ومؤدبين لتربيته * واوصاهم بحسن تهذيبه وتصفيته * فعلموه حسن الخطاب * وقدرة الجواب * وسائر الآداب الملوكيه * فبرع مقبولا عند عموم الناس بهذه الخصوصيه * ففى بعض الاحيان نثر الوزير فى حضرة الملك زهرات من شمائل الغلام * قائلا انه قد انتقشت فى صدره تربية الاساتيذ الاعلام * وخرج ذلك الجهل القديم من جبلته * وصارت أخلاقه ضد أخلاق زمرته * فقابل الملك هذا الكلام * بالابتسام * وقال

---

(١) زال هو والد رستم الامير الشجاع المشهور

﴿ مفرد ﴾

وعاقبة ابن الذئب وان يكن * تربى مع الانسان دهراً وعمرا

فما مضى على هذا الحال عام أو ضعف عام * حتى اتصل شرذمة من أوباش المحلة بالغلام * وتوغلوا فى المرافقه * ووثقوا عقد الموافقه * فعند امكان الفرصة فتكوا بالوزير وولديه فتكة البرّاض * واقتسموا مااغتنموا من نعمه الخارجة عن قياس القسمة مع التراض * وأقام بمغارة آبائه اللصوص * وتم أمره على الوجه المنصوص * فعض الملك يد الحيرة بأسنانه * وعلم أن الوزير ماقتل الا بسنانه * وقال

﴿ نظم ﴾

أترغب من أردى المعادن صيقلا * وكل دنىّ الاصل لا يبلغ المجدا

ترى الغيث يسقي الارض من غردمزنة * فينبت شوكا بعضها والسوى وردا

﴿ غيره ﴾

سباخ الارض سنبلها محال * فلا تذهب ثمار الصنع فيها

وفعل الشرّ فى الاخيار عار * كفعل الخير تمنحه سفيها

(حكاية) كنت بباب ديوان الملك اغلمش[1] فنظرت ابن جاويش زائد الوصف فى العقل والكياسه * والفهم والفراسه * وآثار العظمة تزهو على ناصيته * وهو فى عهد طفوليته ورفاهيته

﴿ مفرد ﴾

ولقد أضاء بتاجه * من مهده نجم العلى

وبالجملة قد ألقت اليه ألحاظ الملك أشعة القبول * فوق المأمول * لما حاز من جمال المبني * وكمال المعنى * وقد قالت الحكماء الغنى بالمعرفة لا بالمال * والفخر

(١) اغلمش بضم الهمزة واللام وسكون الغين وكسر الميم اسم ملك من نسل جنكيزخان

بالعقل السن بالبال * فحسده أبناء جنسه وأتهموه بخيانه * وسعوا فى قتله بغير فائدة ولا صيانة (مصراع) ماصنع من عاداك مع حب الصديق *

فسأله الملك عن موجب الخصام * وما الذى حملهم على ارتكاب العار والآثام * فقال قد أرضيت كافة من بخدمة دولتك الملوكيه * ماخلا هذه العصبة الحسوديه * فان الحسود لا يرضيه الا زوال النعمه * وهلاك الامه * أبقى الله دولتك وأيد سلطنتك وصولتك

نظم

أنا قادر ان لا أغيظ حشى فتى * لكن حسودى داؤه من ذاته

مت ياحسود بداء غيظك واسترح * ألحاسد فى الطب غير مماته

قطعة

ذو الطالع النحس يهوى من نحوسته * زوال نعمة ذى الاقبال والرتب

ان كان لا يبصر الخفاش وقت ضحى * فما الذى لشعاع الشمس فى الريب

وفى الحقيقة عميان نموا عددا * ليسوا كانكار نور الشمس فى النسب

(حكاية) حكى ان ملكا من ملوك العجم * خلع ربقة العدل واكتسى الجور فيما حكم * وأطال يد التطاول على مال الرعيه * واخترع اقتناصهم بالظلم والاذيه * فتشتت نظام الخلق من مكايده فى الدنيا * وتولوا طرق الغربة اذا استولى عليهم كرب جوره بغيا * فلما نقصت الرعية قبلت الولاية النقصان * وخلت الخزائن من الجواهر والعقيان * وهجمت الاعداء بالمصائب * من كل جانب

نظم

اذا رمت الاستنجاد يوم مصيبة * فبادر ببذل الجود فى زمن البشر

وان الرقيق الوغد حيث ظلمته * يفر وبالاحسان تملك للحر

فاتفق فى بعض مجالس هذا الملك المغبون * ان صارت مطالعة الكتاب الملوكي فى زوال مملكة الضحاك ووصول العهد لفريدون * فقال الوزير للملك

ان فريدون ما كان له ملك ولا خزينة ولا حشم * فبماذا تقرر له الملك وانتظم * فاجابه كما سمعت أنت ان جماعة من الخلق تعصبوا له وأيدوه * وبذلك نال الملك بما قلدوه * فقال وحينما تعلم ان اجتماع الخلق يوجب الملك * فلماذا شتت شملهم من هذا السلك * فاذا كأنك ماعندك للملك رغبه * ولا أنت من زواله فى رهبه

مفرد

وبالروح رب الجندان كنت حازما * فما عظم السلطان الا بجنده

فقال ماهو السبب في اجتماع العسكر والرعيه * وتأليف قلوبهم على شا كلته مرضيه * فقال يجب العدل على السلطان * حتى يجتمعوا اليه من كل مكان * وعند ذلك يجب عليه نشر خيمة رحمته * حتى يجلسوا آمنين فى ظل دولته * وأنت من هذين الوصفين خالى * فى شيم المعالى

نظم

لم يستقم ملك والجور صنعته * اذ لايصح ذئاب السوء رعيانا
وكل من يبتنى بالظلم دولته * يخرب الأسّ منها كيفما كانا

فما وافقت نصيحة الوزير طبع الملك * وأمر باعتقاله فى السجن زاعما انه مؤتفك * فلم تمض مدة حتى قام أبناء عم السلطان للمنازعه * ورتبوا العسكر للمقاومة والمقارعه * فاجتمع عليهم القوم الذين كانوا يئسوا منه وتشتتوا من يد تطاوله * وقوّوهم حتى أخرجوا الملك من تصرفه وتقرر عليهم بعد تخييب مأمله بتناوله

نظم

من يستبح ظلم الرعايا يلق في * بؤساه صاحبه عدوّا غالباً
فأقم باصلاح الرعية آمناً * حرب العدى فهم العساكر والظبي

(حكاية) بعض الملوك ركب سفينة ومعه غلام * أعجمى الكلام * مانظر البحر أصلا * ولا جرّب محنة السفن قبلا * فابتدأ بالصراخ والانين * ووقعت الرعبة على

أعضائه فاضطرب كامتخاض الجنين * وبقدر مالاطفوه ماوجد راحته الجميلة وتنغص عيش الملك اذ أعجزتهم فيه الحيله * فقال حكيم كان فى تلك السفينه * اذا أمرت فانا أسكته وأكسوه ثوب السكينة * فقال له الملك لك بذلك كمال العرف * وغاية اللطف * فأمر الحكيم بطرحه فى البحر و الامواج * وطفت عليه منها أفواج بعد أفواج * فجذبوه من شعره لجهة السفينة حتى تشبث بسكانها * وماتت كلتا يديه على أركانها * ثم لما صعد جلس منزويا واستقر * واغتسل بالصبر من وخامة الضجر * فأعجب الملك رأى الحكيم * وقال أوضح لنا الحكمة فى ذلك أيها الزعيم * فقال انه فى الاول ما ذاق محنة الغرق بمد * فما كان يعلم ما فى السفينة من السلامة التى قدرها لايحد * اذ الذى يعرف قدر السلامة والنعم * هو الذى حنكته تجاريب المصائب والنقم *

نظم

خبز الشعير متى شبعت تذمه * وكذا الجميل لدى المملول قبيح
الحور تحسب من لظى أعرافها * وبصفو تلك اخو العذاب يصبح

مفرد

كم بين من عانق المحبوب مغتنما * وبين من عينه للباب منتظره

(حكاية) قالوا لهرمز صاحب التاج أى خطأ نظرت من وزراء أبيك * حتى أمرت باعتقال كافتهم أيها المليك * فقال ماعلمت لهم خطأ يعهد * ولكن رأيت أن مهابتى فى قلوبهم من غير حد * وانهم ليسوا معتمدين بالكلية على عهدى * فأوجست من خوفهم الضرر ان يقصدوا هلاكى المردى * فربطت عملى بقول الحكما * الذين قالوا قدما

أبيات

خف ياحكيم فتى تخشاك مهجته * وان تفق مثله فى الحرب آلافا
أما ترى الهر عند العجز مقتلعاً * بظفره أصل عين النمر خطافا

مثل الافاعي مع الراعي فتلسعه * في الرجل خشية ضرب الرجل اجحافا

(حكاية) حكى ان ملكا من ملوك العرب مرض بعد أن شاخ * وقطع أمله من الحياة وترقب النوادب والصراخ * واذا بفارس قد دخل على بغتة من الباب يتراهى * واحضر بشارة ان القلعة الفلانية بسعود ملوكيتك قد فتحناها * والاعداء قد أضحوا في قبضة الاسر * وصار عسكر ذاك المكان ورعاياه تحت طاعة الامر * فلما سمع ذلك منه تنفس الصعداء * وقال هذه البشارة ليست لي وانما هي للاعداء * يعني ورثاء المملكه * الذين يتمنون له الهلكه

﴿ نظم ﴾

العمر بالآمال زاد خساره * حيث الذي في القلب فارق خاطري
اذ كل آمالي تكون وانما * من أين آمل عود عمري الغابر

﴿ قطعه ﴾

رنت كؤس رحيلي في يدى أجلي * فبالسرى يا عيوني ودعي راسي
وأنت يا جملة الاعضاء مسرعة * اجرى الوداع فها سعيي لارماسي
كما اشتهى لي عدوى رحت منجدلا * لاشك قد مر أحبابي وجلاسي
امضيت عمرى في جهل بلا حذر * بعدى خذوا احذركم يامعشر الناس

(حكاية) اعتكفت في سنة ما على رأس تربة يحيى النبي عليه السلام بجامع دمشق الشام * فاتفق ان ملكا من ملوك العرب كان موصوفاً بالشقاق * والقول بعدم انصافه كلمة اتفاق * فجاء للزيارة وصلى * ودعا وطلب حاجة من المولى *

﴿ مفرد ﴾

ذو الفقر والمثرى عبيد رحابه * وأخو الغنى أو في احتياجاً وافرا

وبعد ذلك التفت بوجهه الىّ * ودنا مقبلا علىّ * وقال من هذا المقام * الذى هو همة الدراويش الكرام * وصدق معاملتهم مع الملك العلام * وجه

الخاطر عرافقتى * فانى متفكر من العدو الصعب فى مضايقتى * فقلت له ارحم ضعيف الرعيه * حتى لا ترى مشقة من الاعداء القويه

نظم

جور القوى على الضيف ببأسه * خطأ وفقد مروءة وتعسف
من ليس يرحم غيره فبرعبه * يحي وذاك متى ارتدى لا ينصف
ومن ارتجى طيب الجنى من خبثه * قبض الخيال وزيفه لا يصرف
فأزل حجاب السمع واعدل فى الورى * ولئن عدلت فيوم حشرك تعرف

رجز

تواصل الاعضاء فى ابن آدم * فى الحكم حتم باتحاد لازم
فان يقع فى بعضها بعض الألم * تلقى الجميع يشتكى ولا جرم
من لم يجدها بخطب جنسه * فما له خير ولا فى نفسه

(حكاية) ظهر ببغداد درويش مستجاب الدعوة * له عند مولاه الحظوه * فدعاه الحجاج اليه بالسير * وقال له ادع لى دعوة خير * فقال اللهم اقبض نفسه * وأرحه وأرح جنسه * فقال بالله ما هذا الدعاء * والصنيعة الشنعاء * فقال له ان هذا الدعاء أيها المسكين * خير لك ولكافة المسلمين

رجز

يا حاكما فى الخلق ثم جوره * الى متى ظلمك يجرى دوره
ماذا ترى فى الملك من ايناس * الموت خير من عذاب الناس

(حكاية) ان ملكا من الملوك العادمين للانصاف * المجبولين على الخلاف * سأل عابداً من العباد الكمل * أى العبادات أفضل * فقال نوم نصف النهار * حتى لا توجع بهذا النفس خلق الواحد القهار *

نظم

نظرت ظلوماً نام وسط نهاره * فناديت هذى فتنة نومها أولى
وشخص يكون النوم خيراً لصحوه * له الموت خير من معيشته الشكلى

(حكاية) سمعت انه كان ملك يقطع الليل أسماراً * ويصيره بالعشرة نهاراً * فيرشف الراح الشمول * وفى غيابة السكر يقول

مفرد

ما في الزمان كهذا مجلس حسن * لا غم فيه ولا شيء من الفكر

وكان خارج الايوان * درويش راقد فى البرد وهو عريان * فقال

نظم

ألا أيها السامى باقباله الورى * اذا حاد عنك الغم فارحم أخا الغم

فانشرح الملك من هـذا الكلام * ورمى له من الشباك صرة فيها ألف دينار على التمام * وقال أيها الدرويش اجمع ذيلك وتلقى ما وهبت لك * فقال من أين وليس لي ولا ثوب واحد * فازدادت رحمة الملك على ضعف حاله الكاسد * وزاده حلة أنعم بها عليه * وأرسلها للخارج اليه * فبأقصر مدة أكل الدرويش ذلك النقد * وبعد أن أتلفه رجع الى حاله بالبرد

مفرد

لا مال يبقى بكف الزاهدين ولا * صبر لصب ولا ماء بغربال

وفى الحالة التى لا يلتفت الملك معها اليه * ولا يعطف فيها عليه * حكوا له عن حاله * فانقبض وعكس وجهه عن جهة انجداله * ومن هنا قال أصحاب الفطنة والخبره * ان الحذر من حدة الملوك وغضبهم واجب في كل نظره * لان غالب همتهم ممتزج بمعضلات أمور المملكه * فلا يتحملون ازدحام العوام في تلك الحركه

رجز

عوائد الملك حرام عند من * ضيعها فى وقت اسعاف الزمن

مادمت قبل القول لم تجر الفكر * فلا تضع قدرك فى لغو هدر

ثم قال اطردوا هـذا السائل اخا التلف * الذى قل أدبه بكثرة السرف *

حيث افنى هـذا المال الجزيل * فى وقت قليل * ألم يعلم أن خزينة بيت مال المسلمين * انما هى لقمة المساكين * وليست طعاما لاخوان الشياطين

مفرد

من أوقدالشمع فى شمس النهار فعن * قرب سيفقد نور الليل بالسرج

فقال أحـد الوزراء الناصحين أيها الملك انى أري المصلحة فى حق هؤلاء الناس الضعاف * أن تجرى عليهـم الارزاق متفرقة على وجه الـكفاف * كي لايستكثروا الصدقه * فيسرفوا فى النفقه * وأما مارسمت بهمن الزجر والمنع * فلا يناسب سيرة أرباب الهمة بالطبع * فان من جذبته اليك باللطف والايناس * لايليق أن تعيده مشوش الخاطر بالياس

مفرد

باب المكارم لاتفتح لذى طمع * اذ غلقه بعد هذا ليس بالحسن

نظم

لم تلق فى وادى الحجاز ذوى ظما * وفدو الورد عنـد بحر مالح
عذب العيون عليه يزدحم الورى * نمـل وانسـان نظير صادح

(حكاية) كان أحد المتقدمين من الملوك غافلا عن رعاية المملـكه * معاملا لعسكره بالشدة المحتبكه * فلما ظهر عليهم بوجه عدو صعب * أعطوه ظهورهم كافة فى الحرب

مفرد

من لم يجد بعطائه لجنوده * منعوه جود حسامهم يوم الوغى

(وكان) أحد أولئك الذين غدروه له بى صحبه * فاصعدته من اللوم فوق العقبه * قائلا ان الدنىء الوغد قليـل الشكر والثناء على النوال * هو الذى يعرض عن مخدومه القديم بقليل من تغير الحال * ويضيع حقوق نعمة الاعوام الماضيه * فى عيشة راضيه * فقال اذا أظهرت سرى * فاقبل عذرى * ألائق

أن جوادى بغير شعير يكون * ولباد السرج مرهون * السلطان الذى يبخل بذهبه على العسكر * فبذل الشجاعة له بالروح لايتيسر

مفرد

بالجود تملك أرواح الجنود وان * تبخل يفروا الى نحو السوى سرعا

غيره عربى الاصل

اذا شبع الكمى يصول بطشا * وخاوى البطن يبطش بالفرار

(حكاية) لما عزل بعض الوزراء * وانحاز الى حلقة الفقراء * أثرت به بركة صحبتهم * وحظى باليد العليا من جمعية خواطر رغبتهم * فرضى عليه الملك ثانيا وأمره بالعمل فلم يقبل * وقال عطل العزل خير من حلية العمل

رباعى

العاكف فى حمى الزوايا عقدا * للناجح نابه وسنا لعدى

واللوح كذا براعه قد كسرا * وارتاح من الهجا لسانا ويدا

فقال الملك نحن لابد لنا البتة من رجل عاقل كاف المدركه * لائق لتدبير المملكه * فقال علامة العاقل الكافى عن الجمهور * أن لايسلم نفسه لمثل هذه الامور

نظم

بلح الطيور علا عليهما حيثما * اكل العظام مسالما وحش الفلا

(مثل) قالوا للعناق باى وجه وقع لك الاختيار * على ملازمة صحبة الاسد الكرار * فقال لكي أقتات فضلة صيده وأعيش بملجأ صولته آمنا من عدوى وكيده * فقالوا له حيثما دخلت الآن تحت ظل حمايته * واعترفت بنعمته * لم لم تزد منه اقترابا حتى يحضرك بمجلسه الخاص * ويحسبك من عبيده الخواص * فقال لست آمن من بطشه * متى ارتكنت لعرشه وفرشه

مفرد

اذا أوقد النار المجوسى عمره * وحل بها فى لمحة يتسعر

اذ ملازمة السلطان على خطر وايجاس * ونديم حضرته تارة يجد ذهباً وتارة يذهب منه الراس * وقد قال الحكماء أرباب السلوك * يجب الاحتراز من تلون طبع الملوك

﴿ استطراد ﴾

أحبكم وهلاكي في محبتكم * كعابد النار يهواها وتحرقه

لانهم ربما جازوا على نصح الخدم بالآلام * وسمحوا لاهل الجرائم بالخلع الجسام * وقالوا كثرة الظرافة عرفان للندماء * وعيب للحكماء *

﴿ مفرد ﴾

صن بالوقار سمو قدرك دائماً * ودع الظرافة للندامي والطلا

(حكاية) أتى لى أحد الرقباء بشكاية الزمان * في تحويله المساعدة للحرمان * قائلا ان رزقى يسير * وعيالى كثير * ومالى من طاقه * على احتمال الفاقه * وطالما ناجانى ضميري * أن أجد مسيري * لكي ألتحق باقليم آخر غير بلدى * بحيث أعيش في أى حالة لا يطلع عليها معارفي من طيب وردى

﴿ مفرد ﴾

بالطى نام ولم يشعر به أحد * والحين فاجا وما قامت نواديه

ثم افتكرت شماتة الاعداء اذ يضحكون بطعنهم فى حكمي * ويحملون سعيي على عدم المروءة في حق عيالى وحشمي * ويقولون

﴿ نظم ﴾

انظر لمن عدم الحمية ثم لم * يرصد لاقبال السعادة طالما

يختار راحة ذاته ويروح عن * أولاده والكل يغدو ضائعا

وكما تعهد أن لى بعض خبرة بفن المحاسبة والكتابه * فاذا تخصصت لى بواسطة جاهك جهة مستطابه * يكون ذلك موجباً لجمعية الخواطر المشتتة بالخطوب * ومدى العمر لا أستطيع الخروج من عهدة الشكر المطلوب *

فقات له أيها الحبيب * الفطن اللبيب * ان عمل السلطان * له طرفان * تعلق الآمال بالاقوات * وخوف النفس فى سائر الاوقات * ولا يرى العقلاء ان يقع المرء في الخوف والوجل * بسبب ذلك الامل

نظم

من ذا الذي يأتى الفقير مطالباً * منه خراج الارض والبستان
ان لم تعش بقليل رزقك راضياً * تضع الكلي للزاغ والعقبان

فقال لى كلامك هذا لا يوافق حالى * ولا أتيت بجواب سؤالى * أما سمعت يا أخا الألباب * ان ذا الخيانة ترتعش يده فى الحساب *

مفرد

في الاستقامة عند مولاك الرضى * ما ضل سالك نهجها رابع الهدى

وقالت الحكماء أربعة يضطربون من أربعة * الساعى في الارض فساداً من السلطان * والسارق من الغفير * والفاسق من الغماز * والزانية من المحتسب * فالذى يكون فى حسابه طاهراً * يجد من خوف ما يعتريه فى المحاسبة أمناً ظاهراً

نظم

احفظ عنانك ان حظيت بمنصب * فيه مجال أخي العداوة ضيق
لا تخش بأساً ان طهرت فللنقا * ضرب القميص وعمه التمزيق

فقلت ما أرى لمناسبة حالك كحكاية ذلك الثعلب * الذى نظروه شارداً فى أطوار عثوره يتقلب * فسئل ما الآفة الموجودة للفرار * والدهشة بهذا المقدار * فقال سمعت انهم يأخذون الجمال للسخره * فقالوا له أيها السفيه مامناسبتك للجمل وأى مشابهة بينكما من أول نظره * فقال اسكتوا ودعونى وشانى * اذ لو فرضنا أن الحاسدين زعموا انى جمل وأوثق عنانى * فمن ذا الذى يغتم لاختلالى * ويهتم فى خلاصى والبحث عن حالى * وبينما ينتظر

الترياق من العراق * يهلك الملسوع بلا دواء ولا راق * فانت فضلك وديانتك * وتقواك واماناتك * معلومه * غير مكتومه * غير أن الحاسدين مختفون بالكمين * والمدعين * فى خبايا الزوايا أمسوا قاطنين * فاذا قرروا شيئاً من حسن سيرتك بالخلاف * وأتيت فى معرض خطاب الملك ومحل عتابه الذى يخاف * ففى تلك الحال * من ذا يكون له مجال فى المقال * وقد نظرت مصلحتك فى هذه الساعه * أن تحتفظ بملك القناعه * ولا تكتنف عن وجه الرآسة قناعه * لان العقلاء قالوا

نظم

كم في البحور منافع لا تنتهي * وأرى السلامة لزوم الساحل

فلما سمع الرفيق هذا الكلام * عبس وجهه وابتدأ بآلام الملام * قائلا ما هذا الفهم والكياسه * والعقل والفراسه * لقد صدق الحكماء الذين قالوا الاصدقاء هم الذين ينفعون بوقت السجن والاكتئاب * لا الذين يؤانسون على المائدة والشراب * اذ هؤلاء أعداء * في صفة أوداء

نظم

ليس الصديق الذى في اليسر يطنب في * شرح الوداد ويبدى حسن صحبته
ان الصديق الذى يعنو باخذ يد * للخل فى عجزه حسما لحيرته

واذ نظرته تغير من حكمتى * وما فهم الغرض من نصيحتى * ذهبت الى جانب صاحب الديوان * وحدثته شرح حاله بما كان بيننا من سابق العرفان * وبينت له فيه اللياقه * وأوضحت أهليته واستحقاقه * فنصبوه على عمل مختصر * فلم يمض الا القليل حتى رأوا لطف طبعه قد بهر * واستحسنوا حسن آرائه اللطيفه * فحازت به رتب العمل الى ما هو أشرف من تلك الوظيفه * وما زالت هكذا تترقى فى خدمته أنجم السعاده * حتى حصل أوج الاراده * وصار مقرباً في حضرة السلطان * ومشاراً اليه بالبنان * ومعتمداً عليه عند الاعيان * فسررت بسلامة حاله * وبلوغ آماله * وقلت

مفرد

لا تفتكر عقد المطالب واجتهد * ماء الحياة بداخل الظلمات

مفرد غيره عربى

ألا لا تحزن أخا البلية * فللرحمن ألطاف خفية

نظيره معرب

اذا دارت الايام لاتك عابساً * فمر مزاق الصبر تحلو عواقبه

(واتفق) ان رافقت بعض الاخوان * بالسعى لمكة في ذلك الاوان فلما رجعت من زيارة بيت الله الحرام استقبلني من مرحلتين* فنظرت ظاهر حاله مشتتاً في لمحات العين * وهو في هيئة الدراويش لا محالة فقلت له ماهذه الحالة فقال حسب ما قلت أنت * زعم طائفة الحساد انى للخيانة اقترفت * ولم يأمر الملك بالاستقصاء فى كشف حقيقة ذلك * ولا استنار حولك المهالك * وقد سكت الاصدقاء القدماء * والاحبة الرحماء * عن كلمة الحق ونسوا ماكان للصحبة من السبق

نظم

لم تنظر المداح فى وضع كفهم * على الصدر فى دست الامير وسجدا
فان خطه دهر ترى الخلق كلهم * على رأسه بالنعل داسوا تعمدا

والحاصل اني اعتقلت فى حواد العقوبة بدون انفراج * الى ان وردت هذه الجمعة بشائر سلامة الحجاج *فاطلقوا قيداعتقالى*وضبطوا امالى الموروث من بلوغ آمالى * فقلت تلك المرة ما قبلت منى الاشاره * بان عمل السلطان كسفر البحر افادته لا تقاوم أخطاره* اذ أنت فيه اما أن تحصل على الكنز والمنم * أو تهلك بدون حل رصده بالطلسم

مفرد

أما يفوز بدره أو يرتدى * بالموج ميتاً فى عظام الساحل

وما نظرت فى الصواب أن أزيد جرح فؤاده بخدش ظفر الملام * وأن ارش على قرحة الملح لمضاعفة الآلام * واقتصرت فى تناصح الاخوين * على هذين البيتين

نظم

ماحل هذا القيد رجلك قبلما * أبت المسامع للنصوح قبولا
فاحذر تضع فى خلق أفعى أصبعاً * أعياك سابق لسعها تعليلا

(حكاية) قد صاحبنى طائفة من المريدين * وظاهر حالهم بالصلاح اذ ذاك قرين * وكان أحد الأعيان بحسن ظنونه الشريفه * أجرى عليهم مرتبات فى وظيفه * فكأن أحدهم ظهرت منه حركة لا تايق بحال الدراويش * فقصت من أجنحة وظائفهم الزغب والريش * واستحال حسن ظن الامير للفساد * ورمى سعرهم لديه بالكساد * فتمنيت أن أجد طريقة أستخلص بها كفاف الاحباب * وتوسمت الوصول الى ذلك فى السعى لخدمته بالذهاب * فعاقبنى البواب مبتدئاً بالمجافاه * وعذرته بما قالوا عن المكافاه

نظم

باب الملوك ومثلهم نوابهم * دون الوسيلة لا تطف من حوله
بوابه والكلب يعتقلان من * لم يعرفاه بذقنه وبذيله

فلما وقف على حالى المقربون فى حضرة الامير ابتدرونى بالاكرام * وخصصونى بارفع مقام * غير انى على مهاد التواضع وقفت * وقلت هذا البيت حين جلست

مفرد

أنا العبد الحقير ولى نظير * فدعنى أن أقيم مع العبيد

فقال ذلك الهمام (مصراع) الله الله فما هذا الكلام

مفرد

لئن تجلس على رأسى وعينى * أسر بانس قربك يالطيف

والحاصل أني أدرت كؤوس الحديث * في فنون القديم والحديث * حتى نجمت زلة الاحباب في وسط المجال * فقلت في الحال

﴿ نظم ﴾

يا ذا الامير عاصي الفضل ما نظرت * عيناك في العبد حتى عاد محتقرا
لطف المهيمن مقرون بعزته * يرى الذنوب ويهدي الرزق منهمرا

فاعجب الحاكم بهذا الكلام * في ذاك المقام * وأمر بهمته الماضيه * أن يهيئوا أسباب معاش الاحباب على القاعدة الماضيه * وأن يوفوا لهم مؤونة أيام التعطيل * فشكرت احسانه الجزيل * وقبلت أرض الخدامة بفم التبجيل * واستدعيت للتجاسر عذراً وقلت وانا عائذ في الحال شعرا

أرى الكعبة الغراء اذ هي قبلة * تهم لها الزوار من أبعد القرى
فحق على الامجاد حمل ضعيفهم * وهل يرجم الجاني سوى الدوح مثمرا

(حكاية) أن ابن ملك ورث خزائن جمة عن والده * وبسط يد الكرم في بذل السخاء لقاصده * وأفرغ على العساكر والرعيه * نعمة من غير حدود قياسيه

﴿ نظم ﴾

في جونة العود استكن عبيرة * وبطرحه في النار فاق العنبرا
أدم العطا ان رمت فخراً دائماً * لم يجن خير الارض من لم يبذرا

فابتدأ أحد جلسائه لعدم التدبير بنصحه * قائلا في شرحه * أن من تقدم من الملوك جمع هذه النعمة بالسعي * ووضعوها للمصالح على حسب الرعي فقصر ساعدك عن هذه الحركة * تفز بطول البركة * فان الوقائع امام * والاعداء خلف الايام * فاجتهد في الاحتراز * لئلا تفجأك الحاجة بالاعجاز

﴿ نظم ﴾

واذا قسمت على الرعية كل ما * قد حزت نال الشخص أيسر درهم

فاذا ضربت أعلى الجميع اقل ما * كسبوا تحز فى الحال أوفر مغنم

فأعرض ابن الملك بوجهه عن هذا الكلام * حيث لم يجده على وفق المرام * وزجره قائلا أن الله عز وجل * جعلنى ملك هذه المملكة من منه والفضل * لآكل وأهب * لا لأحفظها وأحرس الفضة والذهب

﴿ مفرد ﴾

قارون لم يحفظه حفظ كنوزه * وعطا أنوشروان خلد ذكره

(حكاية) روى أن انوشروان العادل صنعوا له مرة في الصيد كباباً ولم يجدوا ملحاً * فارسلوا غلاماً لقرية كي يأتى باليسير منه منحاً * فقال بل ابتاعه بقيمته حتى لا يكون رسما * ولا أرضى أن يحدث خراباً وظلماً * فقالوا وما الخلل فى غير جلل * فقال بناء الظلم فى الدنيا يكون أولا قليلا * ثم كل آت يزيد عليه حتى يعود أخذاً وبيلا

﴿ نظم ﴾

اذا اقتطف السلطان فى الروض زهرة * لبعض الرعايا أهلك الحرث تابعه
وان يستبح فى نفسه غصب بيضة * فكل دجاج الكون فاجأ مصرعه

﴿ مفرد ﴾

الظالم الباغي يدمره الردى * واللعن يعقبه بوقف خالد

(حكاية) سمعت ان عاملا كان يخرب منازل الرعيه * ليعمر خزائن السلطان بالاذيه * ولم يكن خبيراً بقول الحكما * فيما أوضحوا قدما * كل من تسبب فى تحريك غضب الواحد القهار * يتسلطه على قلوب خلقه بالاضرار * فالله تعالى يسلط عليه جميع خلقه حتى يدمروه * ومن الوجوه يجزروه

﴿ مفرد ﴾

نار السعير اذا ذكت فى حرمل * لم تستعر كدخان قلب السائل

(حكمة) يقولون أن الاسد لجميع الوحوش رئيس * وأدنأ كافة الحيوانات الحمار الخسيس * وباتفاق العقلاء ان الحمار فى رفعه الاحمال * خير من الريبال فى تمزيقه الرجال

رجز

نعم وهى الحمر عن التمييز * لكنها بالحمل فى تعزيز
البهم في نقل الحمول خير * من بطل يهيج منه الضير

فعلم السلطان طرفا من أخلاقه بقرائن الاحوال * وأجرى تعذيبه وأهلكه بانواع العقوبة فى الحال

نظم

هيهات تملك من مليك قلبه * مادام خاطر عبده مكسورا
اذ رمت من كرم المهيمن نعمة * فاصنع جميلا فى الورى مأثورا

واتفق ان مر عليه أحد مظالمه فقال

نظم

ما كل من يشتد ساعد عزمه * بالملك يبطش فى الرعية ظلفه
فعظيم صلب العظم بعد وصوله * حلق امرىء فى البطن يظهر حتفه

(حكى) أن بعض أهل الطلاح * رمى حجرا على رأس بعض الصلاح * حيث لم يجد ذلك الفقير مجالا للانتقام * حفظ الحجر عنده حتى يتمكن من المرام * واتفق أن غضب الملك على ذى العسكرى المعتدى * ووضعه فى سجن ردى * فلما وصل الى الدرويش خبر ذلك * دخل هنالك * وحذفه بالحجر نفسه على رأسه * فقال المسجون من أنت * ولماذا قصدتني بالحجر وضربت * فقال أنا فلان وهذا الحجر * هو الذى ضربت رأسى به فى ذلك التاريخ الذى غبر * فقال اين كنت فى هذه المده * وكيف جئت فى الشده * فقال كنت

أخشاك فى منصبك * والآن وجدتك بسجنك فى وصبك * فغنمت الفرصه * وازلت الغصه * لانهم قالوا

رجز

من حيث لاح الغمر فى سعاده * والعقلا ألقوا له القلاده
وقد خلوت من حديد الظفر * فالرأى عندى سلم أهل الشر
من لعب الساعد بالفولاذ * أو هي لجينة بلا ملاذ
فاصبر الى دهر يغل كفه * وفى رضى الاحباب أرغم أنفه

(حكاية) مرض أحد الملوك مرضا هائلا فى أمره * وانى لاستكره اعادة ذكره * فاتفق طائفة حكماء اليونان * فى ذلك الاوان * ان هذا داء ليس له دواء فى العالم * ماعدا مرارة ابن آدم * بشرط أن يتصف بحلية كذا * وان وجدت يتداوى بها الملك فى الغذا * فبعد البحث فى كافة الاقطار والبطاح * وجد على تلك الشاكلة ابن فلاح * فدعا الملك أباه وأمه * واسترضاهما فى قتله بوافر النعمه * وحكم القاضي بجواز ما هنالك * موجها لذلك * بان سفك دم واحد من الرعية واضح التجويز * لسلامة نفس الملك العزيز * ولما رفع الجلاد لقتله الحسام * رفع لجهة السماء وجهه بالتبسم ذلك الغلام * فقال الملك أفى هذا الحال * للضحك مجال * فقال الغلام ان رحمة الابناء والبنات * حق على الآباء والامهات * ورفع الدعاوى فى التقاضى * ليس لاحد سوى القاضى * وطلب الانصاف عند الملوك * هو السبيل المسلوك * فالآن بان أذ أبى وأمي * لعلة حطام الدنيا سمحا بدمي * والقاضى لذلى * حكم بقتلى * والسلطان لاجل صحته * نظر لقتلى ولم يلتفت لخطيئته * فانا لا ألتجيء الا لله * مولاي ومولاه

مفرد

فمن العلي عليك اضرع عنده * فاليك منك تضرعي وخضوعي

فتكدر الملك الهمام * من كلام الغلام * وتخللت منه الجفون * بدمع

العيون * وقال هلاكي بالآلام * أولى من سفك دم هذا الغلام * وقبل رأسه وعينيه * واحتضنه اليه * ووهبه نعمة لا تحد * وشمر فى عتقه ساعد الجد * وروى أن الملك فى تلك الجمعة وجد ضالة الشفا * ونشط فى حلة الصفا

﴿ نظم ﴾

قدجال فى فكرتي ما كنت أسمعه * من قائد الفيل عند الشط فى النيل
ان تجهل النمل تحت النعل وقت سرى * تكن بحالته فى وطئة الفيل

(حكاية) ابق عبد لعمرو بن الليث فيما مضى * فتعقبه اناس وردوه بحتم القضا * وكان غرض الوزير قتله * بهذه الفعله * فأشار على الملك بذلك * كى لا يرتكب قرناؤه هذه المسالك * فوضع العبد رأسه على التراب * بين يدى سيده المهاب * وقال

﴿ مفرد ﴾

أرى العدل ما يرضيك في عقوبة * أنا العبد مالى فيك يا سيدى شكوى

غير أني لكونى تربيت * غرس نعمة هذا البيت * لا أريد أن تمسك يوم القيامه * فى دمي بظلامه * وان كنت لا تحول عن قتل هـذا العبد * فأمر بقتله مع التأويل الشرعي حتى لا تؤاخذ به من بعد * فقال وما الدليل * الى التأويل * فقال أجرنى بقتل الوزير ثم اقتص منى به * حتى تكون قد قتلتنى على الحق بسببه * فضحك الملك والتفت للوزير * وقال كيف ترى المصلحة أيها المشير * فقال أيها المليك * بحق تربة أبيك * تصدق بقتل هذا الوغد نسل الزنى * حتى أنجو من ورطة البلاء أنا * فأصل الخطأ منى قد كان * حيث لم أعتبر بقول الحكماء في سالف الازمان

﴿ نظم ﴾

من حيث أجريت مع رامي السهام وغى * فالجهل أسلم منك الرأس للتلف

واذا رميت نبالا في وجوه عدى * فاحـذر لانك منهم موضع الهدف

(حكاية) كان الملك زوزن دفتردار كريم النفس حسن المحضر لا يرد من حضر بالخيبه * ولا ينطق سوى بالجميل فى الغيبه * فبالقدر المحتوم صدرت منه حركه * لم تكن فى سمط قبول الملك منسلكه * فصادره بالسلب على وجه المصادره * وبالعقوبه بادره * وكان جاويشية الملك معترفين بسوابق نعمة الدفتردار المذكور * ومرتهنين فى عقد فضله المشكور * فلاطفوه مدة التوكل به مع الرفق * ورأوا أن زجره بالمعاقبة لا يجوز فى طريق الحق

نظم

ان شئت تصلح من عدوك قلبه * أحسن لمن يغتاب فيك متى حضر
والقول مورده اللسان فان يكن * مراً فأنت أذقه من حلو الثمر

وكان ما رتبه عليه الملك لم يصل حد التمام * بل برئ من عهدة البعض وبسبب الباقى فى السجن قد أقام * فأرسل اليه أخى خبراً سراً * ان ملوك ذلك الطرف لم يعلموا للعظمة قدرا * واستحقروا جانب العزة جبرا * فالعزيز فلان * جعل الله عواقبه وفية الاحسان * اذا وجه خاطره نحونا * يجد معنا السعى التام فى حسن رعايته عندنا * لان أعيان هذه المملكة بنظره يفتخرون * ولجواب هذه الحروف منتظرون * فلما وقف الدفتردار على هذا الخبر * افتكر فى ذلك الخطر * وعلى قدر ما تأمل فى المصلحة ونظر * بادر بجواب مختصر * خطه على ظاهر الورقه * بعبارة مؤتنقه * وبعثه مع ناقله * تلقاء مرسله * واطلع أحد المتعلقين بالملك على القضيه * فأعلمه باجمال الكيفيه * قائلا ان فلاناً المسجون * يتراسل مع ملوك النواحى بما يرغبون * فغضب الملك وبرز أمره بالتحقيق * وقبض القاصد من الطريق * وتليت الرسالة فاذا المكتوب حسن ظن الاعيان بهذا العبد * يزيد على ما لفضله من الحد * والذى أمروا به فيها فهو فى حيز الاصابه * وتشرفي بقبوله ليس فى امكان الاجابه * لاننى غريق

احسان * هذا المكان*وتكدير خاطرى بجزء قليل * لا يبيح عدم الوفاء لولى نعمتى الجليل *وقد قيل

مفرد

من كل حين يلتقيك بجوده * فاقبل له عذراً بظلم واحد

فأعجب الملك حفظه النعمة الماضيه * وحباه بالنعم الوافيه والخلع الزاهيه* واعتذر اليه قائلا قد أخطأت فى مبادرتك بالخطب * وأحزنتك بدون ذنب* فقال أيها الملك عبدك بهذه الحالة راض عنك * ولا يرى خطأ منك * بل تقدير الله سبحانه هكذا كان * بما وصل الى العبد من مكروه وأشجان * وحصوله بيدك أولى من تحكم الاعادى* لما لك على العبد من سوابق النعم والايادى * وقد قال الحكماء

رجز

لاتنزعج اذا أضرك الورى * فما لهم ضر ولا أنفع يرى
كل القلوب فى يد المليك * تصريفها له بلا شريك
نعم يرى السهم رسول القوس * والفعل للرامى بعقل الكيس

(حكاية) أحد ملوك العرب أمر أرباب ديوانه * بأن يضاعفوا لفلان موجوده من فيض احسانه * لما انه ملازم للديوان * فى كل أوان * ومترصد للامر دون جملة الخدام * فانهم مشتغلون باللهو واللعب المستدام * وما لهم همه * فى أداء الخدمه * فسمع بذلك أحد أولياء الله تعالى*وقال يضرب أمثالا*علو درجات العبيد بساحة الحق عز وجل * على هذا المثل .

نظم

اذا جئت فى صبحين باب أخى على * فثالث صبح لامحالة تكرم
كذا أمل العباد اذ أخلصوا له * تعالى وفيه اليأس لا يتوهم

رجز

دلائل السعد امتثال الامر * وطرحه دليل ضد يزرى

من لم يحد عن منهج الاواب * يذل رأس الجدفي الاعتاب

(حكاية) ظالم كان يشترى حطب الفقراء بالغبن * ويطرحه على الاغنياء فى البيع والوزن * فجاز ولي عليه * وقال ملتفتاً اليه

نظم

أعقرب أنت من تلقاه تضربه * أم بومة كل ماتأويه تخربه

قطعة

اذا ما الظلم منك سرى علينا * فهل يجرى على مجرى القضاء
فأهل الارض لا تظلم لكيلا * ترى سعى الدعاء الى السماء

فاغتاظ الظالم من هذا الكلام * وأعرض بوجهه غير ملتفت للملام * كما قال سابق العلم * واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم * ففي بعض الليالى وقعت من المطبخ جمرة على مخزن الحطب * فاحترق جميع ماتحويه داره وعقاره والتهب وجلس بعدلين الفرش على الرماد الحار * وقد اصطلى قلبه بالنار * واتفق أيضاً جواز ذلك الولى * وقد سمعه يقول لاصحابه لا أدرى من أين سقطت النار بمنزلى * فقال من دخان قلب الفقراء * بغير مرآء

نظم

احذر دخان جريح القلب ان له * عزما وعاقبة الدخان يرتفع
فان قدرت فلا تحزن فؤادفتى * تأوه واحد تهوى به البقع

(حكمة) كان مكتوبا على تاج كيخسرو

نظم

دهر طويل وأعوام وأزمنة * سيركض الخلق فيها فوق رؤسنا
كما سرى الملك فينا من يد ليد * سينتهى لسوانا بعد أنفسنا

(حكاية) رجل بلغ من صناعة المصارعة الغايه * وعرف من ذلك الفن ثلاثمائة وستين بابا فاخر الدرايه * فانجذب خاطره لاحد تلاميذه بمغناطيس الجمال * وعلمه

ثلاثمائة وتسعة وخمسين بابا من ذلك المنوال * وأبقى بابا مدخراً عن تعليمه * ودافع فى تتميمه * فلما بلغ الغلام النهاية فى الصناعة والقوه * وصار لايمكن أن يقامه أحد فى الفتوه * قال امام الملك فى الحالة الازدهائيه * فضيلة استاذى على التقدم وحق التربيه * والافى القوة أنا أسمو عنه * ولست فى الصناعة أقل منه * فلم يكن للملك من قوله طرب * وأخذه العجب من قلة الادب * وأمر ان يتصارعا * وعين لذلك مكاناً متسعا * وكان أركان الدولة حاضرين * واعيان المملكه ناظرين * فهجم الغلام * كالفيل الطافح مع الاغتلام * بصدمة لوصادفت جبلا حديدا لاقتلعته من مكانه * وأوهت كل أركانه * وحيث لحظ الاستاذ ان الشاب أقوى منه * صدمة بالباب الذى كان أخفاه عنه * واذ جهل الشاب * ذلك الباب * رفعه الاستاذ بيديه من الارض الى أعلى رأسه * وقذف به الارض بين أناسه * فارتفع صياح الخلق * قل جاء الحق * وبأمر الملك قابلوا الاستاذ * بالخلع والانعام والملاذ * وعاملوا الغلام * بالزجر والملام * قائلين قد ادعيت مقاومة مربيك * وحيث ظهر عجز عنه فما جرى لك يكفيك * فقال أيها الملك انه ماظفر بى هذا اليوم من شدة قويه * بل بدقيقة فى الفن كان قد أبقاها عنى خفيه * فقال الاستاذ لمثل هذا اليوم ادخرت ذلك * لان الحكماء قالت فى هذه المسالك * لاتسمح بكافة قواك وآدابك * إلى أصحابك * لانهم اذا أظهروا العداوه * كان لهم بها عليك العلاوه * أما شممت قول من نظر الجفا * ممن رباه فى حجر الصفا

نظم

الآن لم يلف بالاكوان خلق وفا * فهل وفى بالوفا فيما مضى أحد

ماسدد الرمي من علمته بيدى * حتى علتنى سهام منه تقتصد

(حكاية) كان أحد المتجردين من الفقراء * منعكفاً فى زاوية من الصحراء * فجاز عليه ملك فى تلك الساعه * ولم يرفع الفقير رأسه من المقام الذى هو فراغ ملك

القناعه * ولا دهش من سلطانه * ولا قام من مكانه * فغضب الملك من هذا السلوك * وتحرك من المقام الذى هو سطوة الملوك * وقال هذه الطائفة الملتفة بالخرق كالمهل من الحيوان * وليس فيهم أهلية لآدمية الانسان * فقال الوزير * أيها الفقير * حيث جاز عليك ملك الارض * فى الطول والعرض * فلماذا لم تنهض برسم الخدمه * ولم تأت بشرط الادب فى محله مع الهمه * فقال قل للملك يتوقع الخدمه * ممن يتوقع منه النعمه * واعلم أيضاً أن الملوك لحفظ الرعيه * ولم تخلق الرعايا للطاعة الملوكيه

﴿ نظم ﴾

فما ارتفع السلطان الا لحفظه * نفوس الرعايا والممالك والنعم
وما غنم الراعى أعدت لذاته * ولكنه راع بخدمته الغنم

﴿ قطعة ﴾

ترى الورى واحداً قد حاز لذته * وذا مجاهدة فى القلب مجروحا
فاصبر قليلا تجد حكم التراب علا * رأس الخيال وانف الفكر تشريحا
فرق المليك عن المسكين مرتفع * وفى به الاجل المحتوم توضيحا
افتح على الكل ما حلوا بباطنه * تلقى الجميع رهين الحين مطروحا

فتلقى الملك حكمة الدرويش بقبول الاحكام * وقال اقترح على فى الانعام * فقال أحق ما أعناه منك وأحري * أن لا تنغص على وحدتى مرة أخرى * فقال هبني نصيحه * فان أقوالك صحيحة فصيحه * فقال

﴿ نظم ﴾

اذا كان هذا الملك معك وراثة * فمنا قليل حيث جاء يعود

(حكاية) حضر أحد الوزراء بين يدى ذى النون المصري * قدس سره السرى * وطلب منه أن يلاحظه بالهمه * فيما هو فيه من الخدمه * قائلا يا سيدى أنا آناء الليل وأطراف النهار * مشتغل فى خدمة الملك حسبما يختار *

وان ما أرجوه من نعمه المرغوبه * دون ما أخشاه من العقوبه * فبكى ذو النون وقال لو خفت أنا من ربي كخوفك أنت من هذا السلطان * لكتبت من الصديقين فى أرفع ديوان

نظم

لو كنت تدرك أوطاراً بلا درك * كان الفقير تسامى قبة الفلك
فلو رعى ربه هذا الوزير كما * يهاب سلطانه أربى على الملك

(حكاية) أمر ملك بقتل انسان من غير ذنب قد وجب * فقال أيها الملك لا تضرّ نفسك بما وجدت عليّ فى سورة الغضب * فقال وبم ذلك * أوضح ماخطر ببالك * فقال هذه العقوبة تمر عليّ فى نفس واحد * وذنب ذلك يعود عليك وهو خالد *

رباعى

دور البقام يحكى نسمة السحر * خير وشر مضى فى لمحة البصر
ان ظن باغ بان الظلم دام بنا * فقد سرا ذاك عنا وهو فى سقر
فأفادت الملك نصيحة حكمه * وحل عنقه من وثاق سفك دمه

(حكاية) كان وزراء أنوا شروان يجيلون قداح المدركه * فى مهم مصالح المملكه * وكل منهم على وفق فكره قرع رأيا * وكذلك الملك رأى ماسنح له وتهيا * فوقع عليه اختيار بزرجمهر * وقال رأى الملك أبهى وأبهر * فعطف عليه الوزرا * واستفسروا منه سرا * عن المزية التى آثر بها رأى الملك * على رأى جهابذة الحكماء وهو محبتك * فقال حيث ان عاقبة الحال تحت الحجاب * وآراء الجميع في المشيئة بين خطأ وصواب * فاذا موافقة الملك أعلى * والتسليم اليه أولى * كيما اذا حاد عن باب الصواب نعتل بمتابعته * ونأمن من معاتبته

نظم

من حاد عن مايرى السلطان فهو اذا * بظلفه باحث عن حتفه جهلا

اذا ادعى ملك ان النهار دجى * قل والثريا زهت مع بدرها تجلى

(حكاية) كذاب ضفر شعره كشعار العلويين * ودخل مدينـة مع قافلة من الحجاز بزعم انه معهم فى الحاجين * وقدم للملك قصيدة قديمه * بدعوي أنها من أبكاره اليتيمه * وكان أحـد ندمان الملك قدم ذاك الاولان من السفر * فقال أنا فى عيـد الاضحى نظرته بالبصرة فكيف يكون حج واعتمر * وقال الثانى أنا أعرف أباه نصرانياً بملطيه * فكيف يرفع نسبته للسلالة العـلويه * ووجدوه فى دعوى القصيدة مفترى * لكونها فى ديوان أنورى* فأمر الملك بضربه و نفيـه وهو مخـذول * حيث جاوز فى الكذب حـد القبول * فقال استبقنى أيها الملك ريثما أنطق بكلمة أخرى * فان صدقت والا فأنا بكل عقوبة أحق وأحرى * فقال الملك وما تلك فقال

﴿ نظم ﴾

ان يهـدك اللبن الغريب فتلقه * قد حين من ماء وآخر ما وصـلا

أوفاه عبـدك لاغياً فاسمح لما * ان المجـرب كم يجوز باطلا

فأدرك الملك الابتسام * وقال بعمرك ماتكلمت أحسن من هذا الكلام* وأمر أن يهيئوا له آماله * ليعود مرضى الخاطر بما ناله

(حكاية) رووا ان أحد الوزراء كان يرحم الرعايا * ويرغب فى صلاح البرايا* فاتفق ان أوثقه الملك فى نقمه * و بذل الجميع فى استخلاصه الهمه * والموكلون بمعاقبته * عاملوه بملاطفته * وشرح الاعيان * حسن سـيرته للسلطان * حتى تحلل من ذنبه * وفاز بالفرج بعد كربه * فأحـد الاولياء اطلع على هـذا الحال * وقال

﴿ أبيات ﴾

شراء الفتى حب القـلوب بحبها * ولو باع بسـتانا توارثه أولى

واحراق مايحويه في قدر دعوة * لجمع ذوى الاخلاص فى حبهم أعلى

فأ كثر من الاحسان حتى بلقمة * تسد فم الكلب العقور بها أحلى

(حكاية) حضر أحد أبناء الرشيد بين يدى والده وهو غضبان * وقال قد شتمني بأمي ابن الجاويش فلان * فقال هرون لاركان الدوله * ماذا ترون فى جزاء هذه القوله * فأحدهم أشار بالقتل * والثانى بنزع اللسان من الاصل * والثالث بالسلب والنفى * فلم يعتمد هرون من ذلك على رأى * وقال يابنى ان عفوت عنه فمن كرم الهمه وان لم تستطع فأنت الآخر أشتم أمه * ولكن لاتزد فى انتقامك على الحد * واذ ذاك يكون الظلم منا ومن قبل الخصم الدعوة التى لاترد

نظم

فالعقل ليس يبيح الحرب من رجل * ينازل الفيل زعماً ان سيصرعه
وما اللبيب سوى شهم يغاظ فلا * يفوه سوأ وينبى عنه مطلعه

رجز

شخص بذي القول سب من عفا * عن فعله وقال ياأخا الصفا
هيهات ان تقوى على وصفي كما * أعلم من عيني فلست أعلما

(حكاية) ركبت فى سفينة مع طائفة من الاعيان * فغرق زورق من خلفنا بالعيان * ووقع اخوان منه فى دوران للنيار * فقال أحد الاعيان للملاح خلصهما ولك منى مائة دينار * فبينما فرغ الملاح من خلاص الاول اذ غرق الثانى * فقلت حيث نفد عمره حصل فى ضبطه التوانى * فتبسم الملاح بالضحك الصريح * وقال ماقلته صحيح * غير أن ميل خاطرى لنجاة هذا كان أوفر * لاننى مذ كنت ماشياً في الصحراء حملني على جملة خفه لايكفر * وذاك ذقت منه سوطاً لا أنساه * ضربني به في عهد صباه * فقلت صدق الله العظيم * اذ قال فى كتابه الكريم * من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها

نظم

مادمت تقوى فلا تخدش فؤاد فتى * لان تلك طريق شوكها كثرا

وأسعف المعدم الراجى بحاجته * فكم ترى لك فيما بعدها وطراً

(حكاية) اخوان كان أحدهما بخدمة الملك فى غنى * والثانى يسعى بقوته فى كفاف قوته مع الهنا * فاتفق ان قال الغنىّ للفقير * لم لاتخدم الامير * كى تستريح فى ظل الدول * من حرارة الكدّ والعمل * فقال وأنت لم لا تعمل بهمه * تنجيك من ذلة الخدمه * لان الحكماء قالوا من يأكل خبزه ويجلس مع الاعدام * خير ممن يتمنطق بالذهب ويقف على الاقدام

﴿ مفرد ﴾

الكف فى الجير خير من تكففها * أووضعها فوق صدره فى حمى ملك

﴿ نظم ﴾

تصرف العمر وهو خير عزيز * فى غذا الصيف أو لباس الشتاء

برغيف يافاسد البطن فاقنع * تحفظ البطن من عناء الحناء

(حكاية) جاء أحد الناس ببشارة للملك العادل أنوشروان * قائلا ان الله عزوجل أكرمك بنقل عدوك فلان * فقال وهل طرق سمعك انه تركنى * بعد ماامات عدوى وفنى

﴿ مفرد ﴾

ماسرورى انه حان حين عدوى وحياتى ليست ترى أبديه

(حكاية) جماعة من الحكماء كانوا يتكلمون فى مصلحة بديوان كسرى * وكان بزرجهر ساكتاً عن مشاركتهم فى الشورى * فقالوا لم لا تلج معنا فى هذا المجال * بجواد المقال * فقال الوزراء كالاطباء فى التحكيم * وهم لا يعطون الدواء الا للسقيم * وحيثما أنا ملاحظ آراءكم فى منهج الصواب * فلم يكن لى حكمة فى فصل ذلك الخطاب

﴿ رجز ﴾

مالاق فيه عدم الفضول * فلا يليق عنده مقولى

نعم اذا رأيت أعمى قد خطأ * فى حرف بئر صحت والصمت خطا

(حكاية) لما سلم ملك مصر لهرون الرشيد * قال مخالفة لذلك الطاغي المريد * الذى اغتر بالمملكة المصريه * فادعى الالوهيه * أنا لا أهبها إلا لأدنى أخسة العبيد * وكان فى عبيده وغد ذو سواد شديد * فاختاره ملكا عليها * وألقى اليه مقاليدها بالستر اليها * قالوا او عقله كان لا يفى بحبة خردل * وكفايته فى غاية النقص أو هى لا تعقل * لما أن طائفة من الحراثين بمصر شكوا اليه المطر * واستنجدوا به من الضرر * قائلين أننا زرعنا القطن فى شاطىء النيل * فجاء السيل فى غير أوانه وأتلف منه الكثير والقليل * فقال إذا أذعنتم للحق * كان زرع الصوف أليق وأحق * فسمع أحد الاولياء بذلك * وقال مرشداً للسالك

رجز

لوخص رزق بالنبيه العالم * لضاعت الجهال كالبهائم
سبحان من يزيد رزق الجاهل * ويجعل العرفان رزق الفاضل

غيره

ليس الصفا بالعلم أو بالجاه * لكنه بالمدد الالهي
وطالما أبدت لك الايام ذا * جهل عزيزاً ولبيباً شحذا
بالكيميا قد غص كل شارب * والكنز وافى البله فى الخرائب

(حكاية) أحضروا لملك من الملوك جارية صينية * فأراد مجامعتها وهو من السكر فى حالة قويه * فمانعته الجاريه * غير راضيه * فغضب الملك عليها من سورته * ووهبها العبد أسود من حقدته * شفته العليا جاوزت رأس أنفه * والسفلى كادت تلتحق بغلفه * هيكل المنخ فى صورته * وصخرة الجنى يقشعر من طلعته * وعين القطران تجرى من صنان آباطه ومرته

مفرد

واذا بدا لك قلت سيق لذاته * قبح الورى كالحسن سيق ليوسف

نظم

لقد كان شخصاً ذا كراهة منظر * يضيق نطاق النطق عنه بتعداد
أعوذ برب الناس من قبح إبطه * حكي جيفة لاحت الى شمس مرداد [1]

فروى أن العبد فى تلك الخطوه * هاجت عليه الشهوه * وتحركت محبته بالاجتماع * وطالبته نفسه بالجماع * فافتض بكارتهـا * وجنى غضارتها * ففي الصباح طلب الملك الجاريه * فوجد قصوره منها خاليه * فحدثوه بما جرى * وأحاطوه بذلك خبرا * فأمر باحكام الوثاق على كليهما * فى يديهما ورجليهما * وأن يرميا من أعلى الجوسق * الى أسفل الخندق * فأحد الوزراء الذين محضرهم جميل * وضع وجه الشفاعة على الأرض بالتقبيل * وقال العبد لم يخطىء فى هذه القضية * اذ كافة العبيد والخدم معتادون المواهب الملوكيـه * فقال ما كان عليه لو استبقاها ليلتها * ولم يذق عسيلتها * فقال أيها الملك أما سمعت ماقالوا

نظم

اذا رأى الهائم الظمئان عين طلا * فلا يعـد لفيل عندها قدرا
وان خلا الملحد الخاوى بمائدة * فلا يرى رمضانا وقتها شهرا

فسرى عن الملك بهذه اللطيفة * وقال قد وهبتك العبد لا مثالك الظريفة * ولـكن ماذا أصنع بالجاريه من بعـد * فقال هبها لذلك الوغد * ولا ترفعها من أمامه * لانها نصف طعامه

نظم

من سار نحو مكان لست أقبـله * فليس يقبل عندى بعد ما رجعا
لا تقبل النفس ما أبقاه ذو بخر * من الزلال وتروى بالصدا جزعا

غيره

متى تنـال يد السلطان فاكهة * من بعد ماوقعت فى مربض البقر

---

(١) هو شهر فى كبد الصيف يشتد فيه فوح الروائح لشدة الحر

أم كيف يروى الصدى من عينه نظرت * وقع الاناء على أسنان ذى ضرر

(حكاية) سألوا الاسكندر الرومى كيف ملكت ديار الشرق والغرب * بالسلم والحرب * وقد كان للملوك السافلة خزائن وجنود * وممالك واسعة وعمر زائد وسعود * وما تيسرت لهم هذه الفتوحات * مع استجماع تلك الصفات * فقال بعون الله جل وعلا * ما حزت مملكة إلا أوسعتها عدلا * ولم أصل الى رعاياها أذى أو ضير * ولا ذكرت من مضى من الملوك إلا بخير

مفرد

ذووا العقل لا يتلون سورة عزة * لذى عظم يبدى عيوب الاماجد

نظم

كم ذا شهدت أموراً فى الدهور مضت * البخت والتخت والتحذير والاعرا
فلا تضيع جميل اسم الاولى سلفوا * كيما يدوم لك اسم فى العلى يقرا

الباب الثانى فى أخلاق الدراويش

(حكاية) اجتمع باحد العباد واحد من الاعيان * فقال ما تقول فى حق العابد فلان * فقد طعن فيه بعض الناس بالعيب * ووصفوه بالريب * فقال العابد أما بظاهره فلا أرى عيب * وأما الباطن فلست أعلم الغيب

نظم

ومن تزيى بزى الصالحين فلا * أراه الا تقيا عابداً حسنا
وما يضرك لنا ان لم تدر باطنه * اذ ما لمحتسب فى هتك ستر فنا

(حكاية) نظرت فقيراً واضعاً رأسه على عتبة الكعبة المشرفه * وهو يتمرغ بوجهه على الارض وينوح بالدموع المذرفه * قائلا ياغفور يارحيم أنت تعلم * انه أى شىء يليق لك مما يأتى به الظلوم والجهول من الخدم

نظم

أتيت بعذر تقصيرى وانى * لفى عجز عن استظهار طاعه

يتوب من الذنوب أخو المعاصي * وذو العرفان أخوف فى الاطاعه
يطلب العباد جزاء الطاعه * والتجار ثمن البضاعه * وأنا العبد جئت بالآمال * لا بوسيلة الامتثال * وقصدتك بالاحتياج * لا بالتجارة والرواج * فاصنع بى ما أنت أهله يا كريم * ولا تفعل بى ما أنا أهله فاهلك فى الجحيم

مفرد

مهما أمرت فها رأسى وتلك يدى * العبد منجدل فى الباب ممتثل

نظم

بباء الكعبة الغراء داع * رأيت نحيبه وسمعت قوله
وحقك لا أقول أطعت فاقبل * ولكن فاعف واغفر كل زله

(حكاية) نظر عبد القادر الكيلانى قدس سره فى حرم الكعبه * واضعا رأسه على الحصى والتربه * يقول اعف يا الله وان أكن مستوجب العقوبه * واجعلنى فى القيامة أعمى كى لا أخجل فى وجه الصالحين بالحوبه

نظم

أعفر وجهى فى ثرى العجز قائلا * متى هب فى الاسحار روح قبول
أيامن غدا وردى ادامة ذكره * ترى هل جرى للعبد ذكر جميل

(حكاية) * دخل لص الى منزل عابد * وعلى قدر ما بحث لم يكن لشىء يسرقه بواجد * فضاع فكره * وضاق صدره * وفطن العابد فاخذ البساط الذى كان يرقد عليه * ورماه فى طريق اللص كيلا يعود محروما مما قصد اليه

نظم

سمعت بان أهل الله جدوا * بان لا يحرجوا قلب الاعادى
وأنت متى تفوز بمثل هذا * لانك مع محبك فى عناد

مودة اخوان الصفا * فى الوجه والقفا * وغيرهم يروم حتفك خلقك * ويستكين أمامك ليستمنح عرفك

مفرد

عند اللقاء كشاة لا نطاح لها * وفى المغيب كذئب فى الدما غرقا

مفرد

وجميع من عاب السوي لك خائن * يبدى عيوبك للسوى ان غابا

(حكاية) جماعة من المتجردين اتفقوا على السياحه * وان يرتفقوا فى التعب والراحه * ورغبت فى رفقتهم فاوقفونى * وما وافقونى * فقلت من الغريب فى أخلاق الاعيان * أن يعرضوا بوجههم عن صحبة المساكين فيغودوا بالحرمان * وأنا أتوسم من نفسى قوة * أكون بها فى خدمة الرجال ذا همه * تروق النواظر * ولست أعهد انى على كل الخواطر

مفرد عربى من الاصل

ان لم أكن راكب المواشي * أسعى لكم حامل الغواشي

فقال لى أحدهم لا تضق ذرعاً بما سمعته من الكلام * لما ان فى هذه الايام * قد دخل لص فى صورة الفقراء * لافى صفتهم الزهراء * وانتظم معنا فى سلك الصحبه * بزعمه الرغبة والمحبه

مفرد

وبداخل الملبوس مايدرى الفتى * سر الكتاب يفهم كاتب طرسه

ولما ان شأن الدراويش حسن الظن بالناس * لم ييأسوا من فضله وقبلوه بالاستئناس

رجز

شعار أهل الله لبس الدلق * وذاك يكفى فى رياء الخلق

اخلص وما تشاء بعد فالبس * من تاج رأس أو طراز سندس
ما الزهد فى خرقة من قد لبسا * كن طاهراً فى الزهد والبس اطلسا
الزهد اقلاع عن الدنيا وما * ألهي وليس طرح ثوب فاعلما
يليق بالكمي درع الجوشن * والسيف منع مخنث لم يحسن

وبالجملة ففي يوم كنا سرنا الى هجوم الليل * وبعد الغروب حططنا عند حصن فى الذيل * فقام اللص العديم التوفيق * وحمل ابريقاً لرفيق * زاعماً أنه للوضوء يذهب * وفى الحقيقة هو للغارة تأهب

﴿ مفرد ﴾

يا قبحه عابداً يزهو بخرقته * وستر كعبتنا جل على حمره

فلما سرى * وغاب عن نظر الفقرا * صعد لذلك البرج * ونزل منه بسردقة درج * فما أضاء النهار * حتى احتجب هذا المظلم القلب فى القفار * ومن باكورة الصباح أزعجوا الرفقاء من سكون الهجمه * وأوثقوهم بلا ذنب فى سجن تلك القلعه * ومن ذلك التاريخ تركنا صحبة المجهول * ولزمنا طريق العزلة على حسب الاصول * ففى الامثال المستعمده * السلامه فى الوحده

﴿ نظم ﴾

اذا بدى المعايب بعض قوم * يهان بها الكبير مع الصغير
ألم تر أن يضع علف لثور * فيتهمون أثوار الكفور

فقلت لله المنة والشكر فيما جرى * اذ على كل حال لم أحرم فوائد الفقراء * ولئن صرفت صحبتهم * ولقد استفدت من مثلهم وحكايتهم * وهذه نصيحة نفعها يثمر * مهما أعمر

﴿ رجز ﴾

بواحد فى مجلس لم ينتظم * تنغص الجمع اذا لم يستقم
أن تملأ الحوض بماء الورد * ينجس من ولوغ كلب فرد

(حكاية) أضاف بعض الملوك زاهدا * فلما استوى معه على المائدة قاعداً * تناول أقل ارادته * وإذ نهضوا للصلاة فلم يزل راكعاً ساجداً أكثر من عادته * لكي يظن الصلاح فى حقه * زيادة على ما فى خلقه

مفرد

تسعى لمكة أيها البدوى فى دوب التتار فكيف بكرك يهتدى

ثم لما عاد لمنزله * نهم فى مأكله * وكان له ابن ذو فراسه * وصاحب كياسه * فقال يا أبت وما أكلت فى دعوة الملك * حيث أنت على هذا الخوان منهمك * فقال لم آكل ما يكتفي به وهم ينظرون * لكيلا يقولوا مبطون * فقال إذا فاقض الصلاة أيضاً * ان سلكت المحجة البيضا

نظم

يامظهرا للفضل فى كفه * ومخفيا للعيب فى جيبه
بالزيف مع عجزك ماتشترى * ياأيها المغرور فى ثوبه

(حكاية) لم أزل متذكراً بانى كنت فى عهد الطفولية متعبداً * قائماً فى الليل مولعاً بالزهد والعفاف سرمداً * ففى بعض الليالى جلست في خدمة والدى * وماغمضت فى الليل عيناى والمصحف الشريف فى حجرى ويدى * وكانت طائفة لدينا * نائمة حوالينا * فقلت لابى ماأحد من هؤلاء يرفع رأسه ويحيي هذه الاوقات * بركعتين من الصلوات * بل هم راقدون كالاموات * فقال ياروح أبيك اذا رقدت أنت أيضاً * كان أفضل من أن تقع فى غيبة الخلق قرضاً

نظم

لاينظر المدعى الا فخامته * لانه من ظلام التيه فى حجب
لوأن عين رضى الرحمن تلحظه * لكان من عجزه فى أكبر العجب

(حكاية) كان رجل من الكمل فى محفل * فبالغوا فى مدح أوصافه الجميلة من مفصل ومجمل * فرفع رأسه وقال * انا أدرى بذاتى فى كل حال

مفرد عربى الاصل

كفيت أذى يامن تعد محاسنى * علانيتى هذا ولم تدر باطنى

نظم

أنوار شخصى فى العوالم أشرقت * وظلام سرى ذبت من خجلى به
كجناح طاووس به يزهو الورى * ويموت من رجليه فى تقليبه

(حكاية) اتفق لواحد من صلحاء جبل لبنان * وقد كان من الكمل الاعيان * ومقاماته فى ديار العرب مذكوره * وكراماته كثيرة مشهوره * انه دخل جامع الامويين فى دمشق الشام * واقبل على الوضوء باهتمام * فبينما هو على حرف بركة كلاسة بذلك الجامع * اذ زلقت رجله فسقط فى الحوض الواسع * وماخلص من تلك الشدائد * الا بعناء زائد * فما انتهوا من الصلاة حتى قال أحد المريدين ان لى مشكلا يستوجب التبيين * فقال الشيخ مابدا لك * فقال هو ماجرى لك * حيث لم يبرح من فكرى * طوافك على وجه بحر المغرب وأنت تجرى * ومالان قدمك من بلل * ولا اعتلاك ثوب وجل * وقد شاهدتك اليوم فى دون قامة ماء * وأنت لم يبق من هلكك الا بقدر ما فما تنوير هذه الحوالك * أوضح لى ذلك * فحنى رأسه لجيب التفكر * ثم رفعه بعد التأمل الزائد والتدبر * قائلا أما سمعت ماقاله سيد المرسلين * محمد المصطفى صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين * لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وما قاله على الدوام * وحاصل الكلام انه عليه السلام * فى حين تحققه بمقام وحدة الرب الجليل * لم يكن فى رتبة التنزل مع أمثال الخليل * أو جبريل وميكائيل * وعند ما يعود لرياش البشريه * يسير فى أحكامها بالحكمة الالهيه * فيجرى المحادثة مع من يصحب * ويقنع بمرضاة حفصة وزينب * لان مشاهدة الابرار بين التجلى والاستتار * ترى وتستر * وتظهر وتضمر

مفرد

ترينى المحيا ثم توجب سلوتى * تروح سوق الحب ثم لظى تذكى

عربى الاصل

أشاهد من أهوى بغير وسيلة * فيلحقنى شأن أضل طريقا
يؤجج ناراً ثم تطفي برشة * لذاك ترانى محرقا وغريقا

حكاية منظومة من الرجز

وسائل يعقوب عن يوسف يا * زاهى الحجى والسن بين الانبيا
كيف اختنى من مصر ريح الحب * أو كيف تاه منك وسط الجب
فقال أمرنا كحال البرق * يبدو ويخفى فى خلال الافق
وقتا على الافلاك تسمو هممي * وتارة لست برأى قدمي
لو لم ير الفقير فى جالين * لنفض الكف من الدارين

(حكاية) كنت فى جامع بعلبك أقرر كلمات وعظيه * إلى جماعة كالصخر فى الجموديه * قلوبهم ميته * وعقولهم مشتته * ما أمالوا طريقها من عالم الصورة الى جانب المعنى * ولا استضاؤا بكل ما ألمعنا * فنظرت ان انفاسي المتصاعده ونارى الموقده * كلاهما لا يتأثر * به حطبهم الاخضر * فتأسفت على ضياع التربية فى بهائم الحيوان * ووضع المرآة فى زاوية العميان * غير أن باب المعنى كان مفتوحاً مع الاتساع * وسلسلة الكلام طويله الباع * فى سر هذه الآية الفريد * وهى قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد * فكنت لطول الطريق * وقلة الرفيق * أطوى القول فى سجله * حتى أوصل الكلام لمحله * وقلت

نظم

حبيبى من ذاتى أشد تقربا * لذاتى فبعدى عنه أعجب مايدرى
وما الصنع فيمن اجمع الكون انه * تخلل قلبى ثم أوسعه هجراً

فبينما أنا من مدام هذا المقام نشوان بما فوق الحد * وفضلة القدح تلمع

فى أفق اليد * اذا بعابر سبيل كان جائزاً فى أطراف الناس * وقد انتعش من تصافى آخر دورة فى الكاس * فصاح صيحة تحركت بها الجمادات الساكنه * ودبت فيهم حرارة الذوق * بغليان الشوق * حتى فارت هيولاهم الكامنه * فقلت سبحان الله البعيد حاضر بالخبر * والقريب غائب بفقد البصر

نظم

اذا لم يذق العبارة سامع * فلا تطلب الاطناب من متكلم
فأوسع من الاسماع ميدان رغبه * تجد كرة لافصاح تدنو من الفم

(حكاية) ضعفت ليلة وأنا سار فى صحراء مكة من عدم الرقاد * ولم يبق لى مجال فى السيراز قيدنى السهاد * فأملت رأسى عن الترحال * وقلت انفض يديك منى أيها الجمال

نظم

كم اغتال غور المشى أقدام مقتر * اذا لجملى الطاغى به عاد عاجرا
وعزم به الضخم استغاث مخافة * لهلك به يغدو النحيف مناجزا

فقال يا أخى الحرم أمامك * واللص خلفك يرغب حمامك * فان سرت أنقذت نفسك * وان رقدت عدمت حسك

مفرد

يا أم غيلان نوم الليل معك حلا * فى سير بادية لو فارق الخطر

(حكاية) نظرت عابداً عند شاطىء البحر * وقد جرحه النمر * وأزمن معه الداء * وما شفى بدواء * وهو فى كل حين يشكر الله عز وجل * قائلا الحمد لله اذا وقعت فى مصيبه دون معصية توجب الوجل

نظم

اذا اختار قتلى من أعز فاننى * حقير ولكن جل موتى من الغم
وما بى غيظ انما أنا حائر * بما كدر الاحشاء منه فذا همى

(حكاية) طرأت على درويش ضرورة شديدة * فسرق من منزل رفيق له سجادة جديدة * فاطلع الحاكم على أمره * وأمر بقطع يده من فوره * فتحلل منه صاحبها مع الضراعه * ومد له فى حضرة الحاكم يد الشفاعه * فقال مثل رجائك لا يرد * لكن لا شفاعة في الحد * فقال فهمت صدقا * و نطقت حقا * انما الوقف العام بحكم الشرع * لا يلزم بما سرق منه القطع * وان شرط المثل املك * اذ الفقير لا يملك شيئاً ولا يملك * فكلما وصل للمتجردين * فهو وقف المحتاجين * فرفع الحاكم قيد حده * وكف عن ساق يده * وقال أضاقت عليك في السرقة الطريق * حتى حدت لدار هذا الرفيق الرفيق * فقال يا أمير أما سمعت ما قالوا اكنس منازل الأوداء * ولا تقرع أبواب الاعداء

مفرد

فى العسر لا تفن عزم الجسم فى كسل * واذبح عدوك للاحباب وقت غنى

(حكاية) نظر أحد الملوك عابداً فقال هلا تذكرنى أصلا * فقال نعم فى كل وقت به أنسى المولى

مفرد

ذو الطرد عن بابه يسعى بخيبته * ومن يدانيه لم يحتج لباب أحد

(حكاية) أحد الصلحاء الاعلام * رأى فى المنام * ملكا فى الجنه يتنعم * وعابداً يعذب فى جهنم * فسأل كيف رفع هذا لتلك الدرجات * وسقط ذاك فى هذه الدركات * والظن بالملك والسالك * فى حكم الشرع خلاف ذلك * فنودى ان الملك بحبه الصالحين نال الجنه * وصار العابد الى جهنم بحبه الملوك وتحمله منهم المنه

نظم

ماذا يفيدك دلق أو مرقعة * أو سبحة حيث خبث النفس ما طهرا

كلاهك الحلىّ استغن عنه وقم * للجدلو كنت فى شكل التتار ترى

(حكاية) خرج متجرد من الكوفة الى البيت الحرام * ماشياً حاسر الرأس حافى الاقدام * فرافقنا فى الركب الحجازى عند المسير * وكان يترنح ويترنم بهذين البيتين اذ يسير

نظم

فلا حمل يعيينى ولا أنا راكب * ولا ملكا أخشى ولا عند ذى أمر

أسير ولا وجد يكدر فقده * بترويح أنفاس الى غاية العمر

فقال له رجل راكب * أيها الفقير الراجل الى أين أنت ذاهب * ارجع لئلا تطول المدة * وتهلك بالشدة * فما أصغى الى كلامه * وجد فى الصحراء على أقدامه * فما وصلنا الى نخلة محمود * حتى فرغ أجل الغنى المحدود * فأتى الدرويش الى وسادته وقال * نحن ما هلكنا بالشدة وأنت هلكت فوق القوى من الجمال

مفرد

قد بات يبكى على رأس المريض دجى * وفى الصباح توفى والعليل شفى

نظم

كم من جواد سريع قبل مقصده * قد عاقه العجز دون الجرفى العرج

وكم صحيح ثوى تحت الثرى وترى * من ضاق بالنزع ذرعا قام بالفرج

(حكاية) طلب أحد الملوك متعبدا ليلتمس من بركته * فتناول العابد ما يزيد ضعفه ليقوى الملك فى رغبته * فكان ذلك الدواء سماً قاتلا * فأهلكه وضاع سعيه باطلا

نظم

تظنه فستقاً يهديك باطنه * لباً ولكنه فى القشر كالبصل

صلى الى القبلة الغراء عن دبر * وقابل الخلق بالتلبيس عن قبل

مفرد

من حيث أن العبد يطلب ربه * أتجوز لفتنته لغير الله

(حكاية) أغار قطاع الطريق فيما خلا من الزمان * على قافلة في أرض اليونان * وحازوا منها غنيمة بغير قياس * أعدمت من التجار المال والحواس * فتألموا وناحوا وناجوا مولاهم بشكواهم * وما خاف اللصوص من دعاهم

مفرد

اللص ان يبطش بقلب مظلم * أيغمه بالله نوح القافله

وكان لقمان الحكيم فى الرفقة التجاريه * فقال له أحد المكاريه * أولا تبذل الهمه * بكلمات من الوعظ والحكمه لهذه الامة المدلهمه * فلعلهم يرقون لحالنا * ويكفون عن بعض مالنا * فياضيعة الآمال * فى خسارة هذه الاموال * فقال بل يا ضيعة الحكمه * عند من تكون من الظلمه

نظم

اذا الصدأ غاض فى جسم الحديد فذا * لا ينجلى بدوام الصقل منه صدا

فما تفيد بقلب مظلم حكم * كضربك الصخر بالمسمار محض سدى

غيره

أرض المساكين مهما كنت فى سعة * لان ذلك سور عنك فى الدرك

ولا ترد فقيراً جاء منكسر * عما يضيع بسيف القهر من ملك

(حكاية) طالما أمرنى الشيخ الاجل شمس الدين أبو الفرج بن الجوزى بترك السماع * وأشار علىّ بالخلوة والعزلة عن الاجتماع * فغلبنى عنفوان الشباب * وطلب الهوى والهوس بالاصحاب * فبالضرورة أنى كنت ذاهباً فى خلاف أمر المربى * آخذاً بحظى من السماع والمخالطه مع صحبى * وكلما افتكرت نصيحة شيخى ولم آت بالقبول * أقول

﴿مفرد﴾

فلو جلس القاضى الينا مصفقاً * وللمحتسب الكاسات دارت لما لاما

﴿نثر﴾

حتى وصلت ليلة لمحفل جماعة * وفى رفقتهم مغن كثير الرقاعة *

﴿مفرد﴾

تخشى على النفس التقطع ان يصح * بفظيع صوت فوق نعي الثاكل
تارة أصابع الرجال منـه فى الآذان * وتارة على الشفاه قائلين اسكت يا غير انسان

﴿مفرد﴾

ما ينظر المرء خيراً فى سماعك يا * هذا سوى أن تقم او تقطع النفسا

﴿رجز﴾

لما دهانى بالغنا طنبوره * قلت لمن وافيته أزوره
بالله ضع فى أذنى زيبقا * أو فافتح الباب فمالى من بقا

وبالجملة قدمت حفظ خاطر الاصحاب على الذهاب * وأوصلت الليل الى النهار بعظيم المشقة فى المجاهدة والاكتئاب

﴿نظم﴾

رفع المؤذن صوته من غير ما * يدرى أوقت الليل باق أو مضى
سل عن طويل الليـل جفني أنه * لزم السهـاد ونومه ما أومضا

فبمجرد ما أصبح النهار من أول حركه * على حسب البركه * رفعت شاشى عن راسى وأخرجت دينار من كمرى * بالبدر يزدرى * ووضعتهما أمام المغني * وضممته لحضنى * وأجزلت برّه * وأطلت شكره * فنظر الاحباب منى تلك الاراده * على خلاف العاده * وحملوا على ذلك على خفة عقلى * وغدوا يتضاحكون خفية من فعلى * ثم أراش أحدهم من كنانة الملام النبال * وأطال لسان

التعرض وقال * هذه الفعلة التي فعلتها * لا توافق رأى العقلاء وان قبلتها * أتمنح خرقة الفقراء والدينار * لهذا المغنى الحمار * الذى حاصل أمره * فى كافة عمره * انه ما وقع درهم في كفه * ولا قراضة فى دفه

﴿ نظم ﴾

أزيحوا المغني عن مبارك داركم * فما حل داراً ثم عاد له ذكر
نعم يقشعر الشعر عند صياحه * كما انتفض العصفور بلله القطر
لقد طار طير القصر من هول صوته * وألبابنا فرت ومزقها النحر

فقلت ان نهنهت من اعتراضك غنمت السلامه * فانى شاهدت منه كرامه وأى كرامة * فقال أطلعنى على الكيفيه * حتى نتقرب اليه فى هذه الجمعيه * ونلهج بالاستغفار * على مداعبة الاسمار * فقلت ان الشيخ طالما أمرنى بترك السماع * ونصحنى ببليغ الحكم عن مخالطة الاجتماع * وما حل ذلك المقول* من مسمعى بالقبول * ففي هذه الليلة المباركة هدانى الطالع القويم * والحظ العظيم * حتى تبت على يد هذا المغنى * عن قرب ما عنه استاذى زجرنى * وبعدها لست أطوف حول السماع والمخالطه * ولا أسلك سبيل التأويل والمغالطه

﴿ نظم ﴾

حسن الغنا من رخيم خلقه حسن * يشجي القلوب وان لم يوف بالنغم
والاصفهانى مع العشاق أثقل ما * يؤذى المسامع ممن صاح كالبهم

(حكاية) سألوا لقمان الحكيم ممن تعلمت الادب * فقال ممن عدم الادب* لان كل ما لم يعجبنى منه * تحجبت عنه

﴿ نظم ﴾

لا ينطقون بحرف فى المزاح سوى * ما فيه نفع أخى عقل به انتصحا
ومن تلا ألف باب كلها حكم * لجاهل قال هذا طالما مزحا

(حكاية) حكوا أن عابداً كان يأكل كل ليلة عشرة أصناف من الطعام*

ثم يحيي الليل كله بالقيام * ويصلي بختمة من القرآن على الدوام * فسمع به ولى وقال * لو اكتفي بنصف رغيف ورقد كان خيراً من هذه الحال

نظم

هذا الطعام فأخل الجوف عنه لكى * ترى به نور عرفان متى اتسعا
فانت من حكمة خال لكثرة ما * بهامتلأت وحد الافق منك سعى

(حكاية) أنارت المواهب اللدنية سراج طريق التوفيق * الى ضال فى ظلمات المناهى غريق * حتى انتظم فى دائرة أهل التحقيق * وبيمن صحبة الفقراء * وصدق أنفاسهم سراً وجهراً * تبدلت ذمائم أخلاقه بالمحامد * وقصر باعه عن الهوى والمفاسد * ولسان الطاعنين * استطال فى حقه قائلين * بانه على القاعدة الاولى * وليس على زهده وصلاحه بمعول تعويلا

مفرد

بعد المتاب نجاة العبد ممكنة * الا تخلصه من ألسن الناس

فما أطاق جور الألسنه * وقدم الشكوى لشيخ الطريقة الحسنه * فبكى الشيخ وقال * بماذا تؤدى شكر هذه النعمة والافضال * اذ أنت أفضل مما ظنوا * وبه فيك طعنوا

قطعة

كم ذا تقول أنا المسكين حيث غدت * جواسدى ولئام الظن تعبث بي
ان قام قائهم فالقصد سفك دمى * وان نووا بمكان جدذوا كربى
كن صالحاً ودع الجهال ان عذلوا * خير من المدح تهداه مع الكذب

ولكن فانظر نى انا اذ جيمهم وجهوا الى من الظن موكب الاحسان * ورمقونى بعين الكمال وانا فى كفة النقصان

مفرد

لو اكتسبت بما قد قلته عملا * لكنت أحسن أهل العصر فى العمل

غيره عربي الاصل

انى لمستتر عن عين جيراني * والله يعلم أسراري واعلاني

نظم

غلقنا الباب في وجه البرايا * لتحتجب العيون عن العيوب
وهل يجدى بحقك ذاك نفعاً * وان الله علام الغيوب

(حكاية) قلت لاحد المشايخ أن فلاناً شهد فى حقى بالفساد * فقال اخجله بالصلاح على رؤوس الاشهاد

نظم

كن أنت فى صالح الاعمال مجتهداً * فذاك قيدلها كى عنك وصف دنى
العود ان تستقم أوتاره نغما * فليس يعركه المواد في الاذن

(حكاية) سألوا واحداً من مشايخ الشام * عن حقيقة التصوف فى الاحكام * فقال قد كان * أهله قبل هذا الاوان * طائفة متفرقين بالمبنى * مجتمعين فى المعنى * والقوم فى هذا اليوم يجمعهم الظاهر * وتشتتهم السرائر

نظم

ان طاش قلبك دوما فى تلفته * ولو خلوت فلن تحظى بوقت صفا
وان تحز بهجة الدنيا بأجمعها * والقلب خال مع المولى فطب شرفا

(حكاية) مما لم يزل فى الفكر * اني سرت ليلة فى قافلة مع استيفائها بالسهر * فلما أصبح النهار * نمت فى طرف غابة من الاشجار * فواحد ممن رافقنا فى تلك الاسفار * صرخ صرخة وهام فى الصحراء مادام الاسفار * ولا التقط نفس راحه * ولا هوم لاستراحه فمذ اضاء الصباح * وسفرت شمس البطاح * فقلت ماذا الحال الذى أنت منه حيران * فقال نظرت البلابل أقبلت للصياح من الاغصان * ونزل الحجل من الجبل * وعلا للضفادع فى الماء زجل * وبرزت

الوحوش من الغابات دون وجـل * فأذكرتنى المروه * أن لا يذهب الكل للتسبيح فى قوة * وأنا فى الغفلة راقد * عن تنزيه الواحد

قطعة

تغرد فى الدجى بالامس طير * فهيجنى الصياح الى الصباح
فبعض أحبتى حقاً وصدقاً * وعت أذناه صوتى فى النواح
فقال حسبت أنك فوق هذا * أتدهشك البلابل بالصياح
فقلت وكيف يلقى المرء طيراً * يسـبح ثم يسكت بافتضاح

(حكاية) رافقني فى وقت من أسفار الحجاز طائفة شباب * أولياء أنجاب * فكانوا يترنمون بالتغنى تارة وتاره * ويقولون أبيات من فن الحقيقة والاشاره * ومعنا فى تلك الطريق عابد ينكر على المتجردين الفقرا * ولم يحز من تموج قلبهم خبرا * فلما وصلنا الى نخل بني هلال * خرج علينا غلام أسود من حي العرب كالخلال * وصرخ صوتاً أوقف طيور الهواء عن الطيران * والماء الجارى من الجريان * فلم أشعر إلا وجمل العابد رقص فى حركة عاليه * ورمى العابد شارداً فى طريق الباديه * فقلت قد تأثر الحيوان * وأنت لم تتأثر أيها الانسان

نظم

ياصاح قد صاح لى ذا البلبل السحرى * إن تجهل العشق لم تلبس حلى البشر
كم هام عند الحدا مع حمله جمل * فان عدمت الهوى فاخسأ مع الحمر

مفرد

لئن سرى العشق فى روح الجمال * يعش خلياً فذا دون الحمار يرى

شعر مفرد عربى الاصل

وعند هبوب الناشرات على الحمى * تميل غصون البان لا الحجر الصلد

رجز

الكون فى أذكاره وجداً يهيم * تدرك هذا إذن القلب السليم
ما سبح البلبل على الوردا * بل كل شوك منـه يتلو حمدا

(حكاية) لما انتهت بأحد الملوك مدة عمره * ولم يكن له من يخلفه فى أمره * أوصى بأن أول من يدخل على الصباح من باب المدينه * يوضع على رأسه تاج الملك والزينـه * ويفوض اليه أمر المملكه * بتلك الحركه * فاتفق أن الذى دخل أولا * كان سائلا * فى جملة عمره يلتقط اللقم * ويرقع خرقة فوق خرقة من العدم * فنفذ الوصية أركان الدولة وأعيان الحضره * وفوضوا اليه الملك والخزائن وأطاعوا أمره * فمضى على الفقير فى المملكة مده * بحالة مستمده حتى التفت بعض أمراء الدولة بعنق الخلاف عن الطاعـة * وقام ملوك الديار لمنازعته كاولئك الجماعه * ورتبوا العساكر للمقاومه * فى المخاصمه * وبالجملـة اتفق الجند والرعايا على تلفه * وخرج بعض البـلاد من قبضة تصرفه * وكان الفقير مشوش الخاطر * من هذا الخطب الثائر * وفى أثناء ذلك رجع من السفر أحد أحبائه من القدم * ومن كان قرينه فى حالة الفاقة والعدم * فنظره فى هذا المنصب الاجلّ * فقال المنة لله عزوجل * حيث أعان طالعك العالى * وأهدى قبالك بالمعالى * حتى خرج وردك من شوك ذلك * وشوك الحفاء زال من رجلك * واحرزت بهذه المرتبة قدراً * ان مع العسر يسرا

مفرد

الزهر يذبل تارة وينور * والغصن يعرى ثم حينا يثمر

فقال يا أخى هذا المحل بالتعزيه * اليق من التهنيه * لان همى فى ذلك الحين رغيف أجعله عن الجوع تقيا * واليوم سقمى من كل ما فى الدنيا

رجز

ان ولت الدنيا تجد الندما * أو أقبلت غل هواها القدما

ليس لنا من فوقهـا بلاء * العـدم والغـنى به العناء

قطعة

ومن يرتجى خير الغنى فقناعة * ينال بها ملك المسرة فى هنا

اذا نثر المثرى نضاراً على الورى * فحاذر بان لا تنظر الاجر قد دنا
ولكن لقد نص الشيوخ بمسمعى * على ان صبر الفقر يسمو عطا الغني

مفرد

وهل يحلو قرى بهرام جور * كرجل جرادة من جود نمله

(حكاية) كان لشخص صديق من عمال الديوان * فمضت مدة وما وفق لنظره بالعيان * فقال أحد الناس أن فلانا * لم تشاهده زمانا * فقال أنا لا أريد أن أراه * واتفق ان كان حاضرا بعض أولياه * فقال أي خطأ رأيت من جهته * حتى ملت من رؤيته * فقال اما خطأه فما حصل * ولكن الصديق المتعلق بالديوان لا يشاهد الا اذا انعزل * ولا يليق بحبه * راحتى فى تعبه

نظم

فى غناهم وحكمهم ورضاهم * يتجافون مربع الاصدقاء
فاذا جاءهم هوان وعزل * قدموا للاحباب شكوى العناء

(حكاية) أبو هريرة رضى الله عنه كان يأتى كل يوم لخدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم على الدوام * فقال عليه الصلاة والسلام * ياأبا هريرة زرنى غبا * تزدد حباً * يعنى لا تأت كل يوم لكى تزداد المحبه (لطيفة) قالوا لولى مع هذا الحسن الذى اكتسته الشمس ماسمعنا ان أحداً عشقها * فقال لم تحصل محبتها * لانها فى كل يوم تمكن مشاهدتها * واذ كانت فى الشتاء محجوبه * صارت به محبوبه

نظم

وليس بزورة الاحباب عيب * ولكن دون مايدنى السأمه
فخفف أنت نفسك ياصديقى * ولا تثبت على حرب الملامه

(حكاية) تحرك فى جوف أحد الاعيان ريح مخالف أزعجه * ولم يجد قوة على ضبطه فقهراً عنه أخرجه * فقال أيها الاحباب الاخيار * ان ماصار كان

بدون اختيار * ولا يكتب عليّ فى أوزاراوزار * وقد وصلت به الراحة الى القرار * وأنتم أيضاًفاقبلوا الاعذار

رجز

البطن سجن للهوا ياعاقل * والحبس للريح بقيد باطل
فان يطف فى الجوف أطلقه ولا * تحبس على القلب ثقيل الثقلا

مفرد

مهما استقل ثقيل روح راحلا * فدع الوداع وفتح الابوابا

(حكاية) ظهر لى فى بعض الاعوام * ملل من صحبة الاصدقاء فى دمشق الشام * فهمت برأسى فى صحراء الوادى المقدس * واخترت الانس بالوحش عن من تأنس * فما شعرت الا وأنا فى خندق طرابلس مع الافرنج أسيراً أسيراً فى القيود * وقد كلفونى بعمل الطين مع اليهود * فاتفق ان جاز عليّ واحد من رؤساء حلب الشهبا وقد كان بيننا معرفة فيما مرّ من الدهر ونبا * فقال ماهذه الحال * وكيف وقعت فى هذه الاثقال * فقلت

نظم

وكنت عن الانصار سرت مهاجراً * الى وحدتى اذ لم أشاهد سوى الله
فها أنا فى هذا الاوان مقيد * مع البهم عن رغمى وليسوا باشباهى

مفرد

تحمل زنجير امام أحبة * يفضل عن روض مع الغرباء

فرق لحالى الحقير * وخلصنى من قيد الافرنج بعشرة دنانير * وأخذنى معه الى حلب في المسار * وكان له بنت فعقد لى نكاحها بصداق مائة دينار * ومضت مدة * بعد تلك الشده غير أن البنت كانت رديئة الطبيعه * مجبولة على العناد فليست بمطيعه * فابتدأت فى سلاطة اللسان * ونغصت عيشى كاغلب النسوان * لانهم قالوا

رجز

المرأة السوء بدار الصالح * تريه فى الدنيا سعير الطالح
حذار من أحرازها حذار * وقل قنارب عذاب النار

وقالت لى مرة بلسان التعنت والتحقير * اما أنت الذى اشتراك والدى من قيد الافرنج بعشرة دنانير * فقلت اشترانى بذلك المقدار * وأوقعنى فى أسر يديك بمائة دينار

رجز

نبئت عن شاة حماها ذوغنى * من ناب ذئب بعد هول وعنا
قليلة مد يد السكين * لها نخاطبته بالانين
خطفتنى من ظفر ذاك الذيب * فكنت ليثاً جدفى تعذيبي

(حكاية) سأل أحد الملوك * عابداً من أهل السلوك * بم تقضى أوقاتك العزيزه * ياذا الهمه الحريزه * فقال عامة الليل بالمناجاة والسحر فى الدعاء والحاجات * وكافة النهار فى قيد الاخراجات * فأمر الملك أن يعينوا له وجه كفاف من المال * حتى يرتفع عن قلبه حمل العيال

رجز

ياأيها المغلول فى قيد العيال * لاتربط العنق بأسباب الخيال
رزق وقوت وكساء والبنون * عن ملكوت فى السرى كم يمنعون
أطوى النهار كله بالفكر * فى طاعة الليل واجراء الذكر
وعند عقدى لصلاة وصلاح * أذهل فى أكل عيالى بالصباح

(حكاية) ان أحد المتعبدين فى الشام * أقام يؤدي العبادة دهراً طويلا فى غابة من الآكام * ورضي عن اختيار * أن يغتذى بورق الاشجار * فتوجه لزيارته ملك ذلك الطرف * وقال ان سمحت لنا بكمال الشرف * تأذن فى أن نهيىء لك مقاما بالمدينة * تتفرغ به للعبادة مع الطمأنينه * وبذلك ينمو تيسر

الاسباب * ويتبرك بأنفاسكم الطاهرة كافة الاحباب * وبصالح أعمالكم يقتدون اذبانوارکم يهتدون * فما قبل الزاهد كلامه * واختار مقامه * فقال أركان الدولة رعاية لخاطر الملك شرف البلد * بقليـل من الامد * تشاهد كيفية المقام * فان استقام فهو المرار * وان تكدر صفاء الاحبة الاخيار * من ممازجة الاغيار * فانت بالخيار * فروى ان العابد دخل المدينه * وخصصوا له بستاناً بدار الملك الخاصة فى غاية الزينـه * فكان مقاما يشـبه الفردوس * ويسر القلوب يبهج النفوس

رجز

محمر ورده كلون الخد * فى سنبل كالسالف الممتد

لم يرتضع من خوفه برد العجوز * در سحاب فى خريف اذ يجوز

مفرد عربي الاصل

وأفانين عليها جلنار * علقت بالشجر الاخضر نار

وأرسل الملك اليه فى الحال * جارية بديعة المنظر فى الجمال

نظم

ويمثل هذا البدر يفتن عابد * ملـكى ذات فى حلى طاووس

من بعد رؤيته فليس لزاهد * صبر ويخلع حـلة الناموس

وأردفها بغلام يزدرى الغزال * قد أفرغ فى قالب الاعتدال

نظم

هلك الناس حوله عطشا * وهو ساق يرى ولا يسق

ليس تروى عيون ناظره * كفرات حلا لمستسق

فابتدأ العابد يأكل لذيذ الطعام * ويلبس الحلل العظام * ويتمتع بحلاوة الاثمار والزهر فى الاكمام * ويتملى بجمال الجارية والغلام * وقد قالت العقلاء دلائل الخد الباهر * زنجير ساق العقل الزاهر وفخ النسر الطائر

مفرد

صرفت التقى والعلم والقلب فى الهوى * فها أناذابازى والى الفخ قد هوى

والحاصل أنه آثر على دينه دنيا تلك الحال * وشمس زهده مالت للزوال * لانهم قالوا

نظم

ومن يزك نفساأو يكن ذا فصاحة * كأن شيخاً أو مريدا وذافقه

متى مال للدنيا الدنية قلبه * يكن كذباب الشهد من ذلك الوجه

ففى مرة رغب الملك أن يتملى برؤيته * فنظر العابد وقد تغير عن أول هيئته فابيض واحمر وسمن فى الابتهاج * وكان متكئاً على وسادة من الديباج * وغلام ذو طلعة ملكيه * قائم عند رأسه بالمروحة الطاووسيه * فسر بسلامة حاله فى ذلك المقام * وأخذ يتفنن فى الحديث حتى قال فى آخر الكلام * أنا أحب أن أصاحب هاتين الطائفتين حتما * وهما الزهاد والعلما * وكان أحد وزرآئه فليسوفا ماهرا * مجرب الدهر حاضرا * فقال أيها الملك شرط المحبة أن ينال الاحسان منك هاتان الطائفتان * فقال الملك باى نوع يكون ذلك * فقال اعط الذهب للعلما * حتى يزداد منك قراءة وعلما * ولا تعط شيئاً للزهاد كيلا يتجردوا عما تكسوهم من خرقة العباد

مفرد

فاالدر والدينار يرضي لزاهد * فان رام هذا فاتخذلك زاهدا

نظم

وذو السرمع مولاه فى حسن سيرة * بلا لقمة الآمال والوقف زاهد

بلا خاتم فيروزج أو تقرطق * زهى اليها بالحسن للحلى واجد

غيره

للكامل الاخلاق وقف وظيفة * أو لقمة الآمال قل لا ينبغى

كالغادة الحسناء ليس يزيدها * حلى الجواهر رغبة من مبتغى

مفرد

مادام لى وجد واطلب غيره * فاذا نفيت الزهد عنى تعدل

(حكاية) مما يطابق هذا الكلام * أن ملكا حدث له ما أوجب الاهتمام فقال إن كان منتهى هذا الحال * على مشتهى الآمال * فعلى مبلغ كذا درهما للعباد * وتم قصده ولزمه فى النذر السداد * فاعطى عبدا من خاصته كيسا من النقد * ليفرقه فى أهل الزهد * قالوا وكان الغلام عاقلا فهيما * فطاف بياض نهاره وعاد ليلا بهيما * وقبل الدراهم ووضعها إلى سيده المالك * وقال ما وجدت زاهداً فى كافة المسالك * فقال وكيف لم تظفر بواحد * مع علمي أن فى المدينة أربعمائة زاهـد * فقال يا ملك البسيطة الزاهد لا يقبل الدرهم والدينار * والذى يأخذها فليس للذهد بمختار * فضحك الملك من صنعه * وقال للندمان من جمعه * على قدر اذعانى ورغبتى فى ذوى العباده * قد استولت على هذا العديم الحياء فيهم العداوة والزهاده * لـكن الحق معه * فكيف أن أقمعه

مفرد

فاذهب أخا زهد على الذهب احتوى * وأحضر سواه لاعتقادك زاهدا

سألوا واحد من العلماء الراسخين * ماذا ترى فى قوم على خـبز الوقف مجتمعين * فقال أن أخذوه لجمع الخواطر والفراغ لصالح الاعمال * فهو حلال * وان كان اجتماعهم ليس إلا لاكله * فمن ذا الذى يفتى بحله

مفرد

رغبوا الوظائف لاجتماع عبادة * لا لاجتماع به الوظيفة تقصد

(حكاية) وصل أحد الدراويش الى نادى * صاحبه كريم النفس رحب الايادى * ولديه طائفة من اولى الفضل والفصاحه * والانس والصباحه * وكل منهم يبدى نكتة لطيفه * ويتحدث بفكاهة منيفه * على رسم الظرفاء * وقاعدة اللطفاء * والفقير قد تعب من وعثاء السفر * واعتلاه من المجامعة ضجر وأى ضجر *

فخاطبه أحدهم على طريق الانبساط * بان ينشر معهم طرفا من ذلك البساط * فقال انى لست من رجال هذا المضمار * ولا مارست شيئاً من الطرف والاخبار * فاقتنعوا مني بهذا البيت الوجيز * اذ عجزت عن الاراجيز * فقال الجميع قل * ولا تحل * فقال

مفرد

أنا الجائع الدانى لدعوة اخوان * كاعزب فى أبواب حمام نسوان

فاستحسن الكل كلامه * ووضعوا المائده أمامه * فقال صاحب الدعوة أيها الرفيق البادى الخوآء * ترفق حتى يحضر عبيدى الشوآء * فقال بسم الله * ورفع رأسه واملاه

مفرد

ومائدتى ما الكباب بها ذكر * أرى الخبز ادماعند من دقة الدهر

(حكاية) شكا مريد الى شيخه ازدحامه يتردد الخلق عليه فى كثرة الزياره * وان أوقاته العزيزة ضاعت مع التكدر خساره * فقال أقرض الفقير * والتمس من الغنى ولو النقير * فبعدها لا يسعون حولك * ولا يسمعون قولك

مفرد

ولوقدم الاسلام فى الحرب سائلا * لفر أخو الاشراك بالخوف للصين

(حكاية) قال أحد الطلبة فى تشكيه الى أبيه يا ابى * ان كلمات الوعاظ الآخذة بمجامع القلوب لا تؤثر بى * لانى أنظر أفعالهم * أفعى لهم وكان أقوى لهم * لو وافقوا أقوالهم * كقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم

رجز

يعلمون الناس ترك الدنيا * ويكنزون المال طول المحيا

العالم الناصح بالقول فقط * كلامه لغو على هذا النمط

من اردف القول بفعل يقبل * لا من يقول ثم ليس يفعل

مفرد

دليل يربي جسمه ومراده * ضلول ومن يهديه فى سبل الهدى

فقال الاب يابنى لايليق للعاقل * أن يستنير بمجرد هذا الخيال الباطل * فيعرض بوجهه عن تربية الناصحين * وان لم يكونوا عاملين * ويضبط طريق البطاله * وينسب العلماء الى الضلاله * ومن طلب العالم المعصوم * عاش وهو من فوائد العلم محروم (مثل) نظير ذلك اعمى عاقه الوحل فى الليل الداج * فقال يامسلمون ضعوا فى طريقى السراج * فسمعته امرأة فاجرة فقالت ياسفيه * أنت لاتنظر السراج فماذا تنظر فيه * وكذا مجلس الوعظ كحوانيت البزازين * تحتوي على كل صنف ثمين * فما لم تحسن النقد * وتكثر العد * تقم من البضائع فارغ اليد * فهنا لم تبذل الاراده * لم تحصل على السعاده

قطعه

تلق باذن القلب أقوال عالم * وان لم يكن فى العلم بالقول عاملا

ولا تستمع للمدعي هو باطل * فكل غفول ليس يوقظ غافلا

ألا كل من حاز النصيحة إنما * رآها ولو فوق الجدار تعلقا

حكاية نظم

أتى الدرس يسعى بعد صومعة نأت * وحل عهود الانتما لطريق

فقلت وهل أبصرت فرقا لاجله * هجرت فريقا فى وصال فريق

فقال أمن ينجى من الموج نفسه * كمن هو مشغول بكل غريق

(حكاية) رقد أحد السكارى على قاعة الطريق * وضاع من يده زمام اختياره فى تحكم الرحيق * فجاز عابد على رأسه * واستقبح منه حالة أنسه * فرفع رأسه ذلك الغلام * وقال أيها الهمام * وإذا مروا باللغو مروا كراما

نظم عربي الاصل

إذا رأيت أثيما * كن ساترو حليما
يامن يقبح لغوى * لم لا تمر كريما

غيره مترجم

أيا معرضا عن مذنب لصلاحه * أناله بعين اللطف عطفة راحم
إذا لم تجدني فى الكرام بزلتى * فجز أنت يا مولاى مثل الاكارم

(حكاية) طائفة من الفساق * بارزوا أحد الفقراء بالشقاق * وتكلموا فيه بما لا يليق * وآلموه بالتضييق * فرفع شكواه إلى شيخ الطريق * بما لقيه من ذلك الفريق * فقال أى بنى خرقة الفقراء ثوب الرضى * بكل ما يجرى به قلم القضا * فمن لم يتحمل مع كسوته ما نفذت به الاحكام * فهو مدع والخرقة عليه حرام

مفرد

البحر مع طرح الحجارة ساكن * فاذا تعكر كان ماء ناضبا

نظم

تحمل صولة الاضرار حتى * ذنوب العفو تظفر بالذنوب
وانك ياأخي ستعود تربا * فكنه الآن تطهر من عيوب

حكاية نظم رجزية

حكي ببعداد ذووا الاشاره * خصام راية مع الستاره
من عثير السير ووعثاء الركاب * مالت على الخيمة تشكو بالعتاب
نحن كلانا خادما سلطان * عبيده فى طاعة الديوان
لكننى عدمت طعم الراحه * فى خدمتى بل دائما سياحه
وانت ماجربت حربا أو حصار * ولا صحارى أو هواء أو غبار
والسعى منى قد نما يا أختى * فكيف وحدى قد تردى بختى

قارنت غلمانا بوجه بدرى * مع الجوارى فى زكي النشر
وغل ساق في يد العبيد * بالسير معهم فى بقاع البيد
فقالت الخيمة حالا نا صواب * رأسي على الاعتاب إذ رمت السحاب
من يرفع الرأس بغير الحق * تلقاه ملقى فى أشر الطرق

(حكاية) نظر بعض أهل العرفان * رجلا من الشجعان * قد غضب واغتاظ وطغي * وازبد ورغا * فقال ماهذا الغضبان * فقال أحد الحاضرين شتمة فلان * فقال هذا الدنيء الاصل * يتحمل من الحجر الف رطل * وتضعف منه الهمه * عن تحمل كلمه

نظم

دعوى الرجولية اترك وانتبه لترى * لافرق فى الاصل فى الانثى عن الذكر
ان كنت شهما لخل بالكلام فما * فما الشجاعة صدم الفم بالحجر

نظم

من كان يصدم وجه الفيل مقدرة * فلست أحسبه عندى بانسان
وآدم من تراب أصل خلقته * من لم يكن من تراب فهو من جان

(حكاية) سألوا رجلا من الاعيان اللطفاء * عن سيرة اخوان الصفاء * فقال الناقص هو الذى يقدم رغبة الصديق * على مصالح نفسه بقلة التوفيق * والحكماء قالوا الذى يقيد سعيه بخاصة نفسه * لايعد باخ ولا قريب لذوى جنسه

مفرد

ومن لا يتعجل أمره لا تثق به * ولاتك مشغولا برفقة مشغول

غيره

إذا لم يجز ذو القرب ديناً ولاتقوى * فارحامه أقطع عن مودتك القربى

وانى لأتذكر ان بعض القاصرين * زيف درهذا الجوهر الفرض الثمين * قائلا أن الحق جل وعلا نهى عن قطع الرحم فى كتابه المجيد * وأمر بمودة ذى القربى

كافة العبيد * وانت سالك * فيما يناقض ذلك * فقلت غلطت فى البرهان * لان ماقلته موافق للقرآن * قال الله تعالى وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما

مفرد

والف قريب عن الهك مبعد * فداء غريب للاله تقربا

حكاية منظومة رجزية

بغداد كان بها شيخ لطيف * زوج ابنته لاسكاف كثيف
فالرجل الصخري قدعض لها * فما رقيقا بالدما اثهلها
ومذدرى والدها عندالصباح * هم لصهره بغيظ وكفاح
وقال يا لئيم لاذقت الامان * أتحسب الشفاه فمل السختيان
ما فهمت مزاحايا كريم الجد * فجانب الهزل وخذ فى الجد
من خبثت طباعه من فطرته * لاتنتهى مالم يمت فى حفرته

(حكاية) كان لاحد الفقهاء بنت فى قباحة المنظر كالخنفساء * وقد بلغت مبلغ النساء * فا كثرجهازها بالنعمة للزواج * ومع ذلك بارت فى سوق الزواج

مفرد

حسن الدبيقى [1] والديباج أقبح ما * تراه فوق عروس حسنها فقدا

فبالجملة على حكم الضرورة زوجوها من ضرير * بعد ان ضربوا الاخماس في الاسداس للتدبير * روى انه فى ذلك الحين وصل طبيب * من سرنديب * واشتهر فى العيان * بأنه يفتح أعين العميان * فقالوا للفقيه عالج ختنك الضرير * فقال أخاف أن يطلق ابنتى ان عادوهو بصير (مصراع) زوج القبيحة ماله الا العمى

(١) الدبيقى نوع من الثياب المزركشة منسوب الى دبيق بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية بلد بمصر كانت مشهورة بعمل تلك الثياب كما فى القاموس

(حكاية) كان أحد الملوك ينظر الصوفية بعين الخساسه * ففهم أحدهم منه ذلك بالفراسه * فقال أيها الملك نحن فى هذه الدنيا انقص منك فى الجيش * واهنأ منك فى العيش * وفى الموت نتساوى * وفى القيامة نفضل بالتقوى

رجز

من عاش ذا ملك ونال ما اشتهى * ومن حوى متربة حتى انتهى
فى ساعة الممات قد تقارنا * وماسوى الاكفان حازا الفنا
من حيث أيقنت بترك الملك * فقل بفضل العدم دون شك

ظاهر الصوفية المعروف * ثوب مرقع وعباءة من الصوف * وأما الحقيقة فلسان حيّ بالاذكار * ونفس ميتة بالانكسار

نظم

ليس الولىّ الذى فى باب دعوته * أقام حتى رأى خلقاً أقام وغى
ومن تزحزح عن صخر تدحرج من * أعلى الذرى فالى العرفان مابلغا

طريق الصوفية الذكر * والخدمة والشكر * والطاعه * والايثار والقناعه * والتوحيد والتوكل * والتسليم والتحمل * فمن تحلى بهذه الصفات الانيقه * فهو الصوفيّ فى الحقيقه * وان كان فى المظاهر * ذا لباس فاخر * أما المستهزىء العديم الصلاه * العابد هواه * الشاغل لنفسه * فى لعبه وهوسه * الذى يوصل الايام الى الليل فى قيود الشهوات * والليالى الى النهار فى نوم الغفلات * ويأكل كل مالاح فى الحضره * ويتكلم بكل ماجاء على لسانه بلا فكره * فهو فاسق حتما * وان يكن بالعباءة قد احتمى

نظم

يامن تجرد فى الضمير من التقى * وأطال أثواب الرياء تزخرفا
ارفع ستارتك المدبجة الحلى * قدم الحصيرة ضمن بيتك مااختفى

حكاية منظومة رجزيه

نظرت باقات من الورد على * قبة روض مع نبات قد علا
فقلت للحشيش مهلا ياخسيس * من أين تصطف مع الورد النفيس
فهذه الحشيش فى المجاوبه * من ينسى صفا المصاحبه
ان لم أطلب لونا وحسنا وشذا * ولم اكن زرعا فلا انكر ذا
أما عبيد حضرة الكريم * ربيب حجر فضله القديم
ان كان لى علم وأن لم أعرف * فأملى فى سيدى اللطف الوفى
وليس لى من عملي بضاعه * ولادنا لى رأس مال الطاعه
هو العليم بالعديم الحيله * من حيث لم يبق له وسيله
مما احتوى رسم ذوى التحرير * عتق الرقيق الشائب الكبير
ياسيداً بالنور عم العالما * عبيدك الفانى دعاك فارحما
ياسعد لازم نهج كعبة الرضى * ياعبد مولاك احترس أن تعرضا

(حكاية) سألوا حكيما عن الشجاعة والكرم * أيهما أعلى فى القيم * فقال الذى حاز في الكرم البراعه * لاحاجة له بالشجاعه

مفرد

وبهرام جورسطروا فوق رمسه * يد الجود تسموساعدا عز بالقوى

نظم

وحاتم طي انطوى الموت جسمه * فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا
فأخرج زكاة المال يارب كرمة * بتقليمها زاد النما وتجددا

الباب الثالث فى فضيلة القناعه

(حكاية) سائل مغربي كان ينادى بحلب فى سوق البزازين * يا أرباب النعمة لو كنتم منصفين وكنا مقتنعين * لرفع رسم السؤال من الدنيا * ولا ذكر اسمه فى الاحيا

نظم

بحقك ياكنز القناعة أغننى * فبعدك مالى مثل مالك من نعمه
بركن زوايا الصبر لقمان عاكف * فمن لم يحز صبرا فليس له حكمه

(حكاية) ولدا أمير كانا بمصر متنوعين فى الاشتغال * أحدهما شغف بالعلم والآخر بجمع المال * فالاول صار علامة الزمان * والثانى صار عزيز الملك فى الديوان * فكان ذلك الغنى وهو مار * ينظر الفقيه الفقير بعين الاحتقار * ويقول أنا جلست فوق تخت السلطنه * وأنت بقيت هكذا فى المسكنه * فقال هذه نعمة من أكبر العجائب * شكر المنعم عليها واجب * حيث وجدت ميراث الابنياء يعنى العلم * وأنت وجدت ميراث فرعون وهامان الاشقياء يعنى ملك مصر فى الظلم

رجز

انا نمال داسها نعال * لاعقرب فى اللسع يستقال
كيف أوفى شكر ذى الاحسان * اذ لم أعان ألم الانسان

(حكاية) سمعت أن فقيراً احترق بنار الفقر والفاقة فى حفرة المشقه * ورقع لعدمه خرقة على خرقه * فسلى الخاطر * بهذا البيت السائر

مفرد

قنعت بعيشى فى المشقة راضياً * فما منن الاعناق خيراً من المحن

فقال له شخص ماهذا الجلوس بالحرمان * وفى هذه المدينة فلان * صاحب طبع كريم * وكرم عميم * قد شد وسطه لخدمة الزاهدين * وجلس عند باب قلوب المتجردين * فلو اطلع على كنه حالك * لوجد منة برعاية خاطرك العزيز قبل سؤالك * فقال اسكت ان الموت بالقلة والفقد * خير من الاحتياج لاحد * لانهم قالوا

نظم

مرقع ثوب فى زوايا تصير * ولا رقعة خطت لاحسان أعيان
عذاب لظى تحكيه حالة داخل * لجنة عدن فى عناية جيران

(حكاية) ارسل أحد ملوك العجم سابقاً * لخدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم طبيباً حاذقا * وأقام عدة سنين فى بلاد العرب * وما رغب أحد فى تجربته ولا لمعالجته طلب * فجاء فى بعض الايام * أمام سيد الانبياء عليه السلام * وشكا اليه قائلا * انى كنت لمعالجة الاصحاب مرسلا * وطول هذه المدة ما التفت أحد الىّ أصلا * حتى اوفى ماتعين على عبوديتى فى الخدمة محتفلا * فقال الرسول عليه الصلاة والسلام * ان هذه الطائفة ما لم تغلبهم الشهوة لايتناولون الطعام * ويرفعون أيديهم عنه * قبل استكمال شهوتهم منه * فقال الطبيب * هذا هو الموجب للصحة طول الزمان * وقبل الارض بين يديه بعدها وذهب الى الاوطان

قطعة

هل يسمح الشهم الحكيم بكلمة * أو نحو مأكله يمد الانملا
الا اذا اختل الصواب بصمته * أو عاد مضطربا لجوع أنحلا
فكلامه لايدع أبدع حكمة * وطعامه أشفى وأسوغ منهلا

(حكاية) شخص كان يكثر التوبة * وينقضها بالحوبه * فقال له أحد المشايخ ما معناه * اعلم ان عادتك تبلغ من الاكل منتهاه * وقيد النفس يعنى المتاب * أدق من أرفع الشعر عند الانتساب * فكلما سمنت نفسك تقطع زنجيرها من الضيق * وفى غد مستخدشك أظافيرها بالتمزيق

مفرد

ورب مرب جرو ذئب بجهله * فلما تربي الجر ومزق صاحبه

(حكاية) مما جاء في سيرة أردشير بابكيان * انه سأل حكيما من العرب

كان * ما مقدار اللائق من الطعام * فى كل يوم على مدى الايام * فقال وزن مائة درهم يكفى * كل مستشفي * فقال هـذا القدر من الاوزان* أى قوة يعطيها الانسان * فقال هذا القدر يحملك مأكله * وما زاد عنه فأنت حامله * يعنى هذا القدر يحملك على القدم * وما زدته على ذلك حملته كالخدم

مفرد

الاكل للعمر والطاعات منشأه * وأنت تحسب أن العمر للاكل

(حكاية) متجردان من خراسان * كانا مع التلازم فى السياحة يطوفان* وأحدهما ضعيف يفطر كل ليلتين مره * والآخر قوى يثلث الاكل كل يوم مع الكثره * فبالقضاء المكنون * أوثقا بباب مدينة فى تهمة العيون* وسجنا فى مكان * سد عليهما بالاطيان * وبعد جمعتين تحققوا براءتهما * وفتحوا عليهما الباب ليروا حالتهما * فوجدوا القوى ميتاً عادما * والضعيف حياً سالما * فملاهم العجب هنالك * وبحثوا عن ذلك * فقال أحد الحكماء إن رأيتم ماجرى مخالفاً للعاده * فلا تأخذكم من العجب زياده * لان الذى كان يأكل بكثره * لما فقد قوته عدم قوته وصبره * فهلك وعدم * والذى كان يأكل قليلا * صبر على عادته أمداً طويلا * فعاش وسلم

نظم

من اعتاد فى أكل المطاعم قلة * متى جاء قحط خطبه سهلا
ومن يتربى فى النعيم توسعاً * متى لاح ضيق مات من خوفه قتلا

(حكاية) نهى أحد الحكماء ابنه عن كثرة الاكل * قائلا ان الشبع يرمي المرء بالضعف والقتل * فقال يا أبت والجوع يهلك حتفا * أما سمعت قول الظرفا * فى المثل المسموع * موت الشبع خير من حياة الجوع * فقال فهت جميلا * ولكن احترس قليلا * قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا

مفرد

لا تمتلىء شبعاً بالحلق متصلا * ولا تسر لهلاك النفس بالجوع

نظم

بما يمنح النفس الحياة وصفوها * من الاكل يدنو الحين ان زاد فى القدر
يضر مربى الورد مع تخمة الحشى * وبالجوع يبس الخبز أشفى لمن يدرى

(حكاية) قالوا لمريض ماذا يريد قلبك فكلنا ملبي * فقال أريد ذاك الذى لا يريده قلبى

مفرد

ومتى تخالل الامتلاء بمعدة * فسدت وكامل طبها الا ينتج

(حكاية) كان لقصاب بواسط دريهمات على بعض الصوفية * فصار يطالبهم مع غلظة الكلام بكرة وعشيه * فتكدر خاطر المريدين من عنته * وما وجدوا بداً سوى تحمل غلظته * فابتدر منهم ذو كمال * وقال * وعد النفس بأداء المطاعم * أيسر من وعد القصاب بالدراهم

نظم

وصرف الوجه عن احسان مولى * أخف من احتمال جفا الحجاب
وموت فى تمني اللحم أولى * اذا القصاب بالغ فى السباب

(حكاية) جرح أحد الشجعان في حرب التتار جرحاً هائلا * فقال له شخص أن عند فلان التاجر مرهما بالشفاء كافلا * فاقصده ان رمت الاشتفاء* فربما يعطيك منه ما به الاكتفاء * وقد حكى أن ذلك التاجر * كان يضرب ببخله المثل السائر فوق مادر

مفرد

ولو أن قرص الشمس فوق خوانه * رغيف لما لاح النهار الى الابد

فقال الشجاع اذا طلبت منه المرهم فاما أن يسمح أو يمنع * وان سمح فاما

أن يضر أو ينفع * وعلى كل فالباخل * ان طلب منه ولو الترياق فهو سم قاتل

مفرد

وما ترتجى فيه الدنىء بمنة * تزيد به جسما وتنقص فى الروح

والحكماء قالوا مثلا اذا بيع ماء الحياة بماء المحيا * فالعارف لا يشترى منه شيا * لان الموت بالعز خير * من الحياة بالذل للغير

مفرد

لئن جاد لى سهل الطباع بحنظل * أحب لقلبي من حلاوة كالح

(حكاية) كان لاحد العلماء عيال كثير * وكفافه نذر يسير * فشكا ذلك الى بعض الاعيان * وقد كان يبالغ الظن فى اعتقاده به الاحسان * فعبس فى وجه آماله وتولى * وما حسن فى نظره تعريض السؤال من أهل الادب والعلى

قطعة

ولا تمض للخل العزيز معبسا * بطالع نحس ان بدا يتنغص

ولكن تبسم بالبشاشة قاصدا * فكل زهى الوجه بالنجح يرقص

روى أنه زاد القليل فى ترتيبه * ونقص الكثير من تقريبه * وفى أقصر برهة نظر ذلك الخل المقصود * ليس على قرار المحبة المعهود * فقال

مفرد عربي الاصل

بئس المطاعم حين الذل تكسبها * القدر منتصب والقدر مخفوض

مفرد مترجم

الرزق زاد وماء الوجه قد نزحا * فالعدم أولى ولا أذلال من منحا

(حكاية) حاقت بأحد الفقراء * ضرورة غبراء * فقال له شخص أن فلانا له نعمة لا تعد * ولا تنطوى تحت حد * فالامل أن وقف على حاجتك ووعاها * أن لا يرى من اللائق التوقف فى قضاها * فقال أنت تصفه * وأنا لا أعرفه * فقال أنا دليلك فيما لم تجل * وقبض يده حتى انتهى الى باب ذلك

الرجل * فأبصر الفقير شخصاً جالساً * أبدى شفة مرخية ووجهاً عابساً * فما تكلم بل رجع * فقال دليله ألعل أملك انتجع * فقال وهبت حسن عطاه * القبح ملقاه

نظم

لا ترج عابس وجه فى أمل * حتى ترى القبح فيه عدت تضطرب

ان ضقت ذرعاً بغم القلب منك فقل * لمن ترى وجهه بالخير يلتهب

(حكاية) جاءت سنة فى الاسكندرية بقحط شديد * وضنك ما عليه من مزيد * حتى ضعفت يد الصبر عن عنان الطاقة فى كافة الخلق * وغلقت أبواب السماء عن الارض فى حبس الرزق * واتصل صراخ الورى الى السماء* بالدعاء

نظم

لم يبق نحل ولا طير ولا سمك * حتى علا صوته للعرض بالسغب

ان لم يعد سحبا دخان لوعتهم * والدمع غيثاً قضيت العمر بالعجب

وفى شرح تلك السنة الجأ الاضطرار * إلى ذكر مخنف أبعده الله عن أحبابى الاخيار * وأنا لا أحب الكلام فى وصفه لما فيه من ترك الادب * سيما فى حضرة الاعيان أرباب الرتب * والجواز على نعته فى درب الاهمال لا يليق لما أن بعض القاصرين يحملون حال المتكلم اذ ذاك على العجز والضيق * فالآن يكون أخف الضررين * ان نقتصر على هذين البيتين * فالنذر اليسير * دليل الجم الغفير * وقبضة البنان * عينة لحمل أتان

نظم

إذا رمى تترى رأس جثته * فللمخنث لا يقتص من تترى

كجسر بغداد يجرى الماء متسماً * من تحته وعليه الناس كالمطر

وذلك إنى سمعت طرفا من وصف هذا الشخص فى تلك السنه * وانه كانت

له نعمة عظيمة متقنه * فكان يهب الفضة والذهب * لاهل الضيق والكرب * ويضع مائدة الطعام * للخلص والعام * فهمت طائفة من الفقراء أم يقصدوا سماطه * لما جارت عليهم الفاقة فى السلاطه * وأتوا لمشورتى فى رغبتهم * فأملت رأسي عن موافقتهم * وقلت

قطعة

وهل يرضي الهزبر بسؤر كلب * ولو بالجوع وسط الغار غارا
فهب للجوع جسمك يوم فقد * ولا تنهض لمن ساوى الحمارا
ولا تعد دمع الانسان عمرا * ولو سامي فريدون اقتدارا
فسندسه ولون الارجوانى * عليه كما طلى الذهب الجدارا

(حكاية) قالوا لحاتم طى هل نظرت أو سمعت في الدنيا * اسمى منك همة عليا * فقال نحرت يوماً أربعين جملا * قربانا بين الملا * وذهبت مع أمراء العرب إلى زوايا الصحرا * فرأيت رجلا يحتطب الشوك ويجمعه فوق ظهره غمرا * فقلت لم لا تذهب إلى وليمة حاتم * فقد اجتمع الخلق على سماطه ما بين قاعد وقائم * فقال

مفرد

من كان يرضى برزق القوت معتملا * لم يحتمل منة من حاتم الطائي
فنظرت بعين الانصاف حالى وحاله * فكان أعلى مني همة وسخاء لامحاله

(حكاية) رأي موسى عليه السلام عاريا مستتراً بالرمل فقراً * فقال ياموسى ادع الله أن يرزقنى كفافا فقد ذهبت مضطراً * فدعا الله موسي حتى أعطاه مكنه * واضحك سنه * ولما رجع موسى من المناجاة بعد أيام نظره موثقا كالاسير * وقد اجتمع عليه جم غفير * فقال * ما هذا الحال * فقالوا شرب خمراً * فعربد سكراً * وقتل نفساً بغير حق صبراً * وهاهو فى قيد الاقتناص * يجر الى القصاص

﴿ مفرد ﴾

ضعيف الهر لو يعطي جناحاً * لما أبقى على العصفور ذكرا

﴿ غيره ﴾

ولو نال صوت العجز ساعد قدرة * لقام لايدى العاجزين يكسر
واذ سمع موسي عليه السلام * هذا الكلام * جدد عهد اقراره بحكمه خالق العالم * واستغفر من تجاسره وتألم * وتمثل كما فى الروايه * بمعنى هذه الآيه * ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

ماذا أخاضك يامغرور بالخطر * حتى هلكت فليت النمل لم يطر

﴿ نظم ﴾

متى دنا الحكم والدنيا الى أسفل * تصدمه فى رأسه العلياء بالقتل
أهل اللغات جميعاً قد رووا مثلا * فقد الجوانح أولى فى بقاء النمل
(حكمة) عسل الوالد كثير * لكن يخشى الحرارة منه على ولده الصغير

﴿ مفرد ﴾

ذاك الذى رحماه فقد غني * هو الذى عنك يدرى سر مصلحتك
(حكاية) نظرت اعرابيا في حلقة الجوهرية بالبصره * وهو يقول اسمعوا ياذوى النقد والخبره * كنت ضللت فى الصحراء طريق الجواز * ولم يبق معى من معنى الزاد ولا المجاز * فأيقنت بالهلاك * وسمحت له بالفؤاد اذ ذاك * فبينما أنا فى البيداء أتلظى الضر * واذا بي وجدت كيساً ممتلئاً بالدر * فلا أنسى ما علاني من الفرح والمسره * اذ توهمت أن أجد قمحاً مقلياً فى تلك الصره * فلما تحققت فيه وعاينت الدر والماس * دهشت من الغم الذى لا يبرح عن الفكر بحلول الياس *

﴿ نظم ﴾

فى يابس اليد أو جارى الرمال فما * لظامئ القلب يعنى الماس والصدف
العادم الزاد اذ تهوى به قدم * لهاستوى الذهب المكنوز والخزف

(حكاية) كان بعض العرب ينشد من شدة الظما * وقد علا عليه حر البادية وحمي *

﴿ نظم عربى الاصل ﴾

ياليت قبل منيتى * يوماً أفوز بمنيتى
نهراًيلاطم ركبتى * واظل املأ قربتى

(حكاية) كذلك ضل فى قاع البسيطة بعض السفار * ولم يبق معه قوت ولا قوة اقتدار * ماخلا يسيراً من الدراهم قد أدخره فى وسطه ولم ينفقه فى الضيق * ولا اهتدى بعد ان طاف كثيراً الى الطريق * فهلك بالمشقة * وبعد الشقه * فمر عليه طائفة من الناس * فوجدوه قد وضع الدراهم عند الراس * وخط على التراب من عدم القرطاس

﴿ نظم ﴾

جميع النضار الجعفرى لمن خلا * عن الزادلايغنيه شيئاً من الضر
ومن يحترق فى القفر فقرا فانه * له السلجم المطبوخ خير من التبر

(حكاية) لم أذق راحة فى دور الزمان * ومع ذلك فما عبست فى وجه الفلك مدة الدوران * ماعدا وقتا زاد فى الجفا * وألبس قدمي نعل الحفا * وكسانى حلة العديم * فلم أقدر حتى على نعل قديم * فدخلت جامع الكوفة وأناضيق العطن من هذه القضيه * وإذابى لمحت رجلا معدوم الرجل بالكليه * فقضيت من نعمتى العجب وشكرته تعالى كما وجب * ولزمت الصبر عن النعل * وعدت لبشري كما كنت من قبل

﴿ نظم ﴾

وفى نظر الشبعان أهنى دجاجة * أخس من الجرجير فوق خوان
وعندحليف الجوع من عدم الغنى * كلا البقل مع لحم الشوا اخوان

(حكاية) خرج أحد الملوك للصيد فى أشخاص * من أصحابه الخواص * وكان ذلك بوقت الشتاء من الزمان * وقد أوغل بعيداً عن العمران * وعند هجوم الليل نظروا بيت فلاح * فقال الملك انمن رأى الصلاح * أن نذهب هذه الليلة الى ذاك المكان * كي لا تجوز علينا طوارق الحدثان * فقال أحد الوزراء * لا يليق بالملوك * الالتجاء الى منزل الفلاح الصعلوك * بل نضرب خيمة في القفار * ونضرم النار * فلما وصل الى الفلاح الخبر * رتب من الطعام ما حضر * وأحضره أمام الملك بالحشمة * وقبل الارض فى الخدمة * وقال قدر الملك العالى ماكان بمثل هذا القدر يتضع * ولكن لم يريدوالقدر الفلاح أن يرتفع * فتلقى الملك كلامه بالقبول * وانتقل فى تلك الساعة الى منزله حسب المأمول * وفى الصباح وهب له النعم والخلع * مكافأة بما صنع * سمعت أنه مشى تحت ركاب الملك قليلا * وقال يشدو ترتيلا

﴿ نظم ﴾

ولم تصل رفعة السلطان منقصة * لما وفى دعوة الفلاح منعطفا
من كنت يا ملك العلياء ظلته * فقد علا قبمه شمس العلا شرفا

(حكاية) حكي أن سائلا كان فى فقر مخيف * فوجد نعمة التضعيف * فقال له أحد الملوك أن المشهود * أن مالك لكثرته غير معدود * وعلينا مهم فى الامور العاديه * فساعدنا ببعض مالك من على وجه العاريه * ومتى ورد محصول الولاية نمنحك الوفاء * وتحصل على الصفاء * فقال لا يليق بعالى قدر ملك الانام * أن يلوث يد الهمة يتناول مال أمثالى ذوى الاعدام * فانى جمعته حبة لحبه * وجنيته من كل صعبه * فقال وأي باس * وأنا أعطيه للتتار

الارجاس * قال تعالى الخبيثات للخبيثين

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

قالوا عجين الكاس ليس بطاهر * قلنا تسد به شقوق المبرز

﴿ مفرد مترجم ﴾

إذا كان صهريج المجوس منجساً * فغسل به ميت اليهود ولا وزرا

سمعت انه لوى برأسه عن أمر الملك * وبدأ فى الاحتجاج المؤتفك * وإذ رأى الملك منه التمادى على عدم الادب * أدركته حمية الغضب * وحتم أن يستخلص مضمون أمره الرفيع * بالزجر والتوبيخ والتقريع

﴿ رجز ﴾

من لم يطع باللطف والاكرام * فلم يلم فى غاية الآلام

وكل من لنفسه لايرحم * فحقه بين الورى لايرحم

(حكاية) نظرت تاجراً عنده وقرمائة وخمسين جملا فى المتاجر * وأربعون عبداً وخادماً كل منهم ماهر * فأخذني ليلة الى حجرته * وكان فى جزيرة كيش[1] محط رحلته * فأفني الليل كله ولم يرتح من الكلام * فيما هو مشتت فى نفسه وفى الافهام * تاره ان شريكى فلان * بديار التركمان * والبضاعة الفلانية * بالديار الهندية * وهذه الرقعة المتجرية ومن قاضى قافلة الارض الفلانيه * والشيء الفلانى بضمانة فلان * دخل فى ركن الامان * وتارة يقول أن خاطرى فى الذهاب الى الاسكندريه * لاهويتها الاعتداليه * وتارة يقول لاأسعى الى ذلك المكان وأطوف * لان بحر المغرب مخوف * وهلم جرا * ثم قال ياسعدى سفرة أخرى * اذا انتهت ارتكن فى زاوية كل عمرى * واترك اسفارى وتجرى * فقلت وأين تلك السفره * ياطويل الخبره * فقال قصدى أن أخذ الكبريت الفارسى الى الصين * لانى سمعت أنه هنالك ثمين * ومن هناك آخذ القماش الهندى وأحضره

---

(١) جزيرة كيش فى حدود الهند

الى الروم * وآخذ الاقمشة الرومية الى الهند للربح المعلوم * وآتى بالفولاذ الهندى الى حلب * فأخذ الزجاجات الحلبية إلى اليمن ولو مع التعب * وأحضر الاقمشة اليمانيه لارض فارس الزهيه * وبعد ذلك أترك التجارة وأقيم فى حانوت * ولا أسافر عن البيوت * فلطول ما أبدى من الماليخوليا وفنون الجنون * لم يبق فيه طاقة على أكثر من ذلك الربح المغبون * وعندها قال ياسعدى وأنت أيضاً * أبداً مما سمعته أو نظرته بعضاً * فقلت

﴿ رباعى ﴾

اما سمعت حديث القائد الركب * لما هوى فى بطاح الغور بالنجب
يقول لا يملأ المثرى على طمع * الا القناعة أو قبر من الترب

(حكاية) سمعت أن غنيا كان يعرف بالبخل * فوق ما اشتهر عن حاتم فى الجود والبذل * ظاهر حاله مزين بنعمة الدنيا الفانية * وخسة نفس الصخرية متمكنة في سره بهذه الصفات الآتية * وهو انه كان لا يفتدى أحداً من يد الاسر * ولو برغيف خبز اوكسر * ولا يهش لهرة أبى هريرة بلقمه * ولا يبش لقطمير أهل الكهف بعظمه * وبالجملة ما نظر فتح بابه انسان ولا شاهد مائدته مبسوطة سوى شيطان

﴿ مفرد ﴾

ماشم مسكين روائح زاده * ودجاجه لم تلتقط حب الفنا

فسمعت أنه قصد مصر من بحر المغرب مع الفرق * متخيلا فرعون فى سر قوله تعالى حتى إذا أدركه الغرق * وإذا بريح مخالف أقبل يعلو * وطاف حول السفينة كما تقلوا

﴿ مفرد ﴾

ملوك السجايا كيف للقلب ضمه * وما كل حين تسعف الفلك ريحها

فرفع يد الدعاء وابتدأ بالنواح * ولم يجد ذلك مع أخلاقه القباح * كقوله تعالى*

فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين

﴿ مفرد ﴾

أترجو برفع الكف فى العسر رحمة * وتسترها بالابط فى اليسر باخلا

﴿ نظم ﴾

فأوصل من الدنيا لراحتك الندا * على الغير تحيي بالغنى متمتعاً
وأيقن بارث الدار بعدك للسوى * ولو شدتها بالدر منك ترفعا

روى انه كان له بمصر أقرباء فقراء * فصاروا ببقية ماله اغنياء * ومزقوا بموته ملابسهم الخلقه * وجدوا من الخز الدمياطى ملابس مؤتنقه * ورأيت فى تلك الجمعة أحدهم وهو على جواد سريع * وفي ركابه غلام بلقيسى الصورة فى شكل بديع * فقلت في نفسى * على وجه التأسى

﴿ نظم ﴾

ياليت لو عاد الذى لقى الردى * ودنت به نجت الحياة لاهله
لو تم ذاك لكان يسهل موتهم * عن أن يردوا ارثهم لمحله

فأخذت بكمه فى تلك الصفه * لما كان بيننا من سابق المعرفه * وقلت

﴿ مفرد ﴾

ألا أيها الشهم التقى بذا الغنى * هنيئاً بما أبقى الشقي أخو العنا

(حكاية) وقع لصياد ضعيف سمكة قويه * فعجز عن نزعها من الشبكة بحركتها الغويه * ثم غلبته تلك السمكه * وذهبت فى البحر بعد ان خطفت من يده الشبكه فقال

﴿ نظم ﴾

غلام دنا للنهر يطلب ماءه * ففاض عليه النهر حتى أغاره
ورب شباك صادت الحوت مدة * فغاص بها حوت وخاص ثاره

فتناوشه الصيادون بالملامه * ونصبوا سوق الاسف والندامه * قائلين

أهكذا تظفر بهذا الصيد * ثم يختطف منك الشبكة ويتخلص بالكيد * فقال أيها الاحبة اقبلوا الاعذار * ومن يعاند الاقدار * اذ لم يبق لى فيها وفى الشبكة نصيب * وبقى لها فى الحياة أمد توفيه بعد هذا الحادث العجيب * (حكمه) الصياد العديم الرزق لايظفر بسمكة فى أى بحر * والسمكة التى ماجاء أجلها لاتهلك فيأي بر

(حكاية) رجل مقطوع اليد والرجل * فتك بالدويبة المسماة بام الاربع والاربعين بالقتل * فشاهد الحال * أحد الاولياء وقال * سبحان الله أبهذه الاربع والاربعين رجلا * ماقدرت على الهرب من عديم اليد والرجل أصلا

رجز

ان يأت من يبغى الردى من خلف * والعمر قيد الفتى للحتف
فعند ما للظهر يدنيه العيان * ماذا يفيد السهم من أهل الكيان (١)

(حكاية) نظرت ابله فى جثة سمينه * فوقه حلة ثمينه * وتحته سابق عربي وعلى رأسه المزركش بالقصب المصرى * فقال لى شخص كيف تنظر ياسعدى هذا القماش المعلم * على حيوان لايعلم * فقلت خط قبيح * مداده ماء الذهب الصحيح

مفرد عربي الاصل

قد شابه في الورى حمار * عجلا جسداً له خوار

نظم

لولا عمامته وظاهر نقشه * والطيلسان لما حكي انسانا
واذا اختبرت فلن ترى في ملكه * حلاسوى دمه متى مابانا

---

(١) أهل الكيان هم الملوك الكيانيون الذين اشتهروا بالقوة وضرب السهام وكان كبراءهم فى أواخر مدة كسرى

﴿ غيره ﴾

ضعف حال الشريف ليس بمزرى * فى معاليه بالصفات العليه
ونضار الاعتاب عند اليهودى * ليس يدنيه للمعالى الزهيه

(حكاية) قال لص لسائل * اما تستحيي أن تمد يدك امام كل لئيم فى المسائل * لحبة فضة هو بها باخل * فقال

﴿ مفرد ﴾

وبسط يدى في سؤل حبة فضة * ولاقطعها فى نصف ذلك سارقا

(حكاية) حكوا أن مصارعا زهقت نفسه من مخالفة الدهر * فرفع الشكاية الى أبيه بالنواح والذعر * من سعة الحلق * وضيق الرزق * وطلب منه الاذن في ترك المقام * قائلا لعلي بقوة الساعد فى السفر أضم لراحتى ذيل المرام

﴿ مفرد ﴾

الفضل ضاع مع العرفان ان سترا * كالعود يحرق أو كالمسك مفتوت

فقال الاب أى بنىّ أزل خيال المحال من رأسك * وأخرج قدم القناعه لى ذيل السلامة وأمسك * لان الاعيان قالوا ليست الدولة بالمجيء والذهاب * وحيث كان كذلك فيجب ترك الاضطراب

﴿ مفرد ﴾

ومن ذا الذى بالعزم فاز بدولة * على حاجب الاعمى أرى الخط باطلا

﴿ غيره ﴾

ولو كللت شعر العديم علومه * فما نفعها والطالع النحس حاضر

﴿ غيره ﴾

تذل القوى مع قلة البخت فالفتى * بطالع سعد لا بقوة ساعد

فقال الغلام ياأبت فوائد السفر * أكثر من أن تحصر * كنزهة الخاطر *

الفاتر * وجذب الفوائد * العوائد * ورؤية العجائب * واستماع الغرائب * وفرجة البلدان * ومحاورة الخلان * وتحصيل المناصب والادب * وزيادة المال والمكتسب * ومعرفة الاصدقاء فى الامكنة * وتجربة الايام والازمنه * كما نقل بالتحقيق * عن سالك تلك الطريق

﴿ نظم ﴾

وما دمت في الحانوت والدار ثاويا * فما زلت قدما لم تصر قط انسانا
فبادر الى الدنيا بها متفرجاً * فأنت من الدنيا ستلحق موتانا

فقال الاب يابنى منافع السفر كما ذكرت من غير حساب * وليست لكل طائفة بل لخمس طوائف عند ذوى الالباب * الاول تاجر بتوفر النعمه * والمكنة من الهمه * يسرع اليه الغلمان * بالجياد الحسان * والحشم والخدم * على القدم * فهو كل يوم فى مدينه * وكل ليلة في مقام الزينه * وكل حين فى منتزه جديد * يتمتع بنعمه فى العيش الرغيد

﴿ نظم ﴾

وفى القفر لايلقي المنعم غربة * بطيب منام وارتفاع خيام
وذو الفقر فى دار المقامة خامل * غريب يريه الاهل كل خصام

الثانى عالم بعذب منطقه وبراعته * وقوة فصاحته ورأس مال بلاغته * أينما ذهب كان مقدما * وعاش مخدوما مكرماً

﴿ نظم ﴾

أرى العالم النحرير فى كل خطة * هو الذهب الملكي تعلو به القيم
وذو الجهل من بيت المعارف قاطناً * كشهر [1] ومهماسار زلت به الشيم

(١) شهر واسم معاملة أبدعها ملك من الملوك كان أجرى التعامل بها فى مملكة خاصة ولم يتعد غيرها وسميت بهذا اللفظ المركب الذى أصل معناه الملك استحسن واصل النطق بها فى الفارسية شاه روا

الثالث ذو الوجه الحسن الذى تسيل أفئدة العشاق لممازجته * ويجدون الغنيمة فى منادمته * والمنة فى خدمته * وقد قالوا جمال يسير * خير من مال كثير * والوجه الحسن مرهم جراح القلوب * ومفتاح الابواب المغلقة لكل محجوب

أبيات

باهى الجمال يزيد عزاً أينما * حيي وان يأبوا أباه أمامه
ولقد نظرت جناح طاووس على * ورق المصاحف فانهرت مقامه
فاجاب دعنى كل من حاز اليها * لم يلق حيث سرى سوى من رامه

نظم

وطفل جميل حاز لطفاً فان يكن * أبوه بريئاً منه فهو على الاصل
ألم در فى الاصداف سمر وفى الورى * ترى رغبة الدر اليتيم لدى البذل

الرابع ذو الصوت الحسن بالسجيه * الذى بحنجرته الداووديه * يستوقف الماء من الجريان * والطير عن الطيران * وبالوسيله * فى هذه الفضيله * يسلب قلوب الرجال * وأرباب الالباب يأنسون لمنادمته بكل حال

مفرد عربى الاصل

سمعى الى حسن الاغانى * من ذا الذى جس المثانى

نظم

وهل مثل حسن الصوت يشجى رخامة * على اذن النشوان وقت صبوح
أفضل حسن الصوت عن حسن صورة * فاحظ نفسى مثل عيشة روحى

الخامس الصناعي الذى يسعى ساعده فى تحصيل كفافه * فلا يصب ماء وجهه بالسؤال فى تلافى تلافه * كما قالت العقلاء

نظم

ومن يحترف فى غربة متعللا * بترقيع ثوب لا يجوع ولا يعرى

ومالك نيمروز [1] متى يلق غربة * من العجز يصلى فى خرائبها جمراً

فبهذه الصفات التى أوضحتها * اذ شرحتها * يسفر السفر عن إجتماع الخواطر * ويبقى المقيم كالمسافر * ويستدعى طيب العيش * بدون طيش * وأما من خلا عن هذه الفضائل والفواضل * فسعيه فى الدنيا خيال باطل * وما أحد يسمع اسمه * ولا يعرف وسمه

نظم

الا ان من دار الزمان بعكسه * فأيامه تهديه فى غير صالح

وكل حمام ليس يألف عشه * فمن نخه والحب يرمى بذابح

فقال ياأبت باى برهان * تخالف قول الاعيان * نعم ان الرزق مقسوم * لكنه بشرط أسباب الحصول موسوم * وأن يكن مما قدر البلاء والمصائب * لكن الاحتراز عن الدخول في أبوابها واجب

نظم

الرزق يأتى دون شك انما * من شرطه سعى مع الاسباب

والعمر محتوم ولكن لا تصل * لفم الافاعى ياأخا الآداب

وبهذه الحالة التى أنا فيها مقتدر على اعتى فيل فى الاصطدام * وأشد أسد ضرغام * فالرأى فى مصلحتى ان اسافر * اذ لا طاقة لى على أزيد من هذا النحس المتضافر

نظم

وما غم من عن داره وبلاده * رمته النوى كل البلاد أماكنه

الى بيته يسعى الغنى عشية * وذو الفقر يمسي حيثما الليل يسكنه

(١) نيمروز اسم مدينة من بلاد الترك مركب تركيباً إضافياً أصل معناه اللغوى معربا نصف يوم وميم نيم ينطق بها فى الفارسي مكسورة على عادتهم فى كسر آخر المضاف لكن هنا للوزن

وما أنهى قوله حتى نهض للهمة طالبا * وودع أباه وتوجه ذاهباً * وسمعوه يقول فى أثناء الطريق متصعباً

مفرد

ان لم يوافق أخا العرفان طالعه * فكلما حل أرضاً كان مجهولا

حتى انتهى الى شاطىء ماء شديد الاضطراب والمد * تتدحرج الحجارة منه حين يطغى عن الحد * ودويه على القليل * يسمع من مسافة ميل

مفرد

ماء مخوف لاالاوزبر وده * وأقل موج منه يختطف القنن

فرأى جمهوراً من الرجال * متأهبين للترحال * وكل منهم جالس عند الساحل باجرته * والآت سفره مربوطة كرغبته * وحيث كانت مغلولة عن العطايا داه * فتح ببليغ المدح والثناء اقفال الشفاه * فمع كثرة توجعه ما أعانوه * بل قالوا وعنوه

مفرد

عدم النضار معجز لاخي القوي * وبسره يقوى بغير سلاح

فلوى الملاح وجهه ضاحكا * ورجع بعدم المروءة له تاركا * وقال

مفرد

بلا ذهب لا يركب الفلك ذو قوى * وقوة جيش دون أجرة واحد

فغضب الشاب من هذا الطعن واضطرب * ورغب الانتقام منه فى ساعة الغضب * وكانت السفينة سارت فصرخ قائلا * إن قنعت بالثوب الذي على فارجع وخذه عاجلا * فعاد بالسفينه ذلك الملاح السفيه * طمعاً فيه

مفرد

شره النفوس يخيط عين أخي الحجى * ويقود للفخ الطيور أو السمك

فبمجرد ما وصلت يد الفتى الى طوق الملاح ولحيته * جذبه اليه يهشمه دون منحته * وخرج رفيقه من السفينة نصيرا * ليكون ظهيرا * فلما نظر

خشونته عنهما عطف وجهه وولاه دبره * ورأيا المصلحة أن يصالحاه ويسامحاه في الاجره

رجز

سهولة الهيجاء فى التجمل * واللين يطفى حر نار القسطل
فلاطف الشدة والخطب الخطير * فالسيف لا يقطع فى لين الحرير
باللطف واللين لدى عذب الكلام * تجر بالشعرة فيلا ذا اغتلام

فوقعا على أقدامه بالعذر فيما مضى خشية الايقاع * وقبلوا رأسه وعينيه قبل الخداع * وصعدا به للسفينة وأقلعوا بالمسير * حتى وصلوا الى عمود من آثار اليونان في الماء الغزير * فقال الملاح قد حصل بالسفينة خلل فمن كان منكم أعظم قوه * وشجاعه وسطوه * فليصعد لاعلى هذه الدعامه * ويوثق بها حبل السفينه لنصلحها وتجرى مع الاستقامه * فهم ذلك الشاب بغرور القوة فى رأسه مع الاجتهاد * وما افتكر فى كيد العدو والمجروح الفؤاد * ولا عمل بقول الحكما * فيما شرعوا قدماً * من أذقت قلبه الالم مره * ولو أعقبتها فى راحته بألف كره * فلا تأمن أن يفتكر ذلك الالم الفرد * لان النصل يخرج ويبقى تألم القلب بالجرح من بعد

مفرد

بكتاش قال الخليتاش[1] وحبذا * لا تأمن الاعدا من بعد الالم

نظم

ولا تك آمناً من ضاق قلباً * بخطب من يديك الى اقتدار
متى ترم الحصى لحصار قوم * تجاوبك السهام من الحصار

ومن حين ما جر على عاتقه حبل السفينة * وصعد الى ذروة الدعامة المتينة * أرخى الفلاح من يده الزمام * وساق السفينة وترك الغلام * فبقى بالضرورة فى ذاك المكان * وأقام يومين وهو حيران * يكابد المحنة والشده *

(١) اسمان لشجاعين مشهورين

والبلاء والرعده * وفى ثالث يوم أوثق النوم أطواقه * ورماه فى الماء إذعدم الطاقه * وبعد يوم وليلة قذفه الماء للساحل من لجة الغرق * ولم يبق فى حياته إلا آخر رمق * فابتدأ يتناول ورق الشجر وأصول النباتات * حتى وجد قليل قوة بعد أن شارف الممات * فهام برأسه فى القفار * حتى وصل الى رأس بئر وهو مار * مع الظما والجوع * وعدم الطاقة والهجوع * فلما نظر القوم اليه * اجتمعوا عليه * وكانوا يسقون شربة الماء بفلس * والشاب نقى الخمس * فاستسقى فأبوا فمد يد التعدى فما قدر * وتكاثر عليه من حضر * فغلبوه ضربوه * وجرحوه وأخرجوه

﴿ نظم ﴾

ترى الفيل تؤذيه البعوضة وهو فى * ضخامة جسم ثابت العزم صلده
ورب نميلات اذا اتفقت على * جلادة ضرغام تمزق جلده

فذهب خلف القافلة بالضرورة وهو جريح مريض * وسار معهم فى هم طويل عريض * فوصلوا تلك الليلة الى محط خطره منصوص * بفتك اللصوص * فوقع أهل الركب فى الارتعاش * وسلموا القلوب للهلاك والعقل طاش * فقال لا بأس ولا وجل * فبينكم بطل مثلى يصرع خمسين رجلا عن عجل * وباقى الشباب يساعدون * فيما يكون * فقوى قلبهم بكلامه * وابتهجوا بصحبته وقووه بشرابه وطعامه * وقد كانت نار معدته أطالت لسان اللهب * وعنان الطاقة من يديه قد ذهب * وأتاه زاده على الشهية فأكل وجرع قليلا * حتى سكن شيطان جوفه وارتاح فاختطفه النوم طويلا ثقيلا * وكان فيهم شيخ طبخ الايام * وعجن الاعوام * فقال أيها الاحباب انى خوفى من هذا الدليل * فوق خوفى من لصوص السبيل * كما حكوا أن أعرابياً جمع دريهمات * ادخرها للمهمات * وخشيه اللصوص لم يرقد منفرداً بمنزله * بل أحضر أحد أحبابه لمحفله * لتنصرف وحشته برؤيته * فأقام قليلا من الليالى فى صحبته * حتى

عثر على الدراهم فاخذها وفر * وقطع أخباره السفر * فنظروا الاعرابى عريانا باكيا فى الصباح * فقالوا ماهذا النوح والصياح * هل اللص دهمك * وسرق درهمك * فقال لا والله ما وجد اللص لها من سبيل * والذى أخذها هو الخليل

﴿نظم﴾

لما علمت من الافعى مضرتها * بعدت عنها بلا أمن ولا حذر
فمن يريك على كيد محبته * أشدمنها بجرح السن فى الضرر

فما المانع أيها الاحباب * أن يكون هذا الشاب * من جملة اللصوص * ودخل بيننا لهذا الخصوص * حتى يجد فرصة لمبتغاه * فيخبر اصدقاء * والرأى أن نتركه راقداً ونذهب * لننجو مما نرهب * فجاء تدبير الشيخ محكما عند الشباب * واحاطت مهابة الغلام بقلبهم فرفعوا الاسباب * وتركوه نائما لم يشعر بما جرى * حتى علت عليه الشمس وهو فى غفلة الكرى * فأفاق * واستفقد الرفاق * واذا بهم غابوا عن السبيل * وأكثر فى طوافه على الدرب فلم يقم عليها دليل * فعاد مع ظمأه عديم الزاد * ووضع وجهه على التراب وعلى الهلاك الفؤاد * وكان يقول * فى أمره المهول

﴿مفرد عربى الاصل﴾

من ذا يحدثني وزم العيس * ما للغريب سوى الغريب أنيس

﴿مفرد﴾

من لم يدربه التغرب والنوى * يبدى خشونته على الغرباء

وبينما هو يقاسى غمرات هذا الايد * واذا بابن ملك تباعد عن العسكر خلف صيد * فوقف على رأسه * وسمع قوله وتصاعد أنفاسه * وتفرس فى هيئته فرأى طهارة ظاهر صورته * وتشتت قراره وفكرته * فقال من أين أيها الانسان * وباى سبب وقعت فى هذا المكان * فقص عليه طرفا مما على رأسه

قد جاز * وتحركت رحمة ابن الملك فانعم وخلع عليه بالانجاز * وقرنه برفيق معتمد فى خبرته * حتى أوصله الى مدينته * فابتهج أبوه بمشاهدته * وشكر لله على سلامته * وحكى لوالده فى تلك الليلة * مامر عليه من الاهوال الثقيلة * فى حركات السفينة والملاحين * وغدر القافلة والفلاحين * فقال الاب يابنى * وقرة عينى * اذا كان المرء فى ذهابه صفر اليدين * فهومهضوم الجناحين * ويد الشجاعة فيه مغلولة * ومخالب اسوديته مكسورة مفلولة

مفرد

ياحسن ماقد قاله صفر اليد * فى الحق دينار بألف تجلد

فقال الغلام ياابتى * أحسنت تربيتى * لكن البتة ما لم تظهر المشقة لم تكسب الخزائن والدرر * وما لم تجد بالروح للخطر لم تجد على العدو من ظفر * وما لم تبذر الحب بالمشقة والشتات * لم تحصد النبات * ألم ترانى برأس مال يسير من المشاق التى صنعتها * ادركت هذه الخزائن التى يبهر نعتها * وبالسعة التى ذقتها * مقدار الملاذ الشهدية التى حصلتها

مفرد

نعم ليس يحظى المرء الا برزقه * ولكن من الجهل التكاسل فى الطلب

مفرد

ولو رهب الغواص تمساح بحره * لما وصل الدر الثمين لكفه

(حكمة) لما كان لايتحرك حجر الطاحون الاسفل * فلا جرم كان يتحمل الحمل المثقل

نظم

وما يغتذى الضرغام فى قاع غاره * وان سقط البازى فما هو رزقه
متى رمت صيدا فى مقرك صرت فى * قوى عنكبوت اضعف الكون خلقه

فقال الاب يابنى فى هذه المرة ساعدك الفلك * وهداك الاقبال فبلغت

أملك * نخرج وردك من شوكه اذ أخرجت الشوك من قدمك * واتصل بك صاحب دولة وانت فى حال ندمك * فترحم بك وخلع عليك الخلع * وجبر كسر حالك بالتفقد حتى اتسع * ومثل هذا الاتفاق قلما يقع * ولا حكم للنادر* كما فى المثل السائر

مفرد

ما كل وقت الصيد يبدو ثعلب * فلرب نمر مزق الصيادا

(تمثيل) كما ان ملكا من ملوك فارس * كان عنده حجر خاتم ثمين من النفائس * نخرج للتفرج مرة مع أشخاص * من أصحابه الخواص * الى مصلى شيراز * وتفكر بالاعزاز * فيما يوجب الاعجاز * فامر أن يوضع خاتمه على قبة عضد الدولة * وان كل من أجاز سهمه من حلقته كان له * واتفق انه كان فى خدمته اربعمائة من دهاة الرماه * وكل اخطأ اذ رماه * وكان على سطح الاسطبل غلام * يتلاعب بالسهام * فاجاز منه سهمه * فمنح بالخاتم ومالا يحصى من النعمة * وفى الحال * كسر القوس والنبال * فقالوا لماذا صنعت هذا فقال كى لايخطىء مرة ثانية * فنزل رتبته السامية

نظم

ولربما زل الحكيم بما رأى * مع فضله وذكائه ومعارفه
وكذا الصبي وان يكن فى جهله * كم قد رمي هدفا بساعد عارفه

(حكاية) رأيت متجرداً أوى الى الكهف * واغلق باب الدنيا من وجهه ونفض الكف * فلم يتق بعين الهمة فى السلوك * شوكة السلاطين والملوك

نظم

من كان يفتح أبواب السؤال فذا * يظل طول امتداد العمر محتاجا
جزعته واكتسب العليا بلا طمع * ملك القناعة يعلى العنق أبراجا

فاتفق ان أشار الكرم سجيته أحد ملوك ذلك الطرف له راجياً أن يوافقه بلقمة عيش وملح على وجه الشرف * فاجاب الشيخ بقبول المسموع*

قائلا ان اجابة الدعوة من المشروع * ثم فى بعض الايام عاد الملك لخدمة زيارة العابد * فقام واحتضنه وتلطف به وهو جاهد * فلما نهض الملك سأل الشيخ أحد أصحابه عن حكمة ذلك * قائلا ان ملاطفتك له بهـذا القدر فوق ماانت سالك * فقال أو ماسمعت ماقالوا

نظم

ومتى جلست على سماط مزة * يجب القيام لربه فى خدمته
واذا عجزت عن المكافأة ابتدر * لهجا بهذا القدر منك لنعمته

رجز

اذن الفتى تقوى على طول المدى * ان لاترى سمع المثانى أبدا
وتصبر العين عن الروض أجل * ودون شم الزهر ينتهى الاجل
ان لم يجد مخدة من ريش * ينم على الاحجار والحشيش
أو ينفرد عن حبه فى النوم * يحضن ذاته بغير لوم
لكن ذا الجوف الذميم الفاسدا * لم يقتنع عاله الصبر هدى

الباب الرابع فى فوائد الصمت

(حكاية) قلت لاحد أحبابى فى بعض الايام * انه وقع اختيارى على حسم مادة الكلام * لما انه يتعاقب الاوقات التجددى * لابد أن يتنوع القول فى طيب وردى * والعدو الشاني * لاينظر الا هذا الثانى * فقال ياأخى الافضل بالنسبة للعدو المتخيب * ان لاينظر الطيب

مفرد

الفضل فى عين من عاداك منقصة * فوردك الشوك ياسعدى عند عدى

غيره عربي الاصل

وأخو العداوة لايمر بصالح * الا ويلمزه بكذاب أشر

غيره مترجم

الشمس نور الكون بعض صفاتها * ويظنها الخفاش أقبح ما يرى

(حكاية) خسر تاجر ألف دينار * فقال لولده لاتفه لاحد بلوعة هذه النار * فقال ياأبي لست لامرك مخالفا * ولكن ارتجى منك ايضاح حكمة الاختفا * فقال كي لاتتمدد علينا المضار * بنقص رأس المال وشماتة الجار

مفرد

لاتبد غصتك المضرة للعدى * فيقولهم لاحول يبتهجون

(حكاية) شاب عاقل * له فى فنون الفضائل * حظ وافر * وطبع نادر * كان يجلس فى محفل العقلاء * ولا ينطق بكلمة أصلا * فقال له والده مرة * لم لاتتكلم يابني فيما لك به خبره * فقال أخشى أن يسألونى عما لاأعلم * فأخجل بجهلى وأندم

نظم

أوما سمعت بان صوفيا عنى * ليدق مسماراً باسفل نعله

فرآه جاويش واوثق كمه * ليدق بالاحكام نعلى بغله

مفرد

مادمت فى صمت فانك سالم * ومتى نطقت فبالدليل تطالب

(حكاية) وقعت لاحد العلماء المتبحرين * مناظرة مع أحد الملحدين * فما أتى معه بحجه باهره * ورجع عاجزا عن المناظره * فقيل له مع هذا العلم والادب والفضل والحكمه * لم تثبت لشخص عادم الدين والهمه * فقال على القرآن والسنة وقول الجهابذ * وهو فى ذلك غير معتقد وللاصغاء نابذ * فاحترت فى أمره * اذ لم يفدنى استماع كفره

مفرد

من ليس يقنع بالكتاب وبالاثر * فجوابه ترك الجواب ولاحذر

(حكاية) نظر جالينوس الحكيم لابله * وقد استوثق بطوق عاقل وسلب حرمته وفضله * فقال هـذا لو عقل * لما وصـل فى العمل * مع من جهـل * لهذا المحل

رجز

لا حرب بين العاقلين أصلا * من عاند الجاهل نافى العقلا
ان خشن القول بغيض جاهل * باللين لا يؤذى حشاه العاقل
يرعى الوليان حقوق العشرة * وهكذا العاصى ورب الخبره
وان فشا الجهل من الاثنين * ينقطع الزنجـير بين البين
رب قبيح الخلق سب واحدا * فبعـد الاحتمال راح حامدا
وقال قبحى فوق ما تبـديه * كل فتى أدرى بمـا يحويه

(حكاية) سحبان وائل * فى الاوائل * انفرد بالفصاحة فى المحل * الذى يضرب به المثل * فكان اذا تكلم بكلمة مستحسنه * لا يعيد لفظها فى بحر السنه * ومتى اضطر الى ذلك المعنى * جدد له كسوة المبنى * وهذا السلوك * مما تفردت به آداب منادمة الملوك

رجز

عـذب الكلام يملك الجنانا * ويقبل الصدق والاستحسانا
لـكن تحذر أن تعيد الكلمه * فالحـلو يكفى مرة فى الهمه

(حكاية) سمعت أن حكيما كان يقول * لا يقر أحـد بجهله المجهول * الا الذى يكون غيره فى وسط الكلام * فيقطع عليه قوله ويتكلم قبل التمام

رجز

ياذا الحجى للقول بدء وانتها * ولم يخض فى الوسط الا السفها
فالعـاقل المـدبر الموفق * ان لم يجد صمتاً فليس ينطق

(حكاية) استفسر بعض عبيد السلطان محمود من حسن ميمندى * مما

أسره بخصوص مصلحة كذا فيما يميد ويبدى * فقال حيث كان لا يخفى عنكم شيئاً فمندكم كما عندى * فقالوا له أنت للمملكة دستور * وما يخصك بسره لا يستحسن قوله لنا فى كل الامور * فقال وإذ فهمتم اعتماده أن السر عندى مصون * فعماذا تسألون

مفرد

من كان يعقل لم يقل معلومه * وبذكر سر الملك ينسى رأسه

غيره

اذا أسر لك السلطان باطنه * فاحرص عليه ولا تأخذه كاللعب

(حكاية) كنت متردد في عقد صفقة منزل معد للمبيع * فقال لى يهودى أنا من قديم فى هذه الحارة فسلني عن وصفه البديع * فاشتره وأنت رابح فى بيعتك * اذ ما به عيب فقلت غير جيرتك

نظم

دار تجاورها لم تسم قيمتها * الا دراهم عشر دون معيار

وبعد موتك يعلو قدرها عظما * ويبلغ السعر فيها ألف دينار

(حكاية) ذهب شاعر من العرب الى رئيس السراق يمدحه * فامر بسلب ثوبه وأخرجه من القرية والكلاب تنبحه * فاهوى لرفع حجر يرد به الكلاب * فعجز واستعصى عليه التراب * فقال ما هؤلاء اللئام * ابناء الحرام * كلابهم جائمة فتأسده * وتربيتهم يانسة متجمده * فسمعه أمير اللصوص من مقامه * وضحك من كلامه * وقال اطلب منى شيئاً أيها الحكيم * فقال أريد ثوبى القديم * فان تفضلت بانعامه علىّ * كان أقصى جودك لدى

مفرد

وان الفتى يرجو من الناس خيرهم * ولم أرج خيراً منك فابعد عن الشر

(مصراع) عربى الاصل * رضينا من نوالك بالرحيل * فتحركت رحمة ذلك الكبير عليه * ورد ثوبه وزاده قباء وأحسن اليه

(حكاية) دخل منجم الى منزله * فرأى مريبا جالساً مع أهله * فشتمه وتناوله بسقط الكلام * وارتفعت الفتنة بينهما فى الخصام * فوقف ولى على تلك الحال وقال

مفرد

وماذا الذى تدريه فى فلك العلى * إذا كنت فى أحوال دارك جاهلا

(حكاية) خطيب كريه الصوت كان يصرح بلافائده ويتوهم حسن صوته لدى الاسماع والافئده * ان سمعته قلت نعب غراب البين فى بردة نغمة الزمهرير * أو تخيلته فى آية ان أنكر الاصوات لصوت الحمير

مفرد عربي الاصل

اذا نهق الخطيب أبو الفوارس * له صوت يهدّ اصطخر [1] فارس

وكان أهل القرية يتحملون لمنصبه بليته * ولم يستصوبوا أذيته * فاتفق لرجل من خطباء ذلك الاقليم * كان يخفى عداوته من قديم * انجاء لسؤاله عن حاله * فقال رأيت لك مناما أرجوه خيراً * فقال ماذا رأيت لقيت شكراً فقال رأيت كأنه قد صار لك صوت حسن * وحظيت الناس منك براحة البدن * فتفكر قليلا * وقال ما أبركك مناما جميلا * حيث أطلعتنى على عيبي المكنون * وعلمت قبح صوتى وان الخلق من نفسى يتألمون * ومن الآن فصاعدا قد تبت أن أزعج الناس حسا * وأزمعت أن لا أخطب الا همساً

أبيات

أنا من ثناء أحبتى متألم * اذ حسنوا خلق الذميم تحببا
ويرون عيبى رفعة وكمالة * ويرون شوكى ورد روض أخصبا
أين الحسود وتركه آدابه * حتى يرينى من عيوبى ما اختبى

---

(١) اصطخر حصن حصين بمملكة فارس

(حكاية) كان رجل يؤذن فى مسجد سنجار احتسابا * بصوت ينفر السامعون منه اضطرابا * وكان منشى المسجد أميراعاد لاحسن السيره * فما أراد أن يؤلم ضميره * بل قال أيها الكريم * انلهذا المسجدمؤذنين من قديم ومرتب لكل منهم فى تقرير الوظيفة خمسة دنانير * فانا أعطيك عشرة من الذهب الاحمر * على أن تنتقل الى مسجد آخر * فاتفقا على ذلك الشرط وذهب ثم عاد بعد مدة قليلة الي الامير وهو فى لهب * وقال قد خسرتنى أيها السيد الكبير * اذ وجهتني من هذه البقعة بعشرة دنانير * وقد اعطونى فى المكان الذى صرت اليه عشرين ديناراً * على أنلا أقرب لهم جداراً * وما قبلت ذلك * حتى أعلمك أيها المالك * فضحك الامير وقال احذر أن تقنع بهذا المقدار * فانهم يرضون أيضاً بخمسين دينار

مفرد

الناس تعجز فى الرخام بعزمها * عن خدش صوتك فى قلوب العالم

(حكاية) كان رجل على شناعة صوته يرفع الذكر بالقرآن * فجاز عليه ولى من الاعيان * وقال مالك من الشهريه * على هذه الجهوريه * فقال لا كثير * ولا يسير * فقال اذا لماذا منحت نفسك المشقة والاذى * فقال اني أقرأ لله جهراً * فقال سألتك بالله لاتقرأ

مفرد

ان دمت فى القرآن تتلوهكذا * لاشك تذهب رونق الاسلام

الباب الخامس في العشق والصبى

(حكاية) قالوا لحسن ميمندى ان السلطان محمود [1] على ماله من كثرة الغلمان الحسان * الذين كل واحد منهم بعالمه البديع يفتن الانسان * لم يزدميله

(١) السلطان محمود الغزنوي المشهور وحسن ميمندى وزيره واياز اسم غلام فارسى

الا الي اياز * الذى خصه بالامتياز * دون حسن زائد * ولا يعلم لذلك ولا سبب واحد * فقال تيقنوا بدون مين * ان كل من حل بالقلب كان قرة العين

رجز

من ضمه السلطان بالاراده * يحسن حال قبحه زياده
ومن يكن يطرحه السلطان * يجفوه أهل القطر والاخدار

نظم

اذا أنكر المولى على العبد حاله * ترى يوسفي الشكل فيه قبيحاً
وان يمنح الشيطان عين ارادة * يعد ملكا في القرب زاد فتوحا

(حكاية) مما حدثوا به انه كان لاستاذ غلام نادر الحسن بالجمالة الممتده * وله فيه نظر على سبيل الديانة والموده * فقال لاحد أصدقائه * مظهراً لما فى سويدائه * ياليت لو كان هذا الغلام * مع هذه المحاسن والشمائل التى حواها بابدع استحكام * لم يكن طويل اللسان * عديم الادب والاحسان * فقال ياأخى حيث أقررت بمحبته المكتتمة * فلا تتوقع منه حسن الخدمه * اذمتي دخل في الوسط عشق ومعشوقيه * رفعاً حكم الملك والعبوديه

نظم

غلام جنى وجناته قد سبى النهى * ممازحه مولاه بالضحك واللعب
فلابدع ان أبدى عليه تدللا * وكالعبد مولاه تذلل بالحب

مفرد

خذ العبد سقاً أو على الطين ضاربا * لان دلال العبد يصدم سيده

(حكاية) رأيت عابداً قيده الغرام * بحب غلام * وسقط حاله من خيمة الستر على رؤس الآنام * وبقدر ما كان ينظر من الملام * ويسحب على وجهه فى مهامه الهيام * لم يخلع حلة التصابى مع كثرة السهام * بل يقول دون اكتتام

نظم

عن ذيل حبك لاألوى عنان يدى * ولو أبحت دمي بالصارم الهندى

من بعد قربك مالى ملجأ أبداً * وان فررت فانى عنك استهدى
فقلت له فى بعض الايام * بقصد الملام * ماذا حصل لمدركتك النفيسة * حتى غلبتها النفس الخسيسة * فأطرق زمانا فى الفكره * وقال هذه الشذره

نظم

متى حل سلطان التعشق مهجة * يحل قوي الاسعاد من ساعد التقوى
فكيف يعيش الطاهر الذيل فاقداً * لحيلته والوحل طاف على رضوى

(حكاية) عشق شاب فذهب قلبه من يده * وقال بترك نفسه وكبده * لان مطمح نظره محل خطر * وورطة هلاك وضرر * فما كان لقمة يتصور للفم وصولها * ولا طيراً أو سمكة يتأتى فى الفخ حصولها

مفرد

اذا سمت عين من تهواه عن ذهب * فالترب والتبر فى الدنيا لديك سوا

فقال الاصدقاء فى نصيحته * تجنب عن هذا الخيال المحال فى صفته * لان كافة الخلق أسرى بهذا الشرك * وأقدامهم بزنجير هذا الهوس سيقت الى الدرك * فناح * وصاح

نظم

أخلاى كفوا عن نصيحة واله * برغبة من يهوى تعلق ناظره
اسود الحمى هاموا بقتل عداتهم * وفى فتك أهل الحب هام جآذره

ليس من شرط العشق والموده * ان يرتفع القلب عن حب المعشوق بجزع الروح فى الشده * لما قاله الاكابر * لمن هو صابر

رجز

أنت الذى فى سجن ذاته حجب * العاشق اللاهي وذو الدعوى الكذب
ان أعجزت في جذب من تهوي الطريق * فالموت فى الحب هو الشرط الحقيق

رباعي

قصدته حين أعيى كل تدبيرى * ومن سلاح المدى لم أخش تدميرى
ان أحظ بالوصل أعقد كمه بيدى * أولا فاغتابه تجلو تباشيرى

وما زال المتملقون به * يعملون النظر فى راحته من تعبه * ويشفقون على أطواره * ويقيدونه بالنصائح خشية دماره * فما أفاد ذلك * ولا عاد عن ماهو سالك

مفرد

واحسرتاه طبيبي كم يجرعني * صبراً ونفسى لذاك الشهد فى شره

رجز

أما سمعت الفاتن المكنونا * يخاطب المتيم المجنونا
مادمت تلقى منك جزأ فى الوجود * فاى قدر زدت قدرى فى الشهود

فجروا ذيل خبره * لابن الملك الذى هو مطمح نظره * بان شابا يداوم التردد فى طرف هذا الميدان * وهو لين الطبع حلو اللسان * وقد سمعنا منه كلمات لطيفه * ونكات غريبة ظريفه * وبذلك يعلم أنه مشوش الرأس محترق الفؤاد * ويرى انه عاشق لم يبلغ المراد * ففطن الغلام ان قلبه معلق بحبه * وانه مقتلع طرف هذا البلاء بقربه * وفى الحال ساق نحوه جواده * ليبلغه مراده * فلما نظر الشاب اقبال ابن الملك لاقترابه * قال والدمع فى انسكابه

مفرد

سعى جهتى هذا الذي هو قاتلى * كمن قلبه فى الوجد أحرق مغرمه

فعلى قدر ما أجزل له الملاطفه * وسأله من أين وما اسمك وما امتهانك بهذه الصفه * لم يجد ذلك الشاب مجالا لان يتنفس بنفس * بل كان غريقاً بعمق بحر المحبة قد احتبس

مفرد

اذا كنت تقرأ السبع غيباً ففى الهوى * حروف التهجي عند فهمك تعسر

فقال ابن الملك لم لم تتكلم معى * أترهب ترفعى * أنا من حلقة الفقراء أهل الصدق * لا بل أنا ممن ثقبت آذانهم [1] بعلامة الرق * فعندما قوى باستئناس محبوبه * رفع رأسـه من بين تلاطم الامواج في محبته وكروبه * وقال * فى تلك الحال

مفرد

أيبقى وجودى مع وجودك ياروحى * وهل لى كلام ان نطقت لترويحى

فما استتم بهـذا البيت نجواه * حتى صرخ صرخة قدم بها روحه صـدقة بين يدى مولاه

مفرد

وما عجبى ان مت في باب من تهوى * ولـكن لحى خلص النفس فى البلوى

(حكاية) كان أحد المتعلمين ذا جمال فى كمال * ومعلمه فى مقام حسن البشرية اليـه قد مال * فما كان يستحسن رتبة الزجر والتوبيخ في حقه * كما رتب على بقية الصغار الجارين على وفقه * بل كان فى غالب الايام * يترنم بهـذا الـكلام

نظم

أيا محجلا للحور هل أنا هائم * بحبك ان ألهو بذكرى فى سرى

وكيف يغض الطرف عنك ولو دنت * لى النبل من جفنيك ترشق فى صدرى

فاتفق ان قال له الغلام * أيها الامام * كما اجتهدت بالنصح فى آداب درسى * فتفضل على بالنظر فى آداب نفسى * وان نظرت فى خلقى شيئاً غير مقبول * وأنا بقيد استصوابه مكبول * فباعدنى عن سبيله * حتي اشتغل بتبديله * فقال اسأل عن هذا غيرى ممن هو خلى * واما نظرى اليـك فلا يرى منك غير المنقبة والقدر العلى

---

(١) كان من عادة الفرس ان يثقبوا اذن المماليك ويضعوا فيها حلقـة من الذهب فاشتهروا باسم مثقوبى الاذان

نظم

قلع الله عين سيء ظن * تنظر الفضل والمناقب عيباً
بجميل من الصفات فريد * نحتويه أرد سبعين ريباً

(حكاية) انى لاذكر ليلة أشرقت بحل عزيز دخل من باب الدار * فهممت من مجلسى وطفىء السراج من كمى بغير اختيار (مصراع) سرى طيف من يجلو بطلعته الدجى فاستغربت من بختى نجحه * ومن أين أنعمت هذه الدولة والمنحه * وافتتح الخطاب * بلطيف العتاب * قائلا أى معنى لك راج * حتى أطفأت عند مارأيتنى السراج * فقلت لامرين * أولهما اننى ظننت الشمس أشرقت دون رين * والثانى * لما أبداه الظرفاء فى هذه المعانى

نظم

اذا جاس الثقيل امام شمع * فقم وادفعه عن وجه الجماعه
وشهدى اللمي فاحرص عليه * واطف الشمع واغتنم اجتماعه

(حكاية) مرت على شخص مدّة مستطيلة * لم يشاهد فيها خليله * فقال مذ رآه أين كنت مع شوقى اليك * فقال الاشتياق خير من الملل ان ثقلت عليك

رجز

يامسكراً فى الحب اذا بطى المزار * لاتسرع الوصل وان تدنو الديار
الحب ان يسمح قليلا بقليل * قطعاً يفز فى الوصل بالشوق الجليل

(حكاية) أن الحبيب الذي بقى ومعه الرفاق * ماوصل الا بالجفا وقطع الوفاق * اذ لايخلو الحال من غيرة الاحباب * وذلك فى المضادة من أعظم الاسباب

مفرد

اذا جئتنى فى رفقة لتزورنى * وان جئت فى صلح فانت محارب

نظم

لئن يدن من غيرى ولو نفسا امت * ولم يبق لى مع غيرتى لمحه عمر
ويبسم ياسعدى ها أناشمعة * فان يحترق فيها الفراش فماالوزر

(حكاية) بفكرى انني فى سالف الزمان رافقت صـديقا فى حسن عشره * وانتظمنا فى عقد الصحبة كقلبى لوز فى قشره * فطارت به الاسفار * ثم عاد بعـد ان شطت الديار والاعصار * فسلم علىّ بيد العتاب * قائلا أوكل هـذه المدة لاترسل الى قاصداً بخطاب * فقلت خشيت ان تنفرد عين قاصـدى بنور جمالك * وأكون أنا محروما من ذلك

نظم

بعهد الهوي لاتتهمنى بتوبة * ففى الحب بعد السيف لستأتوب
أغار بمن يروى بوجهـك لحظة * ومن ذا الذى يروى فذاك عجيب

(حكاية) رأيت كاملا قد ابتلى بمحبة غلام * ورضى منه حتى بالكلام * وكان يقابل جوره وجفاه * بصفحه وصفاه * فقلت له مرة على وجه النصيحه* أنا أعلم أنه لاعلة لك فى محبة هذا المنظر الحسن قبيحه * وحيث بناء مودتك لم يتأسس على الزلات * فاذا لايليق بقـدر العلماء اتهام الذات باللذات * ولا تحمل الجور والنصب * من فاقدي الادب * فقال ياخيرة الاحباب * أمسك اليـك يد العتاب * فمن أول زمانى قد تفكرت في ذلك مراراً * ولم يجنح اختيارى اليه اضطراراً * ورأيت تجرع الصبر على قلاة وجفاه * أحلى من الصبر عن لقاه وصفاه فى وفاه * وقد قالت الحكماء تقلب القلب على اطباق المجاهده * أسهل من حجب العين عن المشاهده

رجز

من دونه لاتنتج المطالب * تحمل الجفاء منه واجب
من حل قلبه يد الحبيب * مدت لذقنه يد الرقيب
والظبى ان أصبح مربوط العنق * سدت على خلاصه كل الطرق

لم أنس يوما صحت منـه بالامان * وبعدها استغفرت مادار الزمان
لايحذر الخل من الخليل * سلمت أحشائى لما يبغى لى
فان يصل باللطف يرحم عبده * أو يجفنى فهو العليم وحده
(حكاية) فنصت فى عنفوان الصبى بحبائل الشغف * والشباب حجة التصابى
كما تمهد فمن ذاق عرف * وبهذا كان لى حب وسر مع محبوب * كما كان
فى نفس يعقوب * لما يملكه من حنجرة طيبة الادا * وطلعة تأسر البدر اذا بدا

مفرد

ماء الحياة مربى نبت عارضه * فكلما ذاق شيأ ظنه شهدا

فاتفق ان نظرت منه حركة سقيمه * تنفر الطباع المستقيمه * واذ لم تعجبنى
سحبت ذيلى من وصلته * ولممت شذرات افكارى عن محبته * وقلت

مفرد

فسر واصطحب خلا لمثلك لائقا * وسرك فاحفظ حيث أفشيت سرنا

فسمعت أنه كان يقول فى ذهابه * باعجابه

مفرد

اذا لم ير الخفاش للشمس وصلة * فلا نورها يخفى ولا الشمس تنقص

وكان هذا الشقاق عناق الوداع * وفارق فأحرق القلب بالالتياع

مفرد عربي الاصل

فقدت زمان الوصل والمرء جاهل * بقدر لذيذ العيش قبل المصائب

غيره مترجم

فمدواستبح قتلى فموتى مع اللقا * ألذ وأحلى من حياتى مع البعد

لـكن بمنـة البارى وشكره * رجع بعـد مدة من سفره * وقد زالت
حنجرته الداودية وتحولت * وبضاعة محاسنه اليوسفيه بالخسران قد تبدلت *
وقد علا غبار العذار على تفاح ذقنه فعاد كالسفرجـل * وانكسر رونق شعر

حسنه لما ترجل * فهتفت به الاوهام * ان أضمه كالعادة في السلام * فاحتضنته قليلا * وقلت تعليلا

نظم

لقد كنت بالخط القويم مقاوما * لالحاظ من يهواك عن صفحة النظر
فأقبلت هذا اليوم فى الصلح جاهداً * وشكلته بالفتح والضم فانكسر

رجز

زهرك جف ياربيع والفؤاد * مافيه جذوة نخذ قدر الوداد
لاتنعطف تيها وكبرا زاعما * تجديد عهد كنت فيه حا كما
اذهب لمن فؤاده يهوا كا * وته دلالا ان هو اشترا كا

أبيات

يقولون حسن الروض فى خضرة الربى * ويفهم هذا من يقول كما جرى
فيعنى به خط العذار بوجنة * تزيد بجذب القلب اذ كان أخضرا
ومزرعة الكراث روضة يافتى * على شدة القلع ارتبى وتكثرا

نظم

ذهبت بماضى العام كالظبي ناعما * وعدت بهذا العام كالفهد مشعرا
تهيم حشي السعدى بالخط أخضرا * ولكن يرى خدش المسلة مذعرا

غيره

لئن تجتهد فى نتف ذقنك صابراً * فدولة ذاك الحسن زالت شموسها
ولو وصلت كفى لنفسى بمثل ما * صنعت لما فازت بذقنى عروسها

غيره

أسائله مالمحيا مكدرا * ومن أين دار النمل فى دارة البدر
فقال ومن يدرى ولكن أظنه * حدادا على موت الجمال كما تدرى

(حكاية) سألوا أحد المستعربين فى بغداد * ماتقول فى حق المردان * فقال لاخير فيهم يعرف * مادام أحدهم لطيفاً يتخاشن فاذا خشن تلطف * يعنى

مادامت لطافة حسنهم يتخاشنون * ومتى خشنت عوارضهم يظهرون المحبة ويتلاطفون

نظم

الامرد الخالى بحسن جماله * من الكلام وسيء الاخلاق
ومتى ينبت الشعرباء بلمنة * ألف الانام ولان للعشاق

(حكاية) سألوا من عالم جليل القدر * عما اذا خلا أحد بمن وجهه يخجل البدر * والابواب مغلقه * وغفلة الرقباء بالنوم مطبقه * والنفس طالبه * والشهوة غالبه * والجال * كما قال العرب فى الامثال * الثريا نائم * والناطور غير مانع * فهل تعلم ان شهما هنالك * بسبب الزهد يسلم من ذلك * فقال اذا خلص من الوجه البدرى * لم يخلص من المتكلم المزري

مفرد عربى الاصل

وان سلم الانسان من سوء نفسه * فمن سوء ظن المدعي ليس يسلم

غيره مترجم

المرء تمكنه التقوى بعفته * لكن ربط لسان الخلق ممتنع

(حكاية) وضعوا درة المقتنص * مع غراب في قفص * فكانت الدرة تكابد المجاهده * بقبح المشاهده * وتقول ماهذه الطلعة الكريهه * والهيئة الممقوتة بالبديهه * والمنظر الملعون * والطبع الذي ليس بموزون * ياغراب البين * ليت بيني وبينك بعد المشرقين

نظم

ومن لحت يوما ياغراب صباحه * يراه دجى ان عاد بالامن سالماً
كذاتك نحساً ينبغى لك صاحب * ولكن أرى فى الكون مثلك عادما

وأعجب العجاب * ان ذلك الغراب * زهقت نفسه من الدرة ومحاورتها * وراح ملولا من مجاورتها * وفى أثناء حوقلته من دوران الزمان كان ينوح * ويقرع أكف التغابن على بعضها شكوى القروح * ويقول ماهذا الطالع

المنحوس * والبخت المنكوس * قد كنت أتمشى مع الغربان * متمائلين على حوائط البستان * كما هي عادة الاخوان * فاستحالت أيام البوقلمون المتلونه* كأبي براقش فى الشنشنه

﴿ مفرد ﴾

ويكفى عند أهل الحق سجناً * حلول الزاهدين مع السكارى

يا ليت شعرى ما ذا صنعت من الخطاء * حتى قيدنى الزمان بعقوبة هذا البلاء * فى صحبة أبله عامل برأيه فى اللهو * عديم الجنس كثير الكلام اللغو

﴿ نظم ﴾

ومن ذا الذى يسعى الى ذيل حائط * به نقشوا رسماً لصورتك الشنعا

اذا كنت فى دار النعيم مخلداً * فغيرك يختار الجحيم له ربعا

وانما أطلت لك المثل * فى هذا المحل * لتعلم أن نفرة الجاهل البغيض من العالم المألوف * تضاعف نفرة العالم من الجاهل آلاف الالوف

﴿ نظم ﴾

سماع النشاوى جاء فيه أخو تقي * فأنشد بلخي هناك هو البدر

اذا كنت منا بالملامة عابساً * فقم واجتنبنا أنت فينا كذا مر

﴿ رباعي ﴾

جمع التنظم كزهر الورد * أنت الحطب اليبيس فيه عندى

كالريح مخالفاً وأردى البرد * كالثلج جلست والجليد الجلد

(حكاية) كان لي رفيق سافرت معه عدة سنين * نأكل العيش والملح سوية آمنين * وقد ثبتت لنا حقوق الود * بالقدر الذى لا يعدو ولا يحد * فكان عاقبة الصحبة * أن اختار جرح قلبي لنفع زهيد الرغبه * فانقطعت مواصلة المحبه * ومع تخلل البين فى البين * لم يزل ارتباط القلب من الجانبين* ولهذا سمعت أنهم لما أنشدوا فى محفل من كلامي هذين البيتين

نظم

حبيب حلا فى الثغر در ابتسامه * فذر جراحى بالملاحة كالملح
وماذا عليه لو يمس عقيقه * بناني كما مس الفقير يد المنح

وشهد لهما الاصدقاء بحسن سيرتهم * وان يصل لطفهما الى شأو مدحتهم * وكان هو فيهم فبذل المبالغة العظيمه * وتأسف على طرح الصحبة القديمه * وحيث بخطاه اعترف * وفهمت أنا أيضا الرغبة من ذاك الطرف * راسلته بهذه الابيات الثلاثه * أرغب بها الصلح انبعاثه

أبيات

ألم يك فينا العهد أن نصل الوفا * فمالك تختار الجفاء وتقطع
ربطت من الدنيا بك القلب رفعة * وما كان فى ظنى على الفور ترجع
فان كنت ترضى رغبة الصلح عدلنا * كما كنت محبوبا وقدرك أرفع

(حكاية) ماتت لرجل زوجة بديعة جميله * ولزمت منزله حماته العجوز المتوهه * بجعلها الصداق حيله * فزادت نفسه تألما من محاورتها * ولتعسر الصداق لم يجد بداً من مجاورتها * فقال له أحد هذه الطائفه * كيف حالك بفراق عزيزتك السالفه * فقال له صعوبة فقدى لنظر تلك المرأة المليحه * ليس بقدر مطالعتى لهذه الحماة القبيحه

رجز

الشوك ظل بعد نهب الورد * وقد خلا الكنز لأفعى تردى
رأس النصاب فى غصون الهدب * أحسن من لمح العدى بالقرب
فاقطع من الاحباب ألف خامد * كيلا ترى وجه عدو واحد

(حكاية) مما بفكرى أننى ترددت أيام الصبى الى محله * لتولعى فيها بنظر وجه يستعبد البدور والاهله * وكان ذلك فى تموز الذي حرارته تنشف بريق الريق * وسمومه تغلى مخ العظام فى حريق الطريق * فما تحملت لفح الهجير

من ضعف البشريه * والتجأت الى ظل حائط بقصد التقيه * مترقباً لاحد الاماجد * كى يخلع عنى حلة الحر بالزلال البارد * فلم أشعر الا والسنا * قد سفر من ظلمة دهليز ذلك الفنا * أعني جمالا يعجز لسان الفصاحه * عن بيان مابه من الصباحه * كما يشرق الصبح * من أدهم الجنح * أو يخرج ماء الحياة * من الظلمات * فوق راحته قدح من الماء المثلج * وفيه مذاب السكر يتوهج * لم أدرأ مزج بطيب العرق أو بماء الورد * أم استقطر فيه زهر المحيا فأخجل العنبر والند * والغاية انى أخذت من نقش كفه صافى القدح وشربته * وتداركت من أول عمرى الماضى ماأهرقته

مفرد عربى الاصل

ظمأ بقلبى لايكاد يسيغه * رشف الزلال ولو شربت بحوراً

نظم

ياسرور الذى طوالع سعد * كل صبح يراه بدء الامور
نشوة الراح تنجلى نصف ليل * وصريع الساقى لبعث النشور

(حكاية) انه فى العام الذى اختار فيه السلطان محمود خوارزم شاه * عقد الصلح مع ملك الخطا لاصلاح رآه * دخلت جامع كاشغر * فنظرت فيه صبياً من أحسن البشر * ملاحته في غاية الاعتدال * ونهاية الجمال كما قالوا فى أمثاله ممن انتفع * بما تطبع

نظم

يعلمك المعلم عتب لطف * وظلم العاشقين مع الدلال
ولم أر شكل طبعك فى تثنى * فهل طالعت حاشية الخيالى

وكان بيده مقدمة النحو للزمخشرى وهو يعيدو يبدى * ضرب زيد عمراً وهو المتعدى * فقلت ياغلام * ان خوارزم والخطا استصوبا الاصلاح * وزيد وعمرو لم يزالا فى خصام وكفاح * فتبسم ضاحكا من قولى * وسألنى عن محط

رحلى * فقلت ياأخا الاعزاز * من أرض شيراز * فقال ان كنت تحفظ من رقائق السعدى * فتكرم بماتهدى * فقلت

﴿ نظم عربي الاصل ﴾

بليت بنحوى يصول مغاضباً * علىّ كزيد فى التقابل مع عمرو
على جر ذيل ليس يرفع رأسه * وهل يستقيم الرفع من عامل الجر

فغرق فى الفكر قليلا وقال * ان غالب شعره فى هذه الارض بفارسي المقال * فان تفضلت بما يشتد قربه للفهم من مقبولهم * فاجر على سنة القائل امرت أن أكلمَ الناس على قدر عقولهم

﴿ رجز ﴾

من وقت ماشغلت بالنحو الفكر * محوت رسم العقل من قلب البشر
صاد القلوب منك اشراك الجمال * وأنت من زيد وعمرو فى اشتغال

فلما حان صبح الرحيل عندى * أخبره بعض أهل القافلة ان صاحبك هو السعدي * واذا به جاء راكضاً يتلطف * وعلى الوداع يتأسف * قائلا قد مضت هذه الايام * ولم تفدنى بانك ذلك الامام * كي أفى بحق الخدمة كما يشترط * وأشد فى شكر قدوم الاعيان الوسط * فقلت (مصراع) بقربك منى لاأشير الي اسمى

فقال مأمنعه * اذا ارتحت أياما بهذه البقعه * حتى نستفيد بالخدمه * ونؤدي شكر النعمه * فقلت لاأستطيع * لما تضمنه هذا النظم البديع

﴿ رجز ﴾

نظرت شيخا فى كهوف الجبل * أرضاه فى الدنيا وميض الوشل
فقلت قم بنا الى المدينه * كيما تفك نفسك الحزينه
فقال كم فيها من الحور الحسان * مايهتك الحليم عند الافتتان

ثم تعانقنا لقبل الوداع * وتفارقنا والكل مثن وداع

﴿ نظم ﴾

بعيشك مايغنى الوداع بقبلة * لوجنة من تهوي وأنت مودّع
كأنك ياتفاح قبلت راحلا * فنصفك محمر ونصفك فاقع

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

ان لم أمت يوم الوداع تأسفاً * لاتحسبوني فى المودة منصفاً

(حكاية) رافقنا فقير بقفل الحجاز * وقد وهب له أحد أمراء العرب مائة دينار أثناء الجواز * لينفقها فى صلاح حاله * وعلى عياله * فبغت اللصوص المختفون فقلنا بالضرب * وطهروا الركب من الاموال بالنهب * وصرخ التجار فى النوح والعويل * ولم ينتج لهم من ذلك كثير ولا قليل

﴿ مفرد ﴾

اذا صحت عند النهب تبكى تضرعا * فهيهات ان يرثي لك اللص بالذهب

ولم يزل عن قراره ذلك الفقير * ولا ظهر فى وجهه تغيير * فقلت أو ماأخذوا منك ذلك المال * فقال من أول النهب فى الرجال * غير انى لست للدنيا كثير الاختيار * حتى يتشوش على اليسير منها فكرى بهذا المقدار

﴿ مفرد ﴾

لاينبغى ربط الفؤاد برغبة اذ حله من بعد ذلك مشكل

فقلت ما أجبت به سؤالى * موافق لحالى * فانى امتزجت فى عهد الصبي بشاب * حتى كان صدق مودتى له بهذا المثاب * وهو اني جعلت قبلة عيني جماله * ورأس مالي عمرى وربحه وصاله

﴿ نظم ﴾

فرد المحاسن لاجن ولا ملك * يحكى شمائله فى أحسن الصور
ليس الحبيب الذى من بعده حرمت * مطارحات الهوى من نطفة البشر

فما فجأني الاقدم وجوده وقد غطس فى وحل الاجل * وارتفع دخان فرقته فى القبيلة بانفاس الوجل * فجاورت على رأس قبره جملة من الايام * ومما قلته فى فراقه هذه المقاطيع الايتام

نظم

الا ان يوماً شاك عمرك جوره * دهاني من الدنيا به صارم البتر
وحجبت عيني عن سواك فدآئما * أهيل على رأسي التراب من القبر

غيره

هذا الذى كان لا يأوى لمضجعه * حتى يرش بنسرين وأزهار
أراق دور الليالى ماء وجنته * والشوك فرع فوق القبر ياداري

وعزمت بعد فراقه أن أطوى فى دار حياتى بساط الهوس * وجزمت أن لا أطوف حول المجالس لعشق بعض من جلس

نظم

فلو هان موج البحر عم ينفعه * ولو لان شوك الورد ضم مع الحب
أبالامس كالطاووس فى الوصل انثني * فأصبح افعى تلتوى اذنمى صحبى

(حكاية) حدثوا أحد ملوك العرب بخبر ليلى والمجنون * وانه اضطرب هائما فى الصحراء والجنون فنون * ومع كمال بلاغته وفضله * طرح من يده زمام عقله * فأمر به فأحضروه فابتدأه بالملام * قائلا أى خلل رأيت فى شرف الانسانية ذات المقام * حتى لزمت الاخلاق البهيميه * وتركت المعيشة الآدميه * فناح المجنون * وقال كالمغبون

مفرد عربى الاصل

ورب صديق لامني فى ودادها * ألم يرها يوما فيوضح لى عذري

نظم

ليت الذين رأوا عيبي على شغفى * رأوا محياك يامن قد سبى قلبى

حتى تقطع بالاترج أيديهم * والكل لم يشعروا من رهقة الحب وما دامت حقيقة المعنى * تؤدى الشهادة لدعوى صورة المبنى * فلو حظيت بالنظر * لتلوت قوله تعالى فى بعض السور * فى كتابه الحكيم * فذلكن الذى لمتننى فيه ما هـذا بشراً ان هذا الا ملك كريم * فسنح فى خاطر الملك أن يطلع على جمال ليلى * ويشاهد ما هذه الصورة التى أهاجت الفتنة والبلا * فحث عليها الطلب * وطافوا احياء العرب * حتى احضروها لديه واوقفوها بين يديه * فتأمل فى هيئتها فعاين بدوية سمراء هزيله * فوقعت فى عينه حقيرة ذليله * لما ان فى حرمه ادنى خادم شنيع * يزيد عليها بالجمال البديع * فتفرس المجنون ذلك * وقال ايها الامير المالك * اللائق ان تنظر الى ليلى * من طاقات اعين المجنون المبتلى * حتى ينجلى لك بمحبتها سر مشاهدتها

رجز

انت خلى لست ترحم البلا * من لى بقربى من خليل مبتلى
افشي له سرى مدى الزمان * عودان محرقان يرتاحان

نظم عربى الاصل

مامر من ذكر الحمى فى مسمعى * لو سمعت ورق الحمى صاحت معى
يامعشر الخلان قولوا للمعا * فى لست تدرى ما بقلب الموجع

مترجم

ايصغى سليم للسقيم وانما * ابث جراحى للذى مسه القرح
فمن لم يذق فى العمر لسعة عقرب * متى صاح ملسوع تجده له يلحو
اذا كنت لم تدرج بحلة حالنا * فما لك متن كى يكون له شرح
فلا تحسبوا غيظ العذول كحرقتى * ففى يده ملح وفى كبدى جرح

(حكاية) مما درج فى حكايات الاعيان * ان قاضى همذان * انتشى بمحبة

ابن بيطار * ورمي به نعل قلبه في النار * فتلهف زمانا فى ترقبه * وكان على حسب الواقعة يقول فى تطلبه

رباعى

يحلو بلواحظى القوام العالى * بالرمح أنا الطعين وهو الخالي
العين لفخ مهجتي قد شرهت * لا ينظر باخل بقلب غالي

مفرد

ولست غفولا عن غرامك بالسوى * اذا ارتضت الافعى فمن أين تلتوى

فسمعت أن القاضي كان جائزا في الطريق * فتعلق به ذلك الغلام بالتضييق * لتألمه بما بلغ أذنه من تشبب القاضى بالغزل * ولم يتحاش فى شتمه بسقط الكلام من تقاضى أو خجل * ورفع الحجارة لضربه * ولم يبق له حرمة فى سبه * كل ذلك والقاضى يقول لصاحبه القرن * من العلماء المعتبرين

مفرد

انظر الى العقدة الحلواء قد جمعت * كل المحاسن فى تعبيس حاجبه

وكذلك يقولون فى بلاد العرب * ضرب الحبيب زبيب وضرب

مفرد

ضرب الحبيب على الاسنان من يده * اشهي لقلبي من بقلاوة بيدي

وكانما باقتراح الوقاحه * تتضوع منه نوافج السماحه * ولعمرى شأن الملوك التكلم بمظاهر العزه * وان كان بعضهم يجعل الخفية فى رغبة الصلح حرزه وكنزه

مفرد

خير الثمار تراه فى بوا كره * مزاو عما قليل تلتقيه حلا

ولما رجع بعد هذا القول لى مسند القضا * نهض لملاقاته عدول الرضى * وقبلوا الارض والقدم * برسم الخدم * واستجازوه فى الكلام تأدية للخدمة مع الاحتشام * قائلين أن الادب حبس اللسان * ولكن قالت الا كابر الاعيان

﴿ مفرد ﴾

البحث فى كل الامور منقص * لكن من الخطأ السكوت على الخطأ

ومن حيث ان شكر سوابق نعم المولى ملازم لعمر العبيد * كانوا متى توانوا عن مصلحة رأوها ركبوا من الخيانة طريقاً غير سديد * وذلك أن الصواب عدم طوافك حول هذا الطمع * وان تطوى فراش الولع * لان منصب القضاء رفيع منيع * فليحذر معه التلوث بهذا الخطأ الشنيع * فان هذا الشخص قد نظرته * وقبح حديثه قد سمعته

﴿ رجز ﴾

من لم يحز فى الوجه ماء وطفى * لم يصن الوجوه مهما ولغا

وطالما ضيع صيتاً من قديم * رديئ صنع فاسد الرأى عديم

فأعجب القاضى بنصيحة الاحبة الصادقين * واثنى على حسن رأيهم وحفظ وفائهم عن يقين * قائلا نظر الاعزة فى صلاحى عين الصواب * ومسألة بغير جواب

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

لوأن حبا بالملام يزول * لسمعت أفكا يفتريه عذول

﴿ مفرد مترجم ﴾

بقدر ماشئت لمنى تلتقى صمما * غسل السواد عن الزنجى ممتنع

ثم أحال على الغلام من يتفحص عن حاله * وبذل نعمة لاتحصى لاستمالته حسب آماله * فلقد قالوا كل من كان ذهبه فى الميزان فقوته بالساعد * ومن ليس له مكنة فى الدنيا لايعد فى الاحياء وما له فى العالم مساعد

﴿ مفرد ﴾

من لم يكن فى الكون ذامكنة * فماله فى دهره ناصر

﴿ مفرد غيره ﴾

من أبصر الذهب الوهاج مال به * حتى الحديد وقد عدوه ميزانا

والغاية انه تيسرت له به خلوة فى بعض الليالى * وسعى به الوشاة الى الوالى * قائلين ان القاضي كل ليلة يملأ رأسه بمشروب الكوب * ويضم فى حضنه المحبوب * ولا ينام الليل فى الاسمار * وهو يترنم اذا كانت الاسحار

أبيات

يا ليلة لم تصح فيها الديوك ولا الـــ ـعشاق قد شبعوا بالضم والقبل
خد تشعشع يجلو عاجه كرة * فى صولجان بأبنوس الدلال جلى
يا صاح مادام لحظ الشر فى سنة * نبه سرورك واحذر ضيعة الاجل
ان لم تفدك بوقت الصبح مأذنة * أو نوبة الفجر في اعتاب ذى الدول
فرفع ثغر بصوت الديك عن شفة * كعينه باطل فى غاية الخطل

وبينما هو فى هذه الحال * اذ دخل عليه أحد أتباعه وقال * انهض من مجلس الطرب * وما دام لك قدم فعليك بالهرب * لان الحساد قد ملكوك بهذه الذله * وتكلموا فى حقيقتها تفصيلا وجمله * وما دام لهب الفتنة فى ضرم يسير * فنطفئه بماء التدبير * لئلا يرتفع فى غد الشرر * ويحيط بالعالم الخبر * فنظر اليه متبسما * وقال مترنما

نظم

اذا مكن الضرغام فى الصيد مخلبا * فما ضره والفكر ان نبح الكلب
أنم خدى فوق ناعم خده * وان عض ظهر الكف من عمه الكرب

وفي تلك الليلة اخبروا الملك قائلين * أفى ملكك يكون هذا الحادث المنكر فى العرض والدين * فماذا ترى فى هذا الامر من الامر * فقال الذى أعلمه ان القاضى من فضلاء العصر * بل فريد فى الدهر بالحصر * فلعل أرباب الاعتراض خاضوا فى حقه بالاغراض * فسمعى لا يقبل فى حقه الملام * الا اذا عاينت ما واقع الخبر وازاحت الاوهام * وقد قالت الحكماء

﴿ مفرد ﴾

من مس باطن كفه سيف على * عجل بعض بظهر هاسن الندم

فسمعت أن الملك بكر في الصباح * فى طائفة من خواصه قبل الاصطباح * حتى انتهوا الى وسادة القاضي المذكور * فنظروا مجلسا به الشمع منظوم والزهر منثور * والشراب مصبوب والقدح مكسور * والمحبوب جالس وهو مخمور * والقاضى بنومة السكر مجهود * وماله علم بما فى عالم الوجود * فتلطف الملك في ايقاظه لما بغت * وقال انهض ياأفندى فان الشمس بزغت * فتحرك القاضى فى الحال * وفطن للمآل * فقال من أى جانب طلعت * لما لمعت * فقال من المشرق كما كان * فقال الحمد لله اذ باب التوبة مفتوح الى الآن * للحديث الذى قاله سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مادار الزمان * لا يغلق باب التوبة على العباد حتى تطلع الشمس من مغربها * فلا تكن مشتبها * فى قبول ماعولت عليه * وأنا أستغفر الله وأتوب اليه

﴿ نظم ﴾

امران قد أغريانى فى اجتناخطأى * غروب نجمي وعقل غير مكتمل

منك العقوبة عدل في جنايتنا * ومنة العفو أعلى فى صفات على

فقال الملك توبتك لما عاينت الهلاك لاتفيدك مأمناً * قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا

﴿ نظم ﴾

ماذا تفيد اللص توبته اذا * عدم الطريق لسلم التسليك

قل للطويل رويد نهبك فى الربي * ما للقصير يد على التمليك

أوبعد حلولك بهذا المنكر الذى ظهر منك فى الاقتناص * يرتسم بقلبك الخلاص ولات حين مناص * وما تم قول الملك حتى وثب الموكلون بالعقاب * وتعلقوا به وسحبوه للذهاب * فقال لم تزل لى كلمة باقية فى خدمة الملك * فسأله الملك ويلك وما تلك * فقال

﴿ نظم ﴾

ولئن نثرت على من كم المـلا * ل فلا تخل أملي يقصر فى الرجا
هل يستحيل من الذنوب تخلصى * وشذا المكارم فى رجاك تأرجا

فقال الملك قد أبدعت بهذه الكلمه * واغربت فى هذه الحكمه * ولكن مما يمتنع فى العقل والطبع * ويخالف الرأى والشرع * ان يخلصك فى هذا اليوم بلاغتك وفضلك * من مخلب عقوبتى اذا ساء فعلك * وأرى المصلحة فى طرحك من رأس القلعة لقاع الخندق * ليعتبر من يشا كلك اذ يشاهدك وأنت ممزق * فقال ياملك الزمان * أنا ربى نعمة هذا المكان * ولم أذنب وحدى * فارم غيري لابذل فى الاعتبار جهدى * فتبسم الملك من هذه المخاطبه * وجاز بعفوه على الخطأ راغباً عن المعاقبة * وقال للذين وشوا فى فعله * ومشوا فى قتله

﴿ مفرد ﴾

الكل قد حملوا عياب عيوبهم * وسعوا بعيب الغير مابين الورى

﴿ حكاية منظومة رجزية ﴾

هام غلام كان من أهـل النهي * بحب غادة بديعـة البها
كلاهما فى دورتيار المحيط * قد غرقا والموج كالثوب المخيط
فجاءه المـلاح باهتمام * لجذبه من مخلب الحمـام
فقال دعنى بين موجي فى العدم * وخذ حبيبى لا رأى يوم الندم
وعبس الوجـه عن الدنيا وقال * مذ سلم النفس لامر ذى الجلال
لاتستمع حديث عشق من جبان * فى الضيق ينسى حبه والموت حان
كصنعى الاحباب قد أمضوا الحياه * فاسمع من الواقع واحفظ ماتراه
تبحر السعدى فى العشق عجب * كما حوت بغداد من نظم العرب
فاربط على راحـة قلبك الفؤاد * واغمض الاجفان عن كل العباد
لو عاش قيس عامر وليلى * لعشقا من دفترى بالاملا

الباب السادس فى الضعف والشيوخه

(حكاية) كنت فى مباحثة مع طائفة من العلماء فى جامع دمشق الشام * اذ دخل من الباب شاب وقال بعد السلام * هل فيكم من يعلم اللسان الفارسي فاشاروا الى فقلت خيراً * كفيت ضيراً * فقال ان شيخاً فى سن المائة والخمسين * فى حالة النزع والانين * يتكلم باللسان الفارسى ونحن منه لسنا بفاهمين * فمن كرمك * جد بنقل قدمك * لتجد ثوابا بتفهيمنا القضيه اذ لربما يوصى بوصية* لما انتهيت الى وسادته * سمعته يقول فى لوعته

نظم

توهمت ان العمر طبق ارادتى * فياحسرتى اذ حان قطع طريقي
مددت لالوان الخوان به يدى * فغلت سريعاً واغتصصت بريقي

فترجمت ذلك بالعربى للدمشقيين * فتعجبوا من تأسفه على الحياة الدنيا بعد المائة والخمسين * فقلت له كيف أنت فى هذه الحالة تجول * فقال وماذا أقول

نظم

ألم تر من جاؤا الى قلع ضرسه * وكيف يقاسى عند شدته الألم
فقس ما يكون الحال فى نزع روحه * وقد قرعت سن الوجود على الندم

فقلت أخرج صورة المنية من الخيال * ولا توال الوهم على النفس فتموت فى الحال * فقد قال الحكماء لايجوز اعتماد البقاء على استقامة المزاج * ولايدل هائل المرض على تحتم الهلاك وان فقد العلاج * فائذن نستدعي لك طبيباً حاذ عرفا * ليعالجك وتشفى * فقال هيهات * والوقت فات

رجز

فى نقشه ايوانه مكبول * وقد وهت من أسه الاصول
ويضرب الطبيب راحات الفرط * بالحذق اذ عرش المريض قد سقط

الشيخ في النزع بشغل شاغل * وشيخة السوء دنت بالصندل
ان زال الاعتدال واختل المزاج * فلا الرقى تجدى ولا يغنى العلاج

(حكاية) حكي عن بعضهم أنه قال كنت تزوجت بكراذات جمال * ونقشت حجرة من منزلى للوصال * فخلوت معها فيها * وربطت نظرى وقلبي بها اذأوا فيها * وطلقت اذ دخلت بها نوم الليالى الطوال * وعقدت درساً للطائف والنكات العديمة المثال * لكى تترك الاستيحاش * ولا يبقى لها عن المؤانسة تحاش * فمن ذلك أني كنت ذات ليلة أقول في المداعبه * وقت الملاعبه * ان طالعك العالى كان مسعدامعيناً * وحظ دولتك كان مستيقظاً أميناً * اذأوقعاك بصحبة شيخ طابخ الدنيا * مجرب الدهر اذ شاهد الحار والبارد فى المحيا * واختبر الرديء والطيب * وعلم الحقوق لمن يصطحب * فبلغ هدى المودة الى محله * وشفق راحماً فى حسن اللسان وجودة الطبع بقوله فى فعله

رجز

مادمت أقوى استميل القلبا * وان جنيت لاأجازي الذنبا
لو كنت كالدرة فى محياك * بسكر روحى فدا مرباك

ولم يسلماك ليد شاب معجب * سفيه الرأي حادالرأس متعب * بخفة القدم كل لمحة يطبخ هوى فى شكل جديد * وكل لحظة يضرب رأيا غير سديد * وكل ليلة ينام فى مكان * وفى كل يوم يهيم بانسان

نظم

غلام جميل الوجه حلو كلامه * ولكن خؤون لايدوم على الوفا
أترجو وفاء من بلابل روضة * ينقلها التغريد فى الزهر بالصفا

وأما طائفة الشيوخ فيقضون الحياة بالعقل والادب * لا على مايقتضيه جهل الصبى من مخالفة ماوجب

مفرد

تطلب عظيما عنـك لقياه فرصة * ففي رفقة الامثال للعمر تضييع

قال فعلي كثرة ماأبدعت من البنا * على شا كلة هذا المعنى * حسبت ان قلبها وقع في قيدى * وصار من صيدى * واذا بها صعدت نفسا بارداً من فؤاد امتلأ بالالم * وقالت جميع ماقلته ان وزن بميزان العقل لايبلغ فى القيم * مقدار كلمة سمعتها من قهرمانتى وهى من أبلغ الحكم * السهم فى جنب الغادة الشابه * خير من الشيخ فى المقاربه

نظم عربى الاصل

لما رأت بين يدى بعلها * شيأً كأرخي شفة الصائم

تقول هـذا معـه ميت * وانما الرقيـة للنـائم

رباعي

الزوجة ان تقم بحال الغضب * فى القرب تولمت بنار الحرب

والشيخ اذا وهى بفقد لعصا * عزما فيكون رفعها ذا عجب

والحاصـل أنه لم تمكن الموافقه * وانتهى الحال الى المفارقه * فما أكملت مدة العدة * حتى ربطوا لنكاحها العقده * على شاب عبوس الوجه صفر اليد* رديء الطبع من غير حد * فنظرت منـه الجور والجفاء * واحتملت المشقة والعناء للمحة الصفاء * وكان شكرها يتوالى * على نعمته تعالى * قائلة الحمد لله الذى خلصنى من العذاب الاليم * ووصلني الى هذا النعيم المقيم

مفرد

جر ماستطعت مع العبوس فانني * أهوى دلالك ياجميـل وابسم

نظم

معك احتراقي بالعـذاب ألذلى * من قرب غـيرك فى نعيم خالد

بخر الجميـل الوجـه أعطر نفحة * من وردة بيـد القبيح البارد

غيره

ثوب الحرير ونور وجه والشذى * والحلى والنقش المشيقة حالته
هى زينة شغفت بها مهج النسا * والزوج تكفيه هنالك آلته

(حكاية) كنت ضيف شيخ فى ديار بكر * كان له مال كثير وغلام وجهه كالبدر * فقال ليلة انه لم يولد لى فى عمرى غير هذا الغلام * وذلك ان بهذا الوادى شجرة موضوعة لزيارة الانام * يذهب لنحوها الناس فى طلب الحاجات * وقد تضرعت عندها ليالى للمولى فوهبني اياه واستجاب الدعوات * فسمعت أن ذلك الغلام بما حوى من الشر * كان يقول لرفقائه فيما أسر * ماضر لو علمت أنا هذه الشجره * حتى دعوت بموت أبى وأقطع خبره (حكمه) بينما السيد يبتهج في عقل ابنه * اذ طعن الولد فيه بانه خرف لطعنه فى سنه

نظم

وكم مرت بك الاعوام تجرى * وأنت لقبر من رباك هاجر
وهل قدمت للآباء خيراً * تفيك به البنون وأنت كابر

(حكاية) سرت يوما مسرعا باستحكام غرور الصبي * فلما دهاني الليل ارتميت فى سفح جبل منكس الرأس تعباً * فجاء فى عقب القافلة شيخ هزيل * وقال لاترقد وانهض فما الى النوم هنا من سبيل * فقلت لاقدم لى على الذهاب * من كثرة الاوصاب * فقال أو ما سمعت قول من قال * سير براحة خير من هرولة باختبال

نظم

تمهل وان شاقتك دارك فى السرى * وها قد بذلت النصح فالتزم الصبرا
يجد كري السهم أجود ضامر * ويكبو وتطوى النوق في صبرها البرا

(حكاية) كان فى حلقة عشر تناشاب لطيف الانسجام * رقيق الطبع حلو اللسان والابتسام * لم يداخل قلبه من الغم حبه * ولا ضم شفتيه من ابتسام

الصحبه * فمضت مدة لم تتفق فيها ملاقاته * ونظرته بعدها متزوجا وقدتغيرت حالاته * وقد شغل الا كباد * بالاولاد * ومسمار نشاطه مكسور * وورد هوسه ذابل منثور * فسألته ماهذه الحاله * فأجابنى بهذه المقاله * انى من وقت مادهيت بالاطفال * ماهبت لى ريح فراغ اجذبها حضوراً عن الاشتغال

﴿ مفرد عربى الاصل ﴾

ماذا الصبى والشيب غير لمتى * وكفى بتغيير الشباب نذيراً

﴿ غيره مترجم ﴾

مذصرت شيخاً فارم أثواب الصبى * ودع الملاعب للشباب وظرفه

﴿ رجز ﴾

لاتطلب الشيخ بتروح الصبى * فلم يعد للنهر ماء ذهباً
متى أتى وقت حصاد الزرع * جف ولم يمس كزهر الفرع

﴿ أبيات ﴾

عزب الصبى عنى فيا أسفى على * زمن يشعشع بالسرور فؤادى
ذهبت قوى أسديتى ورضيت عن * جبنى كفهد رابض برقاد
صبغت عجوز شعرها فدعوتها * ياأم عوج أو بقية عاد
ان تفرضى بسواد شعرك غشنا * أللمنحنى الظهر اعتدال باد

(حكاية) رفعت صوتى يوما بجهل الصبى على الوالده * فتألم قلبها وجلست فى زاوية متباعده * وقالت وهى تبكى ياأخا الرعونه * كانك نسيت عهد طفوليتك حتى ركبت الخشونه

﴿ أبيات ﴾

ياحبذا قول العجوز الى ابنها * لما حكى نمراً وفيلا فى القوى
لو كنت تذكر عهد ضعفك بالصبى * فى مهد حجرى لم تصل بيد الهوى
أجفوتنى اذ صرت صاحب قوة * وضعفت حين كبرت واتسع الجوى

(حكاية) مرض ولد لغني بخيل * فقال أصدقاؤه ان من الصنع الجميل * أن تقرأ لاجله القرآن * أو تتصدق بالقربان * فلعل الله يمنحه الشفاء * ويمنحك الصفاء * فغرق في فكرته قليلا وقال * ختم المصحف بالحضرة أولى على كل حال * لان القطيع بعيد * في البيد * فسمع بذلك ولي من الاعيان * وقال ماوقع اختياره على القرآن * الا لكونه على طرف اللسان * وأما الذهب * فالى وسط القلب قد ذهب

نظم

ياليت لو رافقت أيدي العطا عنقا * لطاعة عند قصد الناس في البر
لكن يلبون أن تطلب تلاوتهم * وفي العطايا تضاهي أوحل الحمر

(حكاية) قالوا لشيخ لم لاتتزوج من النسوة العزائز * فقال مالي الفة بالنساء العجائز * فقالوا اطلب لك شابة جميلة * فان لك مكنة جليله * فقال اذا لم يكن لي بالعجائز ائتلاف وأنا لهن قرين * فكيف أطمع في رغبة الشابة في وأنا للقبر رهين

مفرد

بالعزم لابالكنز تلتذ الهوى * وخيارة تختار لالحم الشوا

حكاية منظومة

ونبئت عن كهل أراد تزوجا * وقد صار شيخاً فاقدالعزم بالجوى
فرام فتاة بالبها جوهرية * قداستترت في الخدرعن نسمةالهوى
فأجرى رسوم العرس ثم لنحوها * دناويعود الآس قد ماس والتوى
وأخرج قوسالم تصل هدفاوهل * سوى ابرة الفولاذللثوب في قوى
وراح الي الاحباب يشكوبانها * أبادت بسوء الصنع كامل ماحوى
وما جابنيران الحروب وأقبلا * الي الشرع والوالي فقلت لقد غوى
رقى الخطة الشنعاء في الخلف من أتى * برعشته كي يثقب الدر فاهتوى

الباب السابع فى تأثير التربية

(حكاية) كان لاحد الوزراء ولد أحمق * أرسله الى مربى من العلماء بالنصيحة تحقق * قائلا كن بتربيته حافلا * فعسى أن يعود عاقلا * فلم يؤثر فيه نفس مربيه * وأعاده الى دار أبيه * قائلا قبوله العقل لايكون * غير أنه قد أورثنى الجنون

أبيات

اذا كان أصل الجوهر الصفو قابلا * يؤثر فيه حسن تربية الصقل
وأما حديد ذاب من خبث الصدا * فهذا محال الصقل فى مدرك العقل
ترى الكلب ان يغطس بسبعة أبحر * يزيدك من عين النجاسة بالغسل
حمار أجل الرسل ان جاء مكة * وعاد فلا يسمو بذاك على الاصل

(حكاية) كان أحد الحكماء بالهمة الصحيحة * يبذل لاولاده النصيحة * قائلا ياروح أبيكم تعلموا المعرفة * تستكملوا حسن الصفة * اذ لايليق الاعتماد على دولة الدنيا * ومملكة العليا * فالمنصب والزينة * لايخرجان مع الشارد من المدينة * والدرهم والدينار * معرضان للاخطار * اما أن يسرقهما اللص مرة واحدة * أو يأكلهما المالك بالتفريق على حسب الحالة الجاهدة * وأما المعرفة فعين نابعه * ودولة باقية واسعه * اذا زلت بصاحبها فى الدولة القدم * فلا عليه الغم والندم * اذ هى فى نفسها دولة * ومتى حل بها فى مكان يكون له الصولة * فيلحظ بعظيم القدر * ويجلس فى الصدر * وأما عديم العرفان * فذليل بكل مكان * يلتقط كسر المعيشة بالرعدة * ويكابد الشدة

مفرد

وصعب نفوذ الحكم من بعد منصب * كجور على المأنوس فى دولة النعم

أبيات

وقعت بأرض الشام جمرة فتنة * فتفرقت من خوفها السكان

فسرى بأبناء المعارف عقلهم * لوزارة يزهو بها السلطان
وبجهل أبناء الوزير تكففوا * أهل القرى وعلاهم الحرمان

مفرد

متى رمت إرث الاصل فارق لعلمه * فعما قليل ماله منك ينفد

(حكاية) كان أحد الفضلا * يضرب ابن ملك فى تعليمه على الولا * ويزجره بغير حد أو مراعاة أحد * فعدمت طاقة الولد * وشكا الى أبيه قلة الجلد * ورفع الثوب عن آلام الجسد * فغضب أبوه لملاذه * ودعا باستاذه * وقال أنت لا تستنسب اجراء قدر هذا التوبيخ والجفا * بابناء أطراف الرعايا ذوى الخفا * فما السبب المضنى * لابنى * فقال النطق بالكلام بعد التفكر لائق * والحركة المقبولة واجبة على جميع الخلائق * وهذا السلوك * أشد اختصاصاً بالملوك * لان كل ماصدر من يد الملك ولسانه * يكون فى أفواه الورى فهرست عنوانه * وأما أقوال العوام وأفعالهم * فلا يعتبر فيهما بذلك القدر احالهم

نظم

يخوض فقير الحال فى ألف زلة * وأقرانه لا يفطنون لواحد
وان زل سلطان بفرد جناية * تطير بها الاخبار بين الاماجد

فاذا يكون زيادة الاعتنا * بتهذيب أخلاق أبناء الملك أنبتهم الله نباتا حسنا * أحق بالاهتمام * وأولى مما يليق فى حق العوام

نظم

من لم ير التأديب فى صغر الصبي * شمخ الفلاح عليه فى وقت الكبر
رطب الغصون كما أشقيت عطفته * ويبيسه ان يستقم فعلى سقر

مفرد عربى الاصل

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * وليس ينفعك التقويم للخشب

فأعجب الملك حسن تدبير الاستاذ المعلم * واستحسن تقرير كلامه المفحم * ووهبه من الخلع والنعم حد الزياده * ورفع رتبة منصبه على سابق العاده *

(حكاية) نظرت معلما فى ديار المغرب عبوس الوجه مر الكلام * ردىء السيرة فى الانام * يصدم الناس بالآلام * ويديم الشره فى طبعه مع الاوخام* والزهد معه فى خطة الاعدام * يفسد عيش المسلمين * برؤيته فى أى حين * ويسود قلب الانسان * فى تلاوته القرآن * وقد كان عنده جمع من غزلان الغلمان * والجواري الابكار الحسان * موثقين فى قبضة جفاه * لا يمكن أحدهم فى الضحك أو النطق أن يفتح فاه * فكان يضرب الطفل منهم على عارضه الفضى * بكف للهلاك مفضى * ويتناوش الساق البلورى * بالعذاب القهرى* والغاية انى سمعت بأنهم فهموا من خيانته طرفا * فأوسعوه بعد الضرب طرداً وعسفا * وسلموا مكتبه الى زاهد سليم * صالح مصلح حليم * لا يتكلم الا بقدر الحاجة فيما اقتصد * ولا يمر على لسانه ألم أحد * فخرجت من رؤوس الاطفال هيبة المعلم الاول * ونظروا أخلاق المعلم الثانى كالملائكة الكمل * فغدوا جالسين * فى صفة الشياطين * وتركوا العلم * اتكالا على الحلم * وصرفوا غالب الاوقات فى لعب الاجتماع * وكان أحدهم قبل ما يحفظ اللوح يكسره فى رأس الآخر بالنزاع

مفرد

متى زاد فى طبع المعلم حلمه * تزاحم بالاولاد سوق الملاعب

فجزت على باب ذلك المكتب بعد جمعتين * فوجدت المعلم الاول به قرير العين * وقد طيبوا جرح فؤاده * وأعادوه إلى مقامه على مراده * فتأملت فى الحقيقة من ذلك * وفى أثناء الحوقلة سألت عن الداعى الى ما هنالك * وكيف رجعوا ابليس * معلما للملائكة مع وصفه الخسيس * فسمع منى شيخ سئم المحيا * وشاهد الدنيا * وضحك لقولى وقال * أوما سمعت ما يراه أهل الكمال

رجز

جاد المليك بابنه للمكتب * ولوحه الفضة فوق العجب
قد خط عند رأسه بالذهب * جور معلم ولا رفق الاب

(حكاية) وقع فى يد ابن زاهد تركة من ارث الاعمام * حاز بها مالا يحصي من مواهب الانعام * فابتدأ بالفسق والفجور والعصيان * ولزم صنعة التبذير فى ذلك الاوان * حتى لم يترك فعل شيء من المعاصى والمنكرات * ولم يذق جرعة الامن جميع المسكرات * فدنوت له مرة بالنصيحة * وقلت يا أخا القريحة * ان هذا الدخل ماء جارى * والعيش يابنى كالطاحون الدائرة بسلوك المجاري * أعنى لايسلم كثير المصروف * الا لمن له دخل معين معروف

نظم

فسر بالهوينا حيث مالك مكنة * وأصغ الى الملاح اذ قال فى الغنا
متى لم تجد فوق الجبال غيوثها * ترى دجلة صحراء فى القحط والعنا

فأمسك العقل والادب أمامك * والزم عن اللهو واللعب احجامك * لانه متى تفدت النعم * حملت أثقال المشاق والندم * فشغلت ملاذ الاكل والشرب ذلك الغلام * عن قبول سمعه لهذا الكلام * واعترض قول نصحى قائلا * ان من خلاف رأى العقلا * طرح راحة معجله * بوسوسة محنة مستقبله

نظم

ومن كان نجم السعد فوق مرامه * يكدر وقت الصفوان رقب المحن
فشعشع بنور الانس قلبك وانشرح * بيومك لاتهلك أسى بغد الشجن

انى وأنا الجالس بصدر المروه * والمحكم العقد لربط الفتوه * ونشر خيراتى بالانعام * طوى المفاوز على أفواه الخاص العام

رجز

من صار مشهورا بوصف الكرم * طار عليه ربطه للدرهم

إن جاوز المصر جميل الاسم * فغلقك الابواب ضد الحزم

فلما نظرت أعراضه عن النصيحة بوجه شارد * وحققت ان حار نفسى لايؤثر فى حديده البارد * ضربت صفحا عن مناصحته * ونأيت بجانبي عن مصاحبته * وانزويت في ركن السلامة مغتنما * وصغت لى عملا من معادن أقوال الحكما * حيث قالوا مايحق له الانتماء * وبه الاحتماء * بلغ ماعليك * فان لم يقبلوا فما عليك

أبيات

تكرم بما تدريه نصحا وواعظا * وان هو لم يقبل مقالك سامعه

فعما قليل يوثق القيد ساقه * لقلة رأي منه فاضت مدامعه

يقلب كفيه ويصرخ نادما * على رد نصح لاتعد منافعه

وما ذاك إلا انى بعد برهة يسيره * شاهدت في العيان ماكان يختلج فى السريره * من نكبة أحواله * وفورة أهواله * حتى رأيت ثوبه قد فنى إلا الرقم * وجوعه لعدم اجتماع اللقم قد اتسع * حتى كأنه لم يعرف الشبع * فانقبض قلبى لضعف قواه * ولم أر فى المروؤة مع تلك الحالة أن ألحاه * كيلا أخدش جرح لبه بحد الملام * وأرش عليه ملح الانذاء لكثرة الآلام * بل قلت

رجز

ان اسكر الصفو دنىء الهمه * لم يفتكر فى الضيق يوم النعمه

كالدوح في الربيع ينثر الثمر * وفى الشتا لاورق ولا زهر

(حكاية) قدم أحد الملوك ابنه الى مؤدب * وقال اعدده فى أولادك وادرجه بينهم فيما تؤدب * فاستدام الجهد فى تربيته حولا كاملا * وما أدرك بسعيه من المقام المقصود طائلا * وأما أبناء أبنائه النجبا * فقد ترقت الى سماء الفضل والبلاغة بما حبى * فعاتب الملك ذلك العالم المعلم * قائلا ليس لمثلك أن يظلم * فقد أخلفت الوعد لاهله * وما بلغت بهدى الوفاء الى محله * فقال

أيها الملك نسج التربية على نسق مؤتلف * ولكن ما الحيلة في الاستمداد المختلف

نظم

نعم كل تبر أصله الترب معدناً * وما كل ترب صالح ان يرى تبرا
وهذا سهيل قد أضاء على الورى * ولكن بصبغ الجلد نوع ما أجرى

(حكاية) سمعت أن أحد الشيوخ المربين * كان يقول لاحد المريدين لو كان تعلق ابن آدم بالحق * على قدر تعلقه بالرزق * لسما فوق الارائك * على مقامات الملائك

أبيات

لم ينسك الحق لما كنت مندهشاً * من نطفة في بطون الحمل محتبسا
أعطاك عقلا وتدبيراً وحسن حلى * والنفس والنطق والاطباع والنفسا
سوى الاصابع عشراً لليدين كما * بالساعدين قوى الكتفين قد حرسا
فكيف تحسب من عمتك انعمه * ياسيء الظن ينسى الرزق مبتسما

(حكاية) نظرت اعرابياً يقول لابنه يا بني أنك مسئول يوم القيامة ماذا اكتسبت * ولا يقال لمن انتسبت * يعني أنه يقال ما كان فعلك * لا كما كان أصلك

نظم

أرى فضل ستر فوق كعبة ربنا * لها ليس للدود الذى هو أصله
أقام مع السامي عزيز بنائه * قليلا فلا تعجب اذا قام فضله

(حكاية) ورد في تصانيف الحكماء عند ترجمة العقرب * انها لا تلد كالحيوانات بل على شكل مستغرب * وذلك ان أولادها * تفرى أكبادها * وتبرز للايذاء في الصحارى والمسالك * وتذر جلود الام في مقرها بعد ذلك * فكنت مرة في مساق الحديث بهذه النكتة الغريبه * بحضر أحد الاعيان أرباب الآراء المصيبه * واذا به قال ان قلبي شهد لهذا القول

بالتصديق * وخلاف ذلك لا يصح ولا يليق * حيث أن هذا صنعها باصلها من مبدأ الوجود * فلا جرم أن تحب وتقبل فى الكبر لكن على غير المعهود

﴿ نظم ﴾

ورب أب توخى الابن نصحا * وقال له احتفظ هذى الوصيه

اذا لم توف أصلك لست ترقى * الى الاقبال والرتب الوفيه

(لطيفه) قالوا للعقرب لم لا تخرجين في الشتاء من ضيق الجحر * فقالت وأى حرمة لى بالصيف حتى أخرج والقوم ما كفون على الجمر

(حكاية) حملت امرأة لفقير ضعيف الجلد * ولم يولد له فى عمره ولد * فلما أكملت العدة وحقت المدة * قال أن أنعم المولى علي بغلام * فكل ما أملكه ما عدا خرقتى هذه هبة للفقراء وهو علي حرام * فصادفت الدعوة سهم القبول * ووضعت له غلاماً كالمأمول * فابتهج به ووفى الشرط دون اكذاب * ووضع مائدته بين يدى الاحباب * وبعد ذلك مرت أعوام * سافرت فيها ورجعت من دمشق الشام * فجزت على محلة ذلك الفقير * واستفسرت كيفة حاله من الخبير * فقال أنه فى سجن المحتسب مرهون * فقلت وأى سبب جرى على ذلك المغبون * فقالوا شرب ابنه خمراً عربد فقتل نفساً مصونه * وفر هارباً من المدينه * فبهذه العلة وضعوا فى عنق أبيه السلاسل والاغلال * وأوثقوا ساقيه بالقيود والاثقال * فقلت أن لهذا البلاء بنفسه قد سعى * إذ طلبه من الله بالدعاء

﴿ نظم ﴾

أخا العقل لو ان الحوامل عند ما * جلسن الى وضع ولدن الافاعيا

لكان بحكم العقل خيراً من الاولى * أتين باولاد فصدوا المعاليا

(حكاية) سألت فى حال الصغر * عن البلوغ من بعض ذوى الكبر * فقال فى مسطور الكتب له ثلاث علامات * سن الخمس عشر والاحتلام وظهور

شعر العانات * وهذا فى ظواهر الشريعه * أما فى علم الحقيقة المنيعه * فله علامة واحده * عليه شاهده * وهى أن يكون التقييد برضى الحق جل وعلا فى حضرة القدس * أكثر من الركون الى التقييد بحظ النفس * فمن لم يتحل بهذه الصفه لا يعد عند أهل الحق بالغاً ولا ذا معرفه

نظم

أرى نطفة الماء المهين تشكلت * على رأس يوم الاربعين بانسان
فمن حاز سن الاربعين ولم يكن * له أدب ما ازداد الا بنقصان

أبيات

أتحسب أن الانس واللطف والسخا * اذا ارتسمت فى المرء نقش هيولانى
وهل حق زنجفر وزنجار صبغة * متى رغب التنظيم إلا لايوان
فما رفعة الانسان عن نقش حائط * اذا لم يكن للشخص فضل باحسان
إلا أن من حاز القلوب هو الفتى * وجمعك للدنيا فليس بعرفان

(حكاية) وقع فى بعض السنين اللجاج * ما بين مشاة الحجاج * والداعى كان فى ذلك العام * ماشياً على الاقدام * واتفق أن استوثق أحدنا بالآخر وجهاً ورأساً * واهبين العدل للفسق والجدال دون أن نخشى بأساً * فسمعت جالساً فى المحفة يخاطب عديله * وينادى بالعجب فيما يحكي له * قائلا أن بيدق العاج بلغ إلى غاية رقعة الشطرنج * فهل يصير فرزاً بعد ذلك الدرج * يعنى هل يصير فى الامكان * أبدع مما كان * ومشاة الحجاج قد أتوا من عراص البوادى على الغايه * ولكنهم صاروا أشد رداءة مما كانوا بكثرة الغوايه

نظم

ألا بلغوا عنى الذي حج ماشيا * ومزق جلد الخلق بالغيبة الصرف
حكيت جمالا لاكت الشوك بالشجى * وسارت بثقل الحمل سعياً على الخف

(حكاية) كان أحد الهنود * يتعلم أجزاء رمى النفط المعهود * فقال له

الحكيم لما رآه * يعالج الوصول إلى مالا يناسب قواه * يا من بنيت من القصب محلك * هذا ليس شغلك

مفرد

ان لم ترد عين الصواب فلا تفه * واترك جواب القبح ممن الخشا

(حكاية) اشتد برجل عديم الانسانية وجع العين * فتوجه الى بيطار يطلب الدواء لهذا الابن * فوضع البيطار فى عينه * مما عده لاعين البهائم فعمي من حينه * فرفعوا الامر للقاضي يرغبون فصلا * فقال ليس على البيطار أرش اصلا * اذ لولم يكن هذا حماراً * لما قصد فى شفاء عينه بيطاراً * المرام * من هذا المقام * ان كل من قدم شغلا عظيم المقدار * لعديم التجربة والاختبار * فمع ما يتحمله من تلك الندامه * تنسب اليه خفة الرأى والسقامه

نظم

العاقل اللامع الآراء ليس يرى * تسليم أمر على للذي سفلا

حبك الحصيرله شخص تقاصرعن * حبك الحرير واسم الحبك قد شملا

(حكاية) كان لاحد الكبراء ابن له معقول * وصنعه فى الطبع مقبول * فطوت والده ايدى الوفاه * فسألوه ماذا تكتب على تربته لذكراه * فقال عزة آيات الكتاب المجيد * وشرفها العميد * أعلى وأرفع من ان ترسم على مكان * فيدثر بمرور الزمان * وتدوسه الخلائق بالنعال * وتبول عليه الكلاب من غير احتفال * فان كان لا بد من كتابة عنوان * فهذان البيتان يكفيان

نظم

آه أواه كل ماكان روض * يزدهي خضرة فيشرح صدرى

فمتى حان يا حبيبي ربيع * جر تشاهد أزهاره فوق قبري

(حكاية) كان أحد العباد * يتعهد بعض أرباب النعمة بالترداد * فنظره معذباً لعبد من الخدم * مغلول اليد والقدم * فقال يا ولدى أنه مخلوق مثلك * وقد جعله الله عز وجل أسر حكمك فيما لك ملك * واعلى فضيلتك عليه *

بالاحسان اليه * فائت بشكر نعمة الحق تعالى الى محله * ولا تستحسن هـذا الجفاء لمثله * لئلا يكون هذ العبد فى القيامة أفضل منك فى العمل * وتكون أنت غداً فى ورطة الخجل

رجز

ارحم ولا تكثر على العبد الغضب * ولا تجرأ وتذك فى القلب اللهب
أنت اشتريته بنزر الدرهم * ولم تكن أوجدته من عدم
كم ذا الغرور يا ضعيف الحزم * الرب أعلى فى نفوذ الحكم
يامن حوى فى أسره الملوكا * لاتنس من مصيرك المليكا

فى معنى الحديث المترجم * عن المصطفى صلى الله عليه وسلم * أن الحسرة الشديدة العظمة والندامه * فيما يكون يوم القيامه * هي أن يفوز العبد الصالح فى الجنة بالنعيم * ويشقي سيده الفاسق فى جهنم بالعذاب الاليم

نظم

متى أنقاد الغلام اليك فارفق * ولا تغتظ ولا تغضب عليه
فشر فضيحة فى الحشر عبد * عتيق أمر قيدك فى يديه

(حكاية)وقع لى فى بعض السنين سفر من بلخ الى شاميان * وكان الطريق على خطر من اللصوص من غير أمان * فرافقنا شاب جميل * كان هو الدليل * رأيناه بطلا فى الشجاعه * وله فى رمي السهام ومصادمة الترس أوفر صناعه * حتي أن عشرة من أقوياء الرجال * تضعف عن ايتار قوسه في كل حال * وابطال البسيطة يعجزون في أمره * عن أن يأتوا الى الارض بظهره * غير أنه نشأ فى نعيم الدلال * وتربى فى مروج الظلال * وما ركب الاخطار * ولا شاهد الاسفار ولا جلجل باذنه رعد كوس الشجعان * ولا لاح لعينه بروق صوارم الفرسان

مفرد

لم يقع فى يد العدو أسيرا * والوغى لم تجده منها السهام

فصادف الاتفاق * ان صرت أتعاقب معه كدأب الرفاق * وفى اثناء السير

لم يلق حائط امامه * الا أيدى بقوة ساعده انهدامه * ولا نظر شجرة فى ملاعبه * الا اقتلعها بعزم مخالبه * وكان فى غضون افتخارة * ينشد من اشعاره

﴿ مفرد ﴾

دعوا الفيل يدنو كى يشاهد ساعدى * وهاتوا ليوث الغاب اشهدها بطشى

وبينما نحن فى هذا الحال * اذ ارتفع اثنان من الهنود من خلف حجر بين الجبال * وقصدانا بالقتال * وتعمدانا بالنزال * بيد أحدهما نبوت * متى شاهده الجبان يموت * وتحت ابط الثانى قطعة من الصخر * ذهل الشاب عندها عن ذلك الفخر * فقلت له قد عاينت ما جرى * فانظر ماذا ترى

﴿ مفرد ﴾

هات الذي تقوى عليه شجاعة * حيث العدو بقبرنا قد أقبلا

واذا بى نظرت القوس والسهام سقطا من يد الشاب * وعمت الرعشة عظامه والشعر منه قد شاب

﴿ مفرد ﴾

ما كل من خرق الدروع بسهمه * ثبتا على الاقدام فى الاقدام

فما وجدت يدا للسلامة غير ترك الاسباب * وطرح السلاح والثياب * فنجوت بالنفس وانا المخاطر * ولو لم أعتمد ذلك ذهبت ذهاب أمس الدابر

﴿ أبيات ﴾

مهمك أرسل فيه خير مجرب * ترى الليث يسعى تحت ظل حبائله

ودع من تقوى بالصبى دون خبرة * يطير من الاعداء قبل غوائله

ادارة ذى التجريب للحرب علمها * كعلم امام الشرع حكم مسائله

(حكاية) نظرت ابن غنى جالسا عند رأس قبر أبيه * وهو يواصل المناظرة مع ابن فقير يباهيه * قائلا فيما به افتخر * صندوق تربة أبى من الحجر * مكتوب عليه بالنقش الملون كازهار النيروز * وهو مفروش بالرخام ومرصع

بالفيروز * فماذا يضاهيـه قبر أبيك المبنى بلبنتين * والمرشوش من التراب بقبضة أو قبضتين * فلما سمع ابن الفقير * هذا الفخر الـكبير * قال اسكت ياقليـل الحيله * فانه بينما يختلج أبوك من تحت الاحجار الثقيله * يكون أبي فاز بالمنه * ووصل الى الجنه * وفى الحديث * ان موت الفقراء راحه

مفرد

ان الحمار مـتى تخف حموله * يطوى السباسب سابقا مرتاحا

أبيات

تجـد الفقير بحمل فاقته اذا * ورد الردى لقي الحمام خفيفا
وترى الذى أفنى الحياة تنعما * فى راحة يلقي الهـلاك عنيفا
ليس الاسيروقد أتاه فكاكه * مثـل الامير مثقلا مكتوفا

(حكاية) سألت من عالم كبير * عن معنى الحديث الشهير * وهوأعدي عدوك نفسك التى بين جنبيك * فقال السبب فى ذلك ان كل عدو تحسن اليه يصير صديقا * الا هذه النفس فبقدر ماتزيد فى مداراتها تزيد مخالفة وتوبيقا

نظم

من قل مأكله حكي ملك العلي * وبمأكله مثـل البهـائم يهلك
يأتى الاطاعـة كل من رغبتـه * الا النفوس فانهـا لاتملك

جدال السعدى مع المدعى فى الغنى والفقير

(حكاية) ان رجلا ممن تزيى بزي الفقراء مع التلبيس * دون السلوك على سير سيرتهم النفيس * كان جالسا فى محفل حاف بأهله * فواصل الخطة الشنعاء فى قوله * فاتحاد فتر الشكايه * مفتتحا بذم الاغنياء للغاية * حتى أنهى الـكلام * الى خلاصة هذا المقام * وهو ان يد قدرة الفقراء * بالعجز مربوطة * وقدم ارادة الاغنياء * منكسرة بالشح ليست بمبسوطه

مفرد

لاف يد الكرماء يوجد درهم * وأخو الدراهم لم يذق طعم الكرم

فما أعجبنى هذا الكلام * لكون ربي نعمة الاعيان الكرام * فقلت أيها الصاحب ان الاغنياء مدخول الفقراء * وذخيرة العاكفين فى الزوايا بغير مراء * ومقصد الزائرين * وكهف المسافرين * والمتحملون للاحمال الثقيله * فى راحة ذوى الارواح العليله * لايمدون يد التناول إلى طعام * إلا فى الوقت الذى يرافقهم فيه الاقارب والخدام * وفواضل مكارمهم محدقة بالارامل والايتام * والشيوخ والجيران وذوى الارحام

نظم

مضيف ونذر والزكاة وفطرة * ووقف وعتق والهدايا كقربان

فأين تسامي مجدهم أيها الذى * تضجره من ركعتين بألوان

ان قدرة الجود * أو قوة السجود * تكون بحسب العاده * متيسرة للاغنياء زياده * لان مالهم مزكى وافر * وملبسهم الطاهر الفاخر * وعرضهم المصون * وقلبهم الفارغ المكنون * ولهم مكنة الطاعة باللقمة اللطيفه * وصحة العبادة بالكسوة النظيفه * ومما هو ظاهر ان المعدة الخاوية لاتأتى بقوه * واليد الخالية ليس لها مروه * ومن القدم المغلول أى سير يكون * ومن البطن الجائع أى خير يهون

نظم

يسهر الليل حيرة فى صباح * لايرى فيه للكفاف طريقا

وانظر النمل يقطع الصيف جمعا * اذدرى ان فى الشتا تعويقا

فراغ القلب لايتصل بالفاقه * واجتماع الخاطر لايتصور عقده مع الاضاقه * شخص ارتبط بتكبيرة الافتتاح * وآخر جلس ينتظر العشاء ونسى حى على الفلاح * فهل هذا الفقير يشبه ذاك الغنى أصلا * لايقال بهذا طبعا ولا شرعا ولا عقلا

مفرد

فواجد الرزق بالخلاق مشتغل * وفاقد الرزق بالتشتيت مشتعل

عبادة هؤلاء أشد قربا الى محل القبول * لانهـم مستجمعون الحضور والمعقول * ليس فيهم تشتيت خاطر ولا تفريقه * لانتظام أسباب دائرة عيشهم باتساع لايمكن تضييقه * فيشتغلون بالاوراد * والعبادة بالاجتهاد * والعرب تقول أعوذ بالله من الفـقر المـكب * ومجاورة من لا أحب * وفي الحديث عن سيد الثقلين * ان الفقر سواد الوجه فى الدارين * فقال عندها مجيبا عن مابه أتكلم * أو ماسمعت ماقاله صلى الله عليه وسلم * الفقر فخرى وبه أفتخر * فقلت اسكت فان اشارة سيد الانام * عليه الصلاة والسلام * الى ان الفقير المسكين * وصف لطائفة الدين * الذين هم أبطال ميـدان الرضى * وأصحاب التسليم لسـهام القضا * وليس للذين يلبسون خرقة الابرار * ويبيعون لقم الوظيفة بالاختيار

رباعي

يافارغ طبـلة بصوت عالى * تهوى سفرا بغير زاد خالى

ان كنت فتى فلاتلاحظ طمعا * والسبحة فاطوها عن التسأل

فالفقير العديم المعرفة والصبر * لايرتاح حتى ينتهي صبره الى الكفر * كاد الفقر أن يكون كفراً * لايمكنهم بلا وجود النعمة كسوة العارى * ولا السعى فى خلاص الاسير من العدو الضارى * وأين لمثلنا * أن يصل الى رتبة ذوى الغنى * وبماذا تشابه اليد السفلى * خير اليد العليا * أو لم تنظر ماقاله الحق جل وعلا عن المثيل فى محكم التنزيل * مخبرا بالفضل العميم * عن نعمة أهل النعيم * أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون فى جنات النعيم * حتى تعلم ان المشتغلين بالكفاف * محرومون من دولة العفاف * وملك الفراغ المقسوم * تحت حجر خاتم الرزق المعلوم

﴿ مفرد ﴾

ومن يهجع لنوم وهو ظام * يرى الدنيا عيون الماء حلما

أينما يذهب يرى تحمل الشدة ومذاق المراره * يزميانه بالشره فى الاعمال المخيفه مع القذاره * ولا يتورع من تبعات ذلك خشية الآثام * ولا يخاف عقوبة الاخرة إذ لم يعلم الحلال من الحرام

﴿ نظم ﴾

إذاحجر لرأس الكلب وافى * يفز لظنه عظما ويفرح

ومشبهه اللئيم يظن نعشاً * يمر به خواناً فهو يمرح

أما صاحب الدنيا فانه بعين عناية الحق تعالى ملحوظ * وبالحلال عن الحرام محفوظ * وبفرض أنى ما أتممت تقرير هذا المقام * ولم آت ببرهان البيان وفق المرام * فها أنا ذا أتوقع منك الانصاف * وطرح جور الخلاف * هل أبصرت محتاجاً مقيد الاطراف حتى الاكتاف * أو عادم قسمة أقام فى سجن الاعتساف * أو ستر معصوم تمزق * أو كف معصم تقطع وتفرق * إلا بعلة الفقر * وأحاطة الحاجة بالمضطر * بسبب الضرورة أوثقوا فى المضايق الابطال* وتحورت أقدامهم من الاغلال * ومن الجائز أن تطالب الفقير نفسه الأمارة بالعصيان * إذلم يكن تحصينها منه فى قوة المكان * لان البطن والفرج توأمان * أعنى اثنين فى بطن واحـد فى آن * ما نهض هذا من محله * إلا وقام ذلك على القدم فى شكله * سمعت أنهم ضبطوا فقيراً يحدث خبيث فى وسمه * على فعل يخجل به ويحكم برجمه * فقال يامسلمون ليس لي ذهب حتى أتزوج فأعتصم* ولا قوة لى حتى أصبر عن ما يصم * فماذا أصنع بين الانام * لا رهبانية في الاسلام * ومن جملة واجبات السكون والحشمه * وجمعية الافكار فى باطن أرباب النعمه * أنهم فى كل ليلة يعتنقون دمية فى الاحضان * وكل يوم لهم غلام عند رأسهم يخجل الحور الحسان * يد الصبح الشريق من صباحته على

الفؤاد * بهيبة نورها الوقاد * ومن تمايله بالدلال * قدم السر والمائس بخجله فى الاوحال

مفرد

بدم المحب تخضبت أظفاره * فزها على العناب رأس أنامله

فمن المحال مع حسن طلعته * وزهو غرته * أن يطوفوا حول المناهي * أو يوجد فيهم من هو بقصد المفاسد لاهي

مفرد

فؤاد أباح الحور بالنهب خطفه * إلى نحوأرباب الوغي كيف يعطف

مفرد عربى الاصل

من كان بين يديه ما اشتهي رطبا * يغنيه ذلك عن رجم العناقيد

أغلب الخالية أيديهم يلوثون ذيل العصمة بالمعصيه * وأكثر الجائعين يختطفون الخبز من دون حميه

مفرد

وسيان فى عين العقور متى التقى * حمارة دجال وناقة صالح

طالما وقع المستورون بعلة الفقر فى عين الفساد * وأطاروا شرف العرض والدين فى ريح الاسم الردىء بين العباد

مفرد

مع الجوع لا تبقي على الزهد قوة * وبالعدم لا تبقى العنان يد التقوى

فما أوصلت الكلام * إلي هذا المقام حتى انقطع عنان طاقة الفقير من يد التحمل * وسل صارم لسانه بغير تجمل * وابرز جواد الافتضاح فى ميدان الوقاحه * وصال على قائلا لا مساحة ولا سماحه * لو سلمنا لك المبالغة التى أجريتها فى وصف أولئك الاقوام * والكلمات المشتتة التى لمتها فى ذم هؤلاء الكرام * فهل يتصور الوهم أن هذه الطائفة لسم الفاقة ترياق * أو مفتاح

خزينة الارزاق * ان شرذمة المتكبرين والمغرورين * والمعجبين والنافرين * والمشتغلين بالمال والنعمه * والمفتتنين بالمنصب والثروة بين الامة * لا ينطقون إلا بالسفاهه * ولا ينظرون إلا بالكراهه * وينسبون العلماء إلي الفقر * ويرمون الفقراء العديمي الحيلة بالعار كالجمر * وما ذاك إلا بغرور المال الذى ملكوه * وعزة المنصب الذى تخيلوه فسلكوه * وبهذا يجلسون فوق الجميع ويرون أنفسهم أرفع من كافة الناس بالزهو المنيع * وباستحكام الغرور منهم فى الراس * لا يرفعون راس أحد من الناس * ما لهم علم * بقول الحكماء أهل الحلم * كل من نقص عن غيره بالطاعه * وأطال بزيادة النعمة باعه * فهو غنى المبنى * فقير المعني

مفرد

إذا تكبر ذو جهل على علم * قل ذا حمار وإن صاد النسور على

فقلت لا تستليق ذم أرباب النعم * لانهم أصحاب الجود والكرم * فقال ركبت شططا * وفهت بالخطا * وما فائدة العبد المحتاج * إذا كانوا سحاباً ولا يمطرون بأرض راج * أو شمساً ولا يضيئون كما يضيء السراج * وتراهم يجولون على جواد الاستطاعه * ولا يضعون قدماً لله فى طاعه * ولا ينفقون درهما لمن تمسكن * إلا بالأذى والمن * يجمعون المال بالمشقه والنصب * ويحفظونه بالخساسة وقلة الأدب * ويجوزون لضيق الردي بالحسرة على المكتسب * وقد قالت الحكماء فضة البخيل لا تخرج من حبسه * ما لم تذهب نفس صاحبها إلي رمسه

مفرد

يقضى بكد الجمع مدة عمره * وتأتى بلا سعى لوارثه النعم

فقلت ما عثرت على بخل أرباب النعمه * الا بعلة السؤال يا ذوىء الهمه * والا فكل من يضرب عن الطمع صفحاً * يستوى عنده الكريم والبخيل

جوداً وشحاً * حجر المحك يدرى ما التبر والتراب * والسائل يعرف من الممسك ومن الوهاب * فقال مجيباً هنالك * لنقل بتجربة ذلك * فانهم يضعون على أبوابهم من يتعلق بالعباد * وينصبون الغلاظ الشداد * كيلا يعطوا اجازة ولا للعزيز * ويدفعوا بأيديهم فى صدر صاحب التميز * ويقول ما بالبيت أحد وفي الحقيقة ذلك صدق حقه ان يعتقد

﴿ مفرد ﴾

تخلى بلا عقل ورأى وهمة * لحاجبه قال الديار بلاقع

فقلت لهم العذر * فى هذا الامر * فقد زهقت نفوسهم من كثرة أيدي المتوقعين * وتراكم رقاع السائلين * ولئن صار رمل الصحراء درراً * فمن المحال فى العقل أن يملأ عين الفقرا

﴿ مفرد ﴾

لا يمتلي من نعمة الدنيا ذووا * طمع كحال البئر مع قطر الندا

ان حاتم طي كان مقيما بالصحرا * ولو أقام فى مدينة لم يجد من عدم الحيلة صبرا * وكان يمزق الثوب من فوق بدنه ضجرا وقهرا * فقال مجيباً انما أنا مترحم على حالهم * فقلت لا بل أنت متحسر على مالهم * وبينما نحن فى هـذا الـكلام * وكلانا مستوثق على الآخر بالزمام * كنت أسعي فى دفع كل بيدق يسوقه * وكلما قال طلع شاهها سترت عليه بالفرز فانقطع طريقه * حتى صرف كافة ما نقد من كيس همته * ورمى سائر نبال حجته من كنانته

﴿ نظم ﴾

اذا حمل الفصيح فلا تهبه * فتلك الاستعاره مستعاره

وصل بالدين والعرفان تلقي * فصاحته انتهت من غير غاره

وعاقبه النزاع الطويل * انى أذللته ولم يبق له دليل * فاطال يدالتمدى * وأخذ فى القول الباطل يبتدى * وسنة الجاهلين معلومه * وهى أنهم متى عجزوا عن الدليل حركوا للخصم سلسلة الخصومه * كآزر عابد الاصنام لما قطع سيدنا ابراهيم

حججه قاطبه * ترك التقاضي ونهض للمحاربه * قال الله تعالى لئن لم تنته لارجمنك * فقابلنى بالسب والشتم * وكلمته بسقط الكلام لما تقدم * فمزق طوقى * وقبضت لحيته من فرقي

نظم

أوقمته اذ شدنى متوقعا * والخلق تضحك خلفنامتجاريه
وأصابع الاعيان فى أسنانهم * لكلامنا وسماع تلك الداهيه

وغاية القصة والمقام *أننا رأينا المرافعة بهذاالكلام *الى القاضي* راضيين بعدل الحكم فى التقاضى * حتى يرى حاكم المسلمين من أمرالمصلحة مايرى * ويوضح الفرق بين الاغنياء والفقراء * فلما نظر القاضى هيئاتنا*وسمع منطقنا وحركاتنا * أمال رأسه الى جيب الفكره* ورفعه بعد التأمل الزائد اذ استثبت الخبره* قائلا أيها الذى أثنيت على الاغنياء * واستحسنت جفوة الفقراء * اعلم أن كل روض وردي فيه شوك مردى * وعند كل خمر خمار وعلى رأس كل كنزأفعي للدمار * والمحل الذى ترسب فيه الدرر الصحاح*يستقرفيه التمساح* الذى يجلب الحين المتاح * لدغة الاجل خلف لذة الدنيا متواريه*ونعيم الجنة امام المكاره كما فى الاحاديث الكافيه

مفرد

وما الرأى ان جار العدو مع الهوى * أسى الانس شوك الورد أوحية الكنز

أما نظرت فى البستان * سروا وأم غيلان * فكذلك فى زمرة الاغنياء الشكور والكفور * وفى حلقة الفقراء المتضجر والصبور

مفرد

ولو كان الندا قطرات در * لعم السوق كالخرز الرخيص

صنفان * من حضرة الحق جل وعلا مقربان *الاغنياء الفقراء السيرة مع الحشمه * والفقراء الاغنياء بالقناعه والهمه*أعظم الاغنياء من اغتم لغم الفقراء* وأفضل الفقراء الذى لا يتعلق بذيل الاغنياء * قال الله تعالى ومن يتوكل على

الله فهو حسبه والى هنا غطف عارض عتابه عنى لنحو الفقير * وقال اسمع من الخبير * أيها الذى قلت أن الاغنياء مشغولون بالمناهى * سكارى بالملاهي* نعم يوجد فيهم طائفه * نحو ذلك طائفه * قاصرة الهمه * كافرةالنعمه * يحصلون ويخفون * ولا يأكلون ولا يعطون * لو كانوا مثلا كالمطر لم يعطروا أمل انسان* أو كانوا يرسلون على الدنيا الطوفان * على مكنتهم يعتمدون * وبها عن محنة الفقير لايسألون * ومن الله لايخافون ويقولون

مفرد

اذا أهلك العدم البرية غيرنا * فهل يرهب الطوفان بط وجودنا

غيره عربى الاصل

وراكبات نياقا فى هوادجها * لم يلتفتن الى من غاب فى الكثب

غيره مترجم

اذا خلص الاسقاط نهب بساطهم * يقولون ان مات البرية لابأسا

فكما بينت حال هؤلاء القوم * تكون صفتهم في اللوم * وثم طائفة أخرى * هى بالمدح أحرى * واضعة موائد النعم * معطية صلات الكرم * مربوطة الاوساط * للخدمة بالنشاط * مفتوحة الحاجب * للتواضع كالواجب* فهم الراغبون فى المعالى والمغفره * وأصحاب الدنيا والآخره * أولئك مثل عبيد حضرة ملك العالم * المؤيد من عند الله فى المعالم * المظفر بالاوداء * المنصور على الاعداء * مالك أزمة الانام * حامي ثغور الاسلام * وارث ملك سليمان * أعدل ملوك الزمان * مظفر الدين أبى بكر بن سعد بن زنكي* أدام الله أيامه * ونصر أعلامه

نظم

لايصنع الاب بابنه معشار ما * واصلت فى أولاد آدم من كرم

لما قضى المولى بنعمة خلقه * حيتك رحمته بملكك للامم

فعند ما أوصل القاضى الكلام * لرتبة هذا المقام * وكر بجواد المبالغة

غن حد قياسنا * لما استنتج ثمرة استئناسنا * قبلنا الرضى * بمقتضى حكم القضا * مع العفو عن مامضى * ولزمنا طريق المداراه * فى العذر عن ماجرى وقت المجاراه * وكلانا بالتدارك وضع رأسه على قدم الثاني * وقبلنا بعضنا فى الرأس والوجه عند التهانى * وكان ختم الكلام بعد الأين * بمسك هذين البيتين

﴿ نظم ﴾

أخا العدم لا تشكو الزمان ودوره * فمن مات بالشكوى تغيهب طالعه
ويامن أراح القلب والراح بالغنى * فكل واعط تأت الخلد معك منافعه

﴿ الباب الثامن فى آداب الصحبه ﴾

(حكاية) المال لاجل راحة العمل ينال * وليس العمر لاجل جمع المال * سألوا عاقلا صاحب كياسه * عن مبارك الطالع وطالع النحاسه * فقال الحسن الطالع * ذاك الذى أكل ماهو زارع * والردىء الطالع من هلك * وعنده من موجود ماملك

﴿ مفرد ﴾

ولا تصل على من لم يطع عملا * وأزهق العمر فى جمع الذي تركه

(نصيحه) موسى عليه السلام * نصح قارون باهتمام * اذ قال وأحسن كما أحسن الله اليك فما سمع * وقد سمعت عاقبته اذ لم يطع

﴿ نظم ﴾

ان الذى جمع الدراهم ثم لم * يربح بها خيرا تسىء عواقبه
ان رمت فى نعم الوجود تمتعا * فهب الورى ينمي الاله مواهبه

والعرب تقول جد ولا تمنن فان الفائده * لك عائده * هب الناس ولا تذقهم منا * لان فائدة ذلك عائدة اليك بالمضاعفة والثنا

﴿ نظم ﴾

شجر المكارم ان تمدد أصله * يسمو السماك علو ما يتفرع

ان رمت تحظي بالثمار فلا تضع * منشار من فى الاصول يقطع

غيره

للشكر فالزم حيث كنت موفقا * والله لم يمنعك دائم نعمته
واحذر تمن على المليك بخدمة * فله التفضل اذ قبلت لخدمته

(حكمه) اثنان تحملا للعناء الباطل * وأطالا السعى بدون طائل * الاول من جمع مالا وما أكل * والثانى من تعلم العلم وبه لم يعمل

رجز

يادارس العلوم من غير عمل * قد عمك الجهل وضيعت الامل
ليس محققا ولا بعالم * ما حمل الكتاب فى البهائم
وأى علم عند مقطوع الذنب * بما عليه من كتاب أو حطب

(حكمة) العلم لاجل تربية الدين * لا لأكل الدنيا أيها المسكين

مفرد

ومن باع عرفانا وزهدا وطاعة * فقد أحرق المجموع يوم حصاده

(حكمه) العالم الفاقد الزهد فى العمل * كالاعمي اذا سرى بمشعل * يهدى * ولا يهتدي

مفرد

من يصرف العمر فيما ليس ينفعه * أضاع أمواله من غير تقويت

(حكمه) المملكة تكتسب من العقلاء الجمال * ومن الزهاد الكمال * والملوك أشد احتياجا الي نصيحة العقلاء فى حسن السلوك * من احتياج العقلاء الى تقرب الملوك

نظم

عليك الورى ان شئت فاقبل نصيحتى * فأفضل منها لم تحز كتب الفضل
عديم النهى لاتعطه عملا وان * يكن مثله لم يأت فى عمل العقل

(حكمه) ثلاثة أشياء لاتثبت المال بغير تجاره * والعلم بدون بحث

واداره * والملك بلا سياسة فى الاماره * رحمة الظالمين * ظلم للصالحين * والعفو عن الباغين * جور على المساكين

مفرد

واذا تعهدت الخبيث برأفة * قويته خطأ فشارك دولتك

(حكمه) على محبة الملوك لا يليق الاعتماد * كالا ينبغي الاغترار بحسن صوت احداث الاولاد * لان ذاك يتبدل بخيال أوهام * وهذا يتغير بمنام أضغاث أحلام

مفرد

صن القلب عن أهل المحبة يارشا * والا وضعت القلب تحت عذاب

(حكمه) كل سر تملكه * فمع الصديق لاتهتكه * اذ ما يدريك ان يدور الزمان * ويصير عدوا مع الدوران * وكل ضرر تقدر عليه فلا توصله الى العدو * فلربما صادقك فى وقت الهدو * مارمت اخفاءه لاتظهر عليه أحداً * وان كان معتمداً * فليس يوجد أوفى من أسبال سترك * على مكنون سرك

نظم

كن صامتاً عن هتك سر النهى * ولاتخل الخل فيه يجول

صن ياسليم العين من رأسها * اذ سدك الانهار شرح يطول

مفرد

لاينبغي لك كلمة مخفية * ان لم تكن حسناء بين المحفل

(حكمه) العدو الضعيف الذى يبدى الطاعه * ويظهر المحبة للجماعه * ليس قصده بهذا التروى * الا التقوى * قالوا من لا اعتماد له على محبة الاحبه * كيف يركن الى تملق الاعادي الصعبه * كل من يعد العدو الصغير حقيراً * يشبه الذى يهمل قليل النار فتصير سعيراً

نظم

أطف اللهيب متى استطعت فانه * مهما علا عم الوجود حريقاً
لاتترك الاعداء توتر قوسها * فترى لالقاء النبال طريقاً

(حكمه) تكلم بين العدوين * بمالا يعقبك خجلا اذا عادا صديقين

رجز

الحرب بين اثنين نار تصطلى * موقدها الغماز منحوس البلا
متى تصالحا ولم يبق الفشل * فيلبسان النحس أثواب الخجل
القاء نار الشر بين اثنين * مع الجنون محرق فى البين

نظم

تكلم مع الاحباب سرا فربما * أصاخ لك الضد الذى يكرع الدما
وبالعقل زن ماقلته متوحداً * فرب جدار خلفه الاذن فافهما

(حكمه) كل من صالح أعداء الاحباب * فانما رغب فى ألم الاصحاب

مفرد

انفض يديك من الصديق أخا النهى * مهما تراه مع الاعادى جالساً

(حكمه) متى ترددت فى امضاء عمل فاجعل الخيره * فى أن يقضى بلا زيادة ألم أو قبح سيره

مفرد

لاتخاطب سهل الكلام بصعب * واجتنب حرب طارق باب صلح

(حكمه) مادام العمل يتم بالذهب * فلايليق طرح النفس في الخطر والتعب

مفرد

ومتى اليدان تقاصرت عن حيلة * فهجوم عزمك بالسيوف حلال

(نصيحه) لاترحم عجز العدو وان سالمك * لانه متى صار قادراً لن يرحمك

مفرد

لعجز العدي لا تلو بالزهو شاربا * ففي العظم مخ والقميص على شخص

(لطيقة) كل من يقتـل شر يرا ينقـذ الخلق من بلاه * ويخلصـه من عذاب مولاه

نظم

البذل مقبول ولـكن لا تضع * فى جرح من يؤذى الانام مراهما

جهل الذى رحم الافاعي حينما * آذى الانام بها وأصبح ظالمـاً

(تحذير) قبول النصيحة من العدو خطأ يعاب * ولـكن سمعها واجب لتعمل بخلافها وذلك عين الصواب

رجز

لا تقرب ما اختاره رأى العدو * فتضرب الـكفين في غبن الهدى

إذا أراك النهج كالسهم القويم * فاعطف إلي ميسرة ياذا العليم

(حكمه) الغضب إن زاد على حده يأتى بالوحشة والخيبة * واللطف فى غير وقته يذهب البهاء والهيبه *فلاتتخاشن بمقدار لا يميلون معه اليك *ولا ترفق بقدر ينقلبون فيه عليك

رجز

اللـين والشدة أن يرتفقا * كالجرح والمرهم أن يتفقا

فذوالنهى لا يلزم الخشونه * ولا بنقص القدر يبدى لينه

فلا يزيد نفسه عن حق * ولا يذل نفسه للخلق

رجز

راع يقول يا أبي من فضلك * أن تهدنى نصيحة من عقلك

أجابه كن صالحاً بقدر ما * لا يجسر الذئب عليك في الحمي

(حكمه) اثنان * للدين والملك عدوان * ملك بغير حلم * وزاهد بغير علم

﴿ مفرد ﴾

لاكان فوق سرير الملك مؤتمراً * من لم يكن طائعاً عبداً لمولاه

(حكمه) يليق الملك الممتد * ما دام فى هذا الحد * وهو أن لا يسوق الغضب على الاعداء * ولا يعتمد على الاصدقاء * لان نار الغضب تعلق بصاحبها فى الاول * وبعد ذلك يتصل شررها بالخصم أو لا يتوصل .

﴿ رجز ﴾

لا ينبغى للمرء وهو ابن الثرى * يطغي هوى وحدة وكبرى

يامن تناهى حدة واستمصى * لست ترابا أنت نار تقصي

﴿ نظم ﴾

حبتنى الهوى فى بلقان[1] بعابد * فقلت بماء النصح طهر من الجهل

فقال تحمل كالتراب وان تكن * فقيها وإلا فادفن العلم فى الوحل

(مطايبة) أن الشرير موفق فى يد عدو طول مدته * أينما يتوجه لا يلقى خلاصاً من مخلب عقوبته

﴿ مفرد ﴾

اذا صعد الافلاك من خشية البلا * لئيم فلا ينجو لخبث طباعه

(نصيحة) متى نظرت عسكر الاعداء وقعوا في التفرق فاجمع الاحباب* وان تجمعوا فاحذر من التشتيت واستمد بالاسباب

﴿ نظم ﴾

اذا نظرت الى الاعداء فى حرب * فاجلس بعيداً مع الاحباب مرتاحاً

وان تجدهم على قلب بلا فشل * فأوتر القوس ثم أهجم لما لاحا

(تنبيه) متى أعجزت العدو أنواع الحيله * حرك من المحبة سلسلة طويله* يصنع في اثنائها بصورة الحب والهدو * ما لا يقدر على مثله وهو فى ثوب

(١) بيلقان اسم ناحية بولاية بدخشان

العدو* (نصيحة) أرضض رأس الافعى بيد العـدو الـكاشح * فانك على كل حال باحدى الحسنيين رابح * لانه اذا غلب أمنت شر الافعي * واذا غلبته هي نجوت من العدو وكفيت لسماً

﴿ مفرد ﴾

يوم الكريهة فاحذر كل محتقر * فربما افترسا الاساداں يئسا

(نصيحة) الخبر الذى تعلمه وهو يحزن القلب * فاسكت عنه حتى يظهر به من غيرك ريح الـكرب

﴿ مفرد ﴾

فيا بلبلا بالزهرهات بشائرى * ربيعا ودع للبوم شؤم المطالع

(تحذير) لا توقف الملك على خيانة أحد يا خلى * إلا اذا كنت واثقاً بالقبول الكلى * وإلا سعيت فى هلاك نفسك * إلى رمسك

﴿ مفرد ﴾

تدارك النطق فى وقت علمت به * تأثير قولك ياذا الفهم والفطن

(مطايبه) كل من يعمل بنصيحة رأيه *وهومحتاج الى ناصح فى هديه

(ملاطفه)لا تغتر بخداع العدو ولا بغرور المادح * لان ذاك ناصب فخ مكره وهذا لفم الطمع فاتح * فالاحمق يطيب ويزهو بمدحه مينا * كما ينفخ فى كعب رمة فيظهرها النفخ شيئاً سميناً

﴿ نظم ﴾

فلا تلق في مدح الفصيح مسامعاً * ولو أنه يرضى بدون من المنح

فيارب يوم ليس يبلغ قصده * لديك فيبدى ألف ضعف من القدح

(تربية) المتكلم مادام لم ينبهه أحـد لعيوبه * فكلامه لا يقبل الصـلاح فى أسلوبه

مفرد

ولا تحسب كلامك فيه حسن * بتحسين الجهول وبالظنون

(ملاطفه) كل انسان يلاحظ عقله بالكمال * وابنه بالجمال

أبيات

رأيت يهوديا ينازع مسلماً * فعدت لما أبصرت أبسم ضاحكا

دعا المسلم اللهم ان كنت كاذبا * أمتني يهوديا لأحشر هالكا

وأقسم بالتوراة ذاك بأنه * لئن مات يغدو مسلماً مثل ذلكا

ولو أن عقل الكون يعدم ما ارتضى * بنسبة جهل فرد شخص هنالكا

(مطايبة) عشرة رجال يتفقون فى الاكل من مائدة واحده * وكلبان لايتمهان الاكل على جيفة الا بالمعانده * والحريص جائع ولو التقم الدنيا * والقنوع يزهو بالشبع من رغيف واحد بين الاحيا

مفرد

بفرد رغيف يمتلي جوف جائع * ولاشيء يرضي ضيق العين فى الدنيا

رجز

لما انقضى عمر أبي أهداني * نصيحة وجاز للرحمان

يقول لي الشهوة نار تجتنب * لاتذكها للنفس تشعل باللهب

تلك جحيم لاتطيق الوقدا * أطفىء بماء الصبر ماتبدى

(حكمه) من كان في وقت المقدرة لايصنع الجميل * ينظر الشدة عند العجز وهو ذليل

مفرد

من كان يؤذي الخلق فاق نحوسة * اذ لم يجد يوم الخطوب حبيباً

(حكمه) الروح فى حماية نفس واحد * والدنيا وجود بين عدمين كما تشاهد * البائعون دينهم بدنياهم * هم الحمير ولا تتحاشاهم * وفيما ذا يرغبون *

اذ باعوا يوسف المصون * قال الله تعالى ألم أعهد اليكم يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين

مفرد

نقضت عهود الحب اذسعت العدى * فحقق تشاهد من وصلت ومن تجفو

(حكمه) لايأتي الشيطان للمخلصين * ولا السلطان للمفلسين

رجز

لاتقرض التارك للصلاة * لو فتح الشفاه بالفاقات

من ليس يوفى ربه في الفرض * متى يغمه جحود القرض

(حكمه) كل شيء يأتي عاجلا * لايثبت زمانا طائلا

نظم

مادة الصين فى اصطناع الاوانى * مكثها أربعين عاما تماما

وببغداد كل يوم ألوف * فالتفت نحو سعرها لترى ما

أبيات

من البيضة الفرخ استهل لرزقه * وليس سوى التمييز والعقل للطفل

فذاك نما من دون علم فما سما * وهذا الي التمكين حازمع الفضل

ولم يسم فى السعر الزجاج لانه * كثير وزاد السعر فى عزة اللعل

(حكمه) الاعمال تتيسر بالصبر * والمستعجل يقع على رأسه فى القبر

رجز

نظرت فى الصحراء من يسعى على * وجه الهوينا يسبق المستعجلا

وأعجز الجياد مرماح فقط * وصبر الرفق النياق في الشطط

(مطايبة) ليس للجاهل أفضل من صمته * ولو كان يعلم هذه المصلحة لم يكن جاهلا في سمته

﴿ نظم ﴾

اذ لم تحز فضلا وصفو كمالة * فحقك لاتبدي اللسان من الفم
لسان الفتي بالنطق يفضح جهله * كما خف جوز عادم اللب فافهم

﴿ أبيات ﴾

وأبله وافى للحمار معلماً * وأنفق خير العمر فى غير لازم
فقال حكيم ياأخا الجهل ماالذى * صنعت ولم تحذر ملامة لائم
فلا تدرك البهم الكلام وانما * بحقك فاسكت مثل ذى البهائم

﴿ رجز ﴾

من لم يطل تأمل الجواب * يخلو كلامه عن الصواب
فانطق بعقل أيهذا الآدمى * أو فالزم السكوت كالبهائم

(مطايبة) كل من بحث على من هو أعلى منه علماً ليشهدوا بفضله * فانما ينادى ببحثه على جهله

﴿ مفرد ﴾

أن يحك من هو خير منك مسألة * فلاتكن أن ترد في الفهم معترضاً

(لطيفه) كل من يجلس مع الاشرار * فلاينظر خيرعلى مدى الاعمار

﴿ رجز ﴾

لو ملك جالس ابليس درى * خيانة ووحشة ومكرا
من السفيه لا تؤمل خير * فالذئب قطعا لا يصير فرا

(نصيحة) لا تفش خافي عيوب الرجال للافساد * فانك تتسبب لهم في الفضيحة ولنفسك في عدم الاعتماد (تشبيه) كل من درس العلم وما عمل به فهو هاوي * كمن ثاق محراثاً وما بذر التقاوى (عبرة) من الجسد الفاقد القلب لا تأتي طاعة * كما أن القشر العادم اللب لايعد في البضاعة (تنبيه) ليس كل من هو في المجادلة راغب * يكون في المعاملة مستقيم المطالب

مفرد

تظن فتاة وهي تحت أزارها * فان برزت لاحت كجدة أمها

(حكمه) لوكانت كل الليالى ليلة القدر * لما كان لليلة القدر قدر

مفرد

ولو كل الحجارة كان لعلا * لساوى اللعل فى القيم الحجاره

(حكمه) ليس كل حسن فى الصوره * صافياً فى السريره * لان العمل باللب لا بالقشر * عند تثمين السعر

نظم

وتجوز معرفة الشمائل فى الفتى * مهما يكون بفرد يوم واحد

لكن تحذر سره لا تغترر * اذ خبث باطنه خفى مراصد

(تخويف) كل من يصنع لجاجا وعنادامع العظما * فانما أهرق من نفسه الدما

نظم

تظن نفسك قد صحت وفى عظم * والواحد اثنان حقاً عندى ذى حول

يا من يلاعب كبشاً في النطاح أفق * كيلا ترى كسر أم الرأس في الجدل

(نصيحة) مخالبة الاسد ومصادمة الحسام * ليستا من عمل عاقل أو همام

مفرد

اضمم يديك الى الجناح عن الوغى * مع ذى القوى السكران اذ هو طافح

(تحذير) الضعيف الذى يتحارب مع القوى * يعين عدوه على هلاك نفسه برأي غوى

نظم

ومن يتربى في الظلال فهل له * أطاقة شهم بالوغى طر شاربه

وان قوى الجهل من مدساعدا * ضعيفا الى من لا ترد مخالبه

(توبيخ) كل من لا يسمع النصيحة باهتمام * يستحوذ عليه هوى سمع الملام

مفرد

ان كنت لا تهوي نصيحة ناصح * فمتى رأيت موبخا كن ساكتا

(لطيفه) عديم الفهم لا يقوى على نظر صاحب العرفان* كسكلاب السوق متى رأت كلب صيد نهضت لحربه بالعيان * ومع ذلك تكثر الصياح بالنباح ولا تقدر على قربه لاجل الكفاح (تحذير) السفل اذا لم تمكنه مقابلة أحد بالمقاتلة * يقع بخبثه فى الغيبة وانواع المخاتلة

مفرد

وغاية ما يبدي الحواسد غيبة * مع الضعف حتى لو أروك اللقاعذبا

(شكاية) لولا جور البطن ما وقع طير في فخ الدرك * بل ما كان الصياد يسعى فى نصب الشرك (عبرة) الحكماء يأكلون بالهوينا ما اتفق * والعباد يقفون عند نصف الشبع من الفرق * وغاية الزهاد سد الرمق * ولا يقوم الشبان حتى يرفع الطبق * ولا الشيوخ حتى يلجمهم العرق * اما السكارى فالى أن لا يبقى فى المعدة محل نفس * ولا على المائدة رزق لاحد يلتمس

مفرد

أسير قيود البطن ليس براقد * عشية فقد العيش أو ليلة التخم

(وعظ) المشورة مع النساء فساد * والسخاء للمفسدين من خطأ الامجاد

مفرد

وان الرفق بالعادى كنمر * على الاغنام في الاحكام ظلم

(نصيحة) من كان عدوه أمامه فى هونه * اذا لم يقتله فهو عدو نفسه بعينه

مفرد

أفعى على حجر ومعك نظيره * فأرى التأنى حمق رأى فى النهي

لكن جمهوراً من العقلاء فيما هنالك * نظروا أن المصلحة فى خلاف ذلك* قائلين ان التأمل فى قتل الاسرى * أولى وأحرى * بسبب ان الاختيار اذذاك

باق * فيمكن معه كل من القتل والاطلاق * وأما القتل بلا تأمل فيحتمل أن يفوت النفع * وتدارك مثل ذلك يعود فى حيز المنع

رجز

امضاء قتل الحى سهل جداً * ويستحيل عود من تردى
رمي السهام الصبر فيه يحسن * اذ رد سهم بعدها لايمكن

(نصيحة) الحكيم الذى انضم الى الجهال * يليق به أن لايتوقع العزة والاقبال * فان الجاهل الذى يغلب الحكيم بالتكلم ليس بعجيب * كما أن كسر الجوهر بالحجر لايعد فى الغريب

مفرد

وليس عجيباً ان تذل بلابل * بقرب غراب قد ترافق فى قفص

نظم

من حاز معرفة فلا يغتم ان * جافته أوباش ولا يهلك أسى
حجر يرض نضار كاس لم يزد * قدراً ولا انتقص النضار بما أسا

(لطيفة) لاتعجب من العاقل اذا لم يربط لكلامه صورة انتظام * فى زمرة الاجلاف من العوام * فان صوت الكمنجة لايظهر مع الطبل بين القوم * ورائحة العبير تغلبها رائحة الثوم

رجز

ذو الجهل يعلى صوته تصدراً * كيما بقلة الحيا يؤذي الورى
اما ترى رطب الهوا الحجازى * تغلبه الطبول فى المغازى

(حكمه) الجوهر نفيس ولو وقع فى النجاسه * والغبار وان وصل الى الفلك لم يزل فى الخساسه * والاستعداد من غير تربى خسارة واقعة * وتربية غير المستعد آمال ضائعه * والرماد وان علا نسبه لان جوهر النار علوى *

حيث لم يسم بنفسه فهو بالتراب مستوى * وقيمة السكر ليست من القصب * بل خاصيته هي السبب

﴿ رجز ﴾

اذ لم يكن كنعان ذا فتوه * لم تسمه بنوة النبوة
فأبد آدابا ودع ذا الجوهرا * الورد من شوك كأبن آزرا

(لطيفة) المسك مافاحت رائحته من الاشتهار * لا مايحدثك عنه العطار * العالم كطبلة العطار ساكت تلمع منه المعرفه * والجاهل كطبل الحرب علىّ الصوت فارغ القلب في الصفه

﴿ نظم ﴾

ذو العلم بين الجاهلين لوصفه * ضرب الأحبة ألطف الامثال
بدر أضاء لذى عمى أومصحف * فى بيت زنديق خبيث الحال

(نصيحة) المحب الذى لم تصل اليه اليد الا بمدةالعمر * لايليق ايلامه من نفس واحد بالهجر

﴿ مفرد ﴾

اللعل يمكث دهراً فى تجوهره * فكيف تكسره فى لمحة البصر

(تشبيه) العقل الموثق بيد النفس فى الكيفيه * كعاجز الرجال فى يد المرأة القويه

﴿ مفرد ﴾

باب السرور اقفله من بيت يرى * صوت النساء به صياحا عاليا

(حكمة) الرأى بغير قوة مكر أوحيلة يكون * والقوة من غير رأى جهل وجنون

﴿ مفرد ﴾

خذ العقل والتدبير قبل تملك * فملك جهول سيف من حارب المولى

(تربية) الكريم الذي يأكل ويعطي * أفضل من العابد الذى يصوم ويخفى * (مطايبة) كل من ترك الشهوة لاجل قبول الانام * وقع من شهوة الحلال فى شهوة الحرام

مفرد

وعابد فى الزوايا ماأقام بها * لله ماذا بمرآة الظلام يرى

بالقليل مع القليل يكون الكثير * وبالقطرة على القطرة يجتمع سيل كبير* أعنى أولئك الذين ليس لهم اقتدار * يجمعون قطع الاحجار * حتى ينتهزوا وقت فرصه * وينتقموا بها من دماغ الظالم لازالة الغصه

مفرد عربى

وقطر على قطر اذا اتفقا نهر * ونهر الى نهر اذا اجتمعا بحر

مفرد مترجم

نزر ونزر يكثر ان تجمعاً * كتراكم الحبات كون مخزنا

(حكمة) لا يليق بالعالم الكامل * ان يعفو بالحلم عن سفاهة الجاهل *لان خسارة الطرفين * تقع فى البين * اذ تنقص هيبة هذا بذلك * ويتمكن جهل ذاك بما هو سالك

مفرد

ولا تبدلين اللطف للسفل الذى * لذاك برأس الكبر هم معانداً

(موعظة) المعصية من كل أحد غير مقبولة الحصول * لكنها من العلماء أشد فى عدم القبول * لان العلم سلاح على الشيطان * وشاكى السلاح فى الاسر أشد خجلا من الجبان

رجز

الجاهل الامي عادم الرشد * خير من العالم ان زهداً فقد

وقوع ذاك فى الطريق بالعمي * وذا بصير ثم فى البئر ارتمي

(مطايبة) كل من لم يأ كلوا خبزه فى حياته * لا يذكرون اسمه بعد مماته
(حكمة) يوسف عليه السلام فى قحط مصر * كان لا يشبع كيلا ينسى الجائع المضطر * فان الذى يعلم لذة العنب فى الطعم * المرأة الارملة لا رب الكرم

رجز

من عاش مرتاحا مع التنعم * بحال جائع الحشى لم يعلم
لا يفهم العاجز الا واحد * أحواله لعجزه شواهد

نظم

أيا سائق الشهباء مهلا عن السرى * فان حمار الشوك فى الماء والطين
أخلت دخان القلب مدخنة القرى * فحاولت نار الجار فى نوع تخمين

(وعظ) لا تسأل عن حال الفقير الضعيف سنة القحط * الا بهذا الشرط * وهو ان تضع المرهم على جرحه * وتطرح امامه مايكفى لشفاء قرحه

نظم

حمار تراه واقعاً متوحلا * ترفق به لكن دع الرأس في العمل
وخذ همة الابطال في رفع ذيله * فذلك أولى من سؤالك ماحصل

(وعظ) شيئان * فى العقل محالان * التناول زيادة على الرزق المقسوم * والموت قبل الاجل المحتوم

نظم

وما رد أحكام القضاء تحسر * ولا ألف آه بالشكاية والشكر
وما غم املاك الرياح اذا انطفى * سراج اليتامى والارامل عن قسر

(نصيحة) ياطالب الرزق اجلس وهو يأتيك * ويامطلوب الاجل لا تهرب فذاك لا ينجيك

نظم

ان تترك الكد أو ان تجتهد طمعاً * فالله يوصلك الارزاق احسانا
وان ذهبت لنمر أو الى أسد * لا يأكلانك الا عند ماحانا

(حكمة) كل مالم يقسم فلا يصل الى اليد * وما قسم ينال ولوكان فى أى بلد

مفرد

كم خاض فى الظلمات اسكندر محنا * وغيره نال من عين الحياة شفا

(حكمة) بعدم القسمة لايظفر الصياد من دجلة بحوت * والحوت ان لم يدن أجله ولو حل فى البر لايموت

مفرد

ذو الحرص فى الاكوان يجرى فى قفا * أرزاقه والموت يقفوا أثره

(تشبيه) الغنى الفاسق حجر مطلى بالذهب النضار * والفقير الصالح محبوب ملطخ بتراب الغبار * هذا خرقة موسى المرقعه * وذاك لحية فرعون المرصعه * وجه شدة الصالحين بالفرج مغبوط * ورأس دولة الصالحين فى الهبوط

نظم

من كان صاحب منصب أودولة * لم يرع فيها جبر خاطر مقتر

بلغه عني أنه لا يلتقى * من عزة فى المنزل المتأخر

(لطيفة) الحسود بنعمة الحق ماأبخله * على أنه عدو من لاذنب له

نظم

ولقد رأيت فتى قلب ذاهباً * يغتاب صاحب دولة فى المنصب

فسألته ياسيدى ان لم تطب * نجما فما ذنب السعيد الكوكب

غيره

ولا تطلب مع الحساد حربا * فطالع نحسهم يكفي بعكسه

ومالك في عداوتهم مرام * فآفة مثلهم من شؤم نفسه

(تشبيه) التلميذ العادم الرغب * كالعاشق من غير ذهب * والسائح الفاقد المعرفه * كالطائر بلا جناح رفرفه * والعالم بغير عمل * كالشجر بدون ثمر * والزاهد الذى لايعلم * منزل ماله باب ولا سلم (نصيحة) مرادالمنافق * من نزول

القرآن * تحصيل السيرة الحسنه * لا ترتيل السورة المكتوبة بتحريك الالسنه* العامى المتعبد راجل التعب المشي يناجز * والعالم المتهاون فارس عاجز *العاصى الذى يرفع يده لله * أفضل من العابد الذى تملك الكبر من رأسه فأهواه

مفرد

وقواس لطيف الطبع سهل * أعز من الفقيه اذا تعدى

(مطايبة) قالوا لشخص ماذا يشابه عالم بغير عمل * فقال زنبورا بغير عسل

مفرد

ألا بلغوا الزنبور إذ ساء صنعه * دع اللسع يامؤذى وان تمنع العسل

(تشبيه) رجل بلا مروءة مرأة بغير تفريق * وعابد بالاطماع قاطع طريق

قطعة

أيا لابساً ثوب الرياء مبيضا * وفعلك مسود الصحيفة أغبر

فقصر من الدنيا يديك وتب فما * تفيدك أكمام تطول وتقصر

اثنان لا تخرج حسرتهما من الصدر * ولا قدم تغابنهما من وحل القهر * تاجر لقى مركبه انكساراً * ووارث جلس مع السكارى

أبيات

يرى الفقراء المرء منهدر الدما * إذ لم يرق في سبلهم سيل ماله

فلا تصحب الشخص الذى ازرق ثوبه * متى لم ترد صبغ الثياب كحاله

ولا تقرب الفيال أو فابن مثله * مكاناً يعيش الفيل تحت ظلاله

(نصيحه) خلعة الملك وان تكن عزيزه * لكن خلق ثوب الانسان أفضل منها بالعزة الحريزه * وعيش الاكابر وان كان لذيذ المطاعم * تفضله لذة فتات الجراب لفتى بالقناعة سالم غانم

مفرد

الخل والبقل من كف الفتى عملا * خير من اللحم مع خبز لشيخ قرى

(حكمه) مما يخالف رأى الصواب * وينقض عهود أولى الألباب * استعمال الدواء بالظنون والشبه الماحله * والذهاب في طريق مجهول بلا ارتفاق ورفقة قافله * سألوا الامام المرشد محمدا الغزالى قائلين * بأى سبب وصلت فى العلوم الى رتبة صرت فيها حجة الدين * فقال لان كل شىء لم أعلم منه الكنه * لم أستعر من السؤال عنه

﴿ نظم ﴾

يستحسن العقل تأميلا لعافية * ان جس نبضك من فى الطب قد برعا
مالست تعلمه سل عنه عارفه * ذل السؤال لعز العلم كم رفعا

(حكمه) كل ماتدرى بأنك ستعلمه البته * فلا تعجل بالسؤال عنه بغته * لأنك تكسب الحكمه * خسارة بضعف الهمه

﴿ نظم ﴾

لقمان مذ نظر الحديد ألانه * داود معجزة كشمع حالى
ماقال ماذا الصنع حيث درى بأن * سيصير معلوما بغير سؤال

(أدب) من لوازم الصحبة وآدابها * ان تخلى الدار أو تتفق مع أصحابها

﴿ نظم ﴾

واذا رأيت فتى لقولك راغباً * فأدر حديثك فى وفاق مزاجه
لاتخبر المجنون ان حزت النهى * الا بليلى في الهوى وعلاجه

(مطايبه) من جلس مع الاشرار يتهم بطريقتهم * وان لم يقتد بطبيعة حقيقتهم * فكذلك من ذهب الى الخمارة برسم الصلاه * لاينسبه الا الى شرب الخمر من يراه

﴿ رجز ﴾

رقمت للنفس شعار الجهل * فى صحبة الجاهل ياذا العقل
أفادنى العالم بالنصيحه * بان وصل جاهل فضيحه
ان كنت قطباً عدت كالحمار * أوجاهلا ذهلت كالاغمار

(عبرة) الجمل العادم المفهوم * أمره معلوم * فى أنه ينقاد بالزمام * لاى طفل من الانام * فيمشى مائة فرسخ فى موافقته * ولا يلوي العنق عن متابعته غير أنه ان ظهر أمامه واد مخوف * يكون موجباً لهلاكه بالحتوف * وأراد الطفل بالجهل * ان يسير به من ذلك المحل * فتراه يقطع الزمام * من كف الغلام* ولا يعرف الطاعه * بعد تلك الساعه * فبوقت الخشونه * تكون الملاطفة مذمومة ورعونه * قالوا لا يصير العدو بالملاطفة صديقاً * بل يزيد طمعه فى أن يرى تفريقاً

نظم

فباللف كن تربا لاقدام والد * وبالخلف فى عينيه للترب فلتلق
ولا تترفق بالذي اشتد طبعه * فما لحديد بالصدا ذاب من رفق

(أدب) كل من أدرج باللغط * سيرة الخلق فى الوسط * ليظهر رأس مال فضله * فما أوضح الامر تبة جهله

نظم

ذكى العقل من أعطى جوابا * على قدر السؤال بلا زياده
وينسب للمحال أخو التغالي * وان أبدى على الدعوى شهاده

(أدب) كان لى جرح فيما ستره الثوب واخفاه * فكان حضرة الشيخ كل يوم رحمه الله * يسألنى كيف جرحك * وما قال قط أين قرحك * لانه كان يحترز فى أمره * حيث لا يليق بكل عضو أن يصرح بذكره * كل من لا يزن الكلام* يقع بالجواب فى الآلام

نظم

مادمت تجهل عين الحق فى كلم * فالحق أن لاتحرك بالكلام فما
والسجن بالصدق أولى من حمي كذب * ينجيك من قيده فاختر لنفسك ما

(تشبيه) الكلمة الكاذبة * تشبه الضربة اللازبه * ربما ينالها الشفاء * لكن علامتها تأبى الخفاء * كاخوة يوسف عليه السلام * صاروا موسومين بكذب

الكلام * ولم يعتمد صدق قولهم بعد ذلك المقام * كما قال الله تعالي فى كتابه الجليل بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل

﴿ نظم ﴾

اذا زل بالصدق يدرى * لزلته يكون العفو سهلا
وان يصدق أخو الكذب اشتهاراً * فليس يرون فيه الصدق أصلا

﴿ نظم ﴾

ألا ان أهل الله لم يعطفوا النهى * لتكذيب من بالصدق واصل قوله
وان يشتهر فى تركه الصدق انيفه * بصدق فللتكذيب ينحون حوله

(مطايبه) من الوجه الآدمى ظهراجل الكائنات * ولا شك أن الكاب أخس الموجودات * ومع ذلك فالكلب الحافظ للنعمة دون كفر * أفضل من الانسان الذى لا يقوم بالشكر

﴿ نظم ﴾

الكلب لا ينسى الجميل بلقمة * ضاعفتها بحجارة آلافا
واذا منحت دنىء طبع دهره * بأقل شىء يستطيل خلافا

(لطيفه) من النفس المسمنة لا يأتى صاحب معرفة وكياسه * والفاقد لهذين لا يصلح للرياسة

﴿ رجز ﴾

لا ترحم أن يمت ثورا كول * بالاكل والنوم علا بين العجول
ان كنت تبغى سمناً كالثور * تعيش كالحمار تحت كالجور

(تربيه) جاء فى الانجيل يا ابن آدم ان تكن غنيا صاحب همة تشتغل عنى واذا أفقرتك بالخطب * تجلس ضيق القلب * فاذا أين تجد حلاوة ذكرى * وتسارع الى عبادتى وشكرى

﴿ نظم ﴾

ففى شدة البأساء زدت توجعاً * وفى غرة النعماء تغفل يالاهى

لئن كنت فى السراء والضر هكذا * فبالله قل لى أين ترجع لله

(عبرة) بارادة الذى لا شبيه له ينزل ملك من أعلى التخوت ويحفظ آخر ببطن الحوت

مفرد

يرى الوقت سعداً من بذكرك يأنس * وان حل فى حوت كما حل يونس

(حكمه) أن يسل سيف القهر العلى * يخفى الرأس كل نبى وولى * وان تحركت اشارة اللطف فى أى حين * يتصل الطالحون بالصالحين

نظم

واذا خطاب القهر لاح بمحشر * ماذا اعتـذار الانبياء هنالك

أمل العصاة العفو مغفرة لهم * فارفع حجاب اللطف من افضالـكا

(وعظ) كل من لا يلزم طريق الصواب بتأديب الدنيا يوثق في تعذيب العقبى قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

مفرد

وشأن الـكبار النصح والقيد بعده * فبادر قبول النصح أو فاقبل القيدا

(عبرة) سعداء الطالع يتناصحون بالحـكايات والامثال من آثار المتقدمين * وبهذا السبب يضرب الامثال بوقائعهم طائفة المتأخرين

نظم

الطير لا يغدو لبقعة حبة * يلقي بها فى الفخ طيرا غيره

فبخطب غيرك فانتصح واحذر تكن * نصحاً لغيرك اذ تحاشي ضيره

(حكمه) ما حيلة الذى ثقلوا إذن رغبته في الاستماع * وكيف يشرد من أوصلوه بقيد السعادة الى خطة الارتفاع

نظم

وأحباب الآله ترى دجاهم * يزيد على النهار من الضياء

وتلك سعادة ليست بسعي * ولـكن بالتفضل والعطاء

رباعي

هل غيرك حاكم به استنجادى * يا من يده علت على الايادى

من تهد فلا يضل عن حجته * أو من تضلل فماله من هاد

(عبره) الفقير الحسن الختام * أفضل من الملك الردىء العاقبه بالآثام

مفرد

الغم تعقبه الافراح دائمة * خير من الصفو يأتى بعده الكدر

(لطيفه) للارض من السماء النثار *وللسماء من الارض الغبار* كل أناء يرشح بما فيه

مفرد

اذا لم تلق لي فى الطبع حسناً * فداوم أنت حسن الطبع أسني

(أدب) الحق جل وعلا ينظر و يستر بالمنح*والجار لا يرى ويخدش بالجرح

مفرد

نعوذ بالله لو علم الغيوب بدا * للناس ما ارتاح شخص من ملام احد

(مطايبه) الذهب يخرج من معدنه بحفر المعدن * ومن يد البخيل بقلع نفسه ما أمكن

نظم

لا ينفقون دناءة وبزعمهم * مأموهم خير من المأكول

بعد المدى سترى النضار كما اشتهوا * يبقى وقد ماتوا بشر سبيل

(أدب) كل من لا ينعم علي من هو تحت يده * يوثق جور الاقوياء من عضده

نظم رجز

ما كل ساعد له اقتدار * على ذوى العجز ولا انتصار

لا توصل الضر الى قلب الضعيف * فربما تعجز من جور العنيف

(حكمه) العاقل عند ما يرى الخلاف في الوسط يقفز * وحين الصلح فى البين يثبت ويرتكز* اذ هنالك السلامة عند الساحل *وهنا الحلاوة فى الوسط للناهل

(حكمه) لعب النردان كان ينبغي فيه الثلاثة مع الستة للقاصد * فالذى يجىء مع الثلاثة لايكون غير واحد

مفرد

ومرعى الحمي خير من الركض في الوغي * ولكن عنان الشهب ليس بكفها

(تضرع) كان أحد الفقراء يقول يارب ارحم الطالحين * فانك رحمت الصالحين بخلقك اياهم صالحين

(حكمه) الذى رقم العلم على الثوب الجديد * ووضع الخاتم فى اليداليسرى هو جمشيد * فسألوه لم أعطيت كافة الزينة للشمال * وانما لليمين خاصية الافضال فقال اعلموا وأنا لا أمين * ان زينة اليمن تكفي اليمين

نظم

لقد رام افريدون من ناقش الصين * خياطة أطراف لخيمة تمكين
ألا فالتفت للصالحين أخا النهى * فزهو صلاح المرء كاف لتحسين

(حكمه) قالوا لكبير مكين * مع هذا الفضل الذى اختصت به اليد اليمين * لماذا يخصون اليد الشمال بالخاتم الثمين * فقال أو ليس من المعلوم * أن صاحب الفضل هو المحروم

مفرد

سوى الحظوظ ونظم الرزق قدره * يعطيك فضلا ويعطي للسوي بختا

(ملاطفة) نصيحة الملوك مسلمة لواحد لا يمازجه الرهب * وهو الذى لايخاف على رأسه ولا يتأمل فى الذهب

رجز

وما على موحد سامي الهمم * سيف على رأس ودر فى القدم
فلا يرجي أو يخاف من أحد * يبنى على التوحيد هذا المعتقد

(لطيفه) الملك لاجل دفع شر الظلماء * والذئب أن يكرع من الدماء * والقاضى لمصالح المتشاكين * وقط ما انفصل عنه خصمان بالحق راضين

نظم

وان تدر أن الحق يلزم دفعه * عيانا فنهج اللطف أولى من الحرب
ومن لايوافى بالخراج سماحة * يجىء به الجاويش بالقهر والضرب

(مطايبه) كل من يضرس سنه فالحموضة هى السبب * الا القاضى فلحلاوة المكتسب

مفرد

بخمس خيارات لقاضيك رشوة * تثبت فى البطيخ عشر مزارع

(لطيفه) ماذا تصنع العجوز ان لم تتب بالزنى * وكيف للمحتسب المعزول أن يؤذى الخلق بالعنا

مفرد

هو الليث من يأوى الزوايا مع الصبى * لان كبير السن ليس له عزم

غيره

وزهد الصبى يسمو بأحكام عزمه * تزهد شخص لم تراوده آلته

(حكمه) سألوا حكيما قائلين على قدر ما اشتهر من هذه الاشجار * التى خلقها الله تعالى عالية ذات ثمار * لايسمع اسم المعتوق [1] الا للسرو * وماله ثمر ولا زهر * فما الحكمة فى هذا يا أخا الفهوم * فقال لكل دخل معين ووقت معلوم * فتارة فى وقته يكون مجملا بالثمار والازهار * وتارة يكون عاريا من الورق ذابلا بالنثار * والسرو ليس له هذه التقلبات * بل هو مورق فى جميع الاوقات * وهذا التمكين صفة المعتوقين

نظم

ولا تهو ما يحكى المياه جوازه * كدجلة فى بغداد بعد ملوكها
وان تقو كن كالنخل فى كرم الجنى * والا فسر وعتقها بسلوكها

(وعظ) اثنان * بالحسرة ميتان * الاول من ملك وما أكل * والثانى من علم ولم يعمل

---

١ المعتوق فى لغة الفرس هو السرو كما فى دواوينهم حيث لايثمر ولا يستظل به

نظم

وجميع من نظر البخيل ولو سما * فى الفضل يسعى فى بيان عيوبه
واذا الكريم أتي بالف جناية * ستروه عند حضوره ومغيبه

(قدتم كتاب روضة الورد * والمستعان على ذلك هو الله الفرد * وحيث اجتمع فيه ماجرى التلفيق به من شعر المتقدمين * ولو على طريق الاستعارة كرسم المؤلفين

مفرد

وخرقة ثوب المرء وهي قديمة * على المرء من ثوب الاعارة أجمل

وكان غالب كلام السعدى * ناشرا للطرب ممتزجا بالطيب الندى * كاد عديم النظر والبيان * يكون طويل اللسان * قائلا ليس من عمل العقلاء إذهاب لب الدماغ باطلا * أو تناول دخان السراج بغير فائدة تجتلى * لكن أولياء الله الذين آراؤهم لامعه * لاتخفى عليهم من وجوه هذا الكلام الدرر الساطعه * بالمواعظ الشافية التى خرجت في سلك العبارة مع اللطافه * والمداواة بمر النصيحة المختلطة بشهد الظرافه * لكيلا يسأم طبع المخاطب الملول * ولا يكون محروما فى دولة القبول

رجز

نصح به جئنا الى النهايه * وقد صرفنا مدة للغايه
انلم يجدمن رغبة فى الفراغ * فما على الرسول الا البلاغ

تاريخ انتهاء الترجمة

روض الورود مترجم * أرج النصائح فى الانام
وافى بغرة حجة * شهدت بتأثير الكلام
فى طى نشر زهوره * قدتم بالسعد المرام
من روح جبرائيل قد * أهدى التروح والسلام
ياحبذا لما زهت * أزهاره بشذا الكرام
اني لاشكر مخلصاً * فضل الموفق للتمام

وأقول فى تاريخه * بنجازه حسن الختام

سنة ١٢٥٨ * ٦٨ ١١٨ ١٠٧٢

هذا ولما من المولى الكريم * باكمال هذا المعرب النظيم فى أحسن تقويم * وشرفه العلماء العظام * والامراء والوزراء الفخام * وأولاد الملوك الكرام * بلواحظ التنقيح * ووقع من نفوسهم موقع الصحيح الفصيح * غردت شحارير يراعاتهم * فى حديقة براعاتهم * فكان المقدم فى حلبتهم الامام الاوحد مفتى افندى مفصحا عن الحال * حيث قال

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * لما عرض على ذلك المعرب * الذى أبدع مترجمه وأغرب * وتصفحت وجنات طروسه الناضره * وعاينت حلى عرائسه العاطره * التى أبرزها من خدورها جبرائيل * وأعرب عن سر مكنونها بعبارة أحلى من السلسبيل * أنشدت قائلا

تنسم روض الورد عن كلم تسرى * كنسمة نفح الطيب فى غرة الفجر
وأعرب جبرائيل عجمة لفظه * فأغرب فى فن البلاغة والشعر
كساه حلى لفظ أنيق مهذب * وأبدع فى الانشاء بالنظم والنثر
حباه آله الخلق حسن جزائه * فقد قرب الاقصى وترجم عن سر

قاله الفقير محمد بن محمود الجزائري مفتى السادة الحنفيه * بثغر الاسكندريه * بتاريخ غرة جمادى الثانية من شهور سنة تسع وخمسين ومائتين وألف

(تقريظ الامام المالكي القاطن بثغر الاسكندرية الآن * كان الله له حيث كان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنده * لما سرحت النظر فى رياض تلك الورود * وارتاحت النفس بنشق عبيرها على صفحات الخدود * أنشدت مرتجلا * وقلت عجلا

سقيت رياض الورد راح فصاحة * فلاحت بروق الدر فى النظم والنثر
وحزت مقام الفخر فضلا ومنة * تشيرله الاوراق فى الطى والنشر
وطابت به الارواح وافتر ثغرها * وهامت به الاشباح فى ذلك الثغر

فلا زلت في طيب الحياة بصحة * تنال بها كسب المفاخر بالظفر
قاله الفقير مصطفى بن محمد الجزائرى مفتى السادة المالكية بالجزائر غفرله

(تقريظ حضرة كاشف أفندى أمده الله بفيض عرفانه)
(وأحسن اليه إثابة له على احسانه)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أزهار حمد تزهو فى رياض الجنان على مدى الزمان * وثمار شكر يقتطفها بنانى البيان والاركان * وجداول ثناء متسلسلة لا ينقطع مددها من ينابيع الاذهان * ونسائم تضرع تهيم فى أسحار القبول على غصون الاحسان * لله الذى علم الانسان ما لم يعلم * واضطرب ورق الارواح فى سوح دوح مناجاته فهي من عهدها تترنم * ومنثور صلوات تنتظم فى عقد مجد حضرة صفوة الكيان * المخصوص بجوامع لوامع الحكم فى كافة الاكوان * محمد المنتخب من نور الحق جل وعلا * المفاض من أشعته ما ظهر وما بطن من سائر الملا* المبرز فى الافصاح عن حقائق النصح ودقائق الامثال * الثابت على قدم الصدق فيما حدث به عن نوادر الماضين فى الاحوال * حيى الله روضته بتحيات مباركات تطيب منها الورود * وأغدق عليها من سماء التكريم ما ترتوى منه الصدور بمجرد الورود * وسلام على المرسلين * والانبياء والاصحاب والتابعين * ماغرد قمري على فنن * وصدح أهل الجنة الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن * أما بعد فان كتاب الجلستان روضة منقاة من شوك الشوائب ورودها * مدبجة بألوان اللطائف خدودها * قد أثمرت فواكه المفاكهة فى ربيع الاحسان * وسمت فروع أشجارها أصول سائر الجنان * بعجائب حكمها فى طريق السلوك* جمعت بين أخلاق الفقراء وسير الملوك * وأبدعت شمائل البلاغة بما أودعت من أصائل البراعه * بما روته عن فوائد الصمت وعوائد القناعه * وبلغت كل راغب فى التنزه بصفو الحياة مأموله* بما تلته من عشق وصبى وضعف وكهوله* وزخرفت للندماء فى رباها حديقة رحبه * من شرح آثار التربية فى آداب الصحبه * فجاءت مثمنة الابواب * مفتحة للطلاب * تشرق كواكبها من المطلع

السعدى فى دارة التمكين * وتبتهج الدنيا بها حيث كان الغارس لها مصلح الدين *
هذا ولما كان الشاب النبيه النبيل * الفائق بجواد همته عن مساواة الاكفاء فى
التمثيل ولدنا جبرائيل افندى المخلع * لا برحت بشائر الخيرات فى أسرته تلمع *
ممن سلك جادة الصواب * فى الحصول على ثمرة ذلك الكتاب * من أن أزهاره
لم يحزها روض قبله * ولا سبقت يد غارسها لمثلها يد في التفصيل والجمله * لما
انها متضوعة بما تمسك بطيبه من نوافح المشاهده * وقد غنمه من نفائس الذخائر
فى أيام المجاهده * فابرزه فى حلة فارسية شخصت لها أبصار العرب * وهبت
على أسماعهم نفحات عرفها فهزتهم أريحية الطرب * فتفرس فيه أنه درة فريدة
لم تثقب * وزهرة جديدة كانت في ربيع النصح ترقب * فانه وان تطافحت
كتب المواعظ والآداب * وطافت بأيدى الاساتيذ من سلافها معطرات الاكواب *
إلا أن هذا المنوال * عزيز المثال * جدير بالاحتفال * سيما وهو فارسى الاصل *
ولم يتعرب فى المسامع من قبل * فطالبته الهمة البهرامية والنفس العصاميه *
بأن يكون أول مترجم لشذا هذه الروضة السعديه * فى الاقطار المصريه *
لتندرج فى طي نشر اللغة العربيه * فيعم نفعها الفريقين بما هو غاية فى بابه *
ولتظهر فى هذه الاقاليم رتبة ذلك الامام وسمو آدابه * فما رد سائل تلك الفكرة
بالمنع والحرمان * بل نهض على قدم الاجابة وقد ساعدته عواطف المنان * حتى
أبدعته معربا تذعن له الافاضل * ويقر بمجده قس بن ساعدة وسحبان وائل *
فارتسم فى الدائرة الشمسية من أوج العربيه * وتجرد عن الملابس الاعجمية
دون النفائس السعديه * وكل شيء له من اسمه نصيب * وكل مجتهد لابد أن
يثاب أو يصيب * على أنى حين عرضه على عند النهايه * لاحظت أنه بلغ من
درجة الاصابة لبسطة الغايه * وسرحت فكرى فى خمائله * ورّوحت روحى
برقة شمائله * فوجدته حقيقاً بالاطناب فى صفة المدح * خليقاً بأن يضىء زنده
بلا توار ولا قدح * جدير بالتقريظ فى ميدان الصحة والصواب * مستوجباً
لأن يقدم فى حلبة الاعجاب * وذلك لما اشتمل عليه من عدم سلخ المعانى * مع
وجود جودة المبانى * والتزام الموافقة لاصله فى كل أسلوب * على شاكلة

تهيم بها العيون والقلوب * وبهذا توضح أن المترجم قد تمكن فى فن اللغة الفارسية فى أمد قريب * وتأهل لأن يثنى عليه فيها بكل معنى غريب * وقد أثبت له حقيقة ذلك بهذه الصحيفه * وجعلتها كلمة باقية فى ذكر أوصافه المنيفه * حيث قلت

جوديدم كلستان سعدى عيان * شكفته بازهار تازى زبان
نسيم دكر تازه وترو زيد * بتحسين أو خامه شق شد روان

﴿ تعريبهما للمترجم ﴾

لما زهقت روضة السعدى فى نظرى * مذ فتحت بزهور المنطق العربى
سرت بها نسمة الارواح لينة * فماس منها يراع المدح بالطرب

فى ١٢ را سنة ٥٩ نمقه الفقير الى الله سبحانه وتعالى كاشف أفندى البخارى الداعى لكافة الأمم أعلى وأدنى

﴿ تقريظ حضرات أولاد شاه العجم * ومن انضم الى جنابهم وانسجم ﴾

از قرار تصديق * وتقرير جناب مستغنى القاب كاشف أفندى وانچه بخاطر فاترا ينجابيان وظاهر شدبا وجود قلت سن وعدم اطلاع كلى * از قواعد علم فرس بقوت طبع ونيروى ذوق عبارات ومضامين كلستان رانظما ونثرا بسيار خوب ودر نهايت مرغوب * نقل وتحويل بلسان عرب نمو دوازروى سليقه وفهم نكات رامطابق ولطائف راموافق باصل اقتفا كرده * ومعانى ومقاصد رابشيرينى ورنكينى ازپارسى بتازى آورده بود * خجسته كتابى كه در عباراتش بلاغت عجمى وفصاحت عربيست اكر قليل دقتى نمايد واندك أوقاتى مصروف دارد انشاء الله درفن نكارش بمرتبه أعلى ودرجه أقصى خواهد رسيد

شاهزاده سيف الدوله شيرازى قاجار	شاهزاده شجاع الدوله شيرازى قاجار	عبد الغفار الحسينى المتخلص بكشته	الفقير أحمد

﴿ تعريبه للمترجم ﴾

بما استقر التصديق من جناب * مستغنى الألقاب كاشف أفندى النحرير * فى هذا التحرير * وعلى ما ظهر لهذا الخاطر * الفاتر * انه مع وجود صغر السن *

وعدم الاطلاع الكلي من قواعدعلم الفرس على دقائق الفن * بقوة الطبع وحدة الذوق حول عبارات الجلستان مترجما * ونقل مضامنيها ناثرآ وناظما * بغاية الجمال * ونهاية المرغوب من الكمال * بوجه السليقة والفهم اقتفى الاصل فى مطابقة النكات * وموافقة اللطائف المحتبكات * وأتي بالمقاصد والمعانى مع الحلاوة والجمالة من الفارسية الى العربيه * فكان كتاباً مع المعظم فى الدرجة العليه * اذحوى بعباراته بلاغة العجم * وفصاحة العرب لما انسجم * فان أبدى دقة قليله * وصرف أوقاتا يسيرة فى هذه الهمة الجميله * بمشيئة الله يصل من فن الكتابة الى المرتبة العليا * والدرجة القصوي

تقريظ سعادة سامي باشا توأمان انشاءه * بلغه الله ماشاءه

كلستان حضرت سعدى مرحوم كيم انك * هر ورقكر دانى بوى فيض ايله شاب أولور
اجتناء بار آثار معارف ايلين * جبرئيل اسا حيات دايم ايله شاب ولور

تعريبهما المترجه

حبت روضة السعدي خص برحمة * شذا الفيض من أوراقها المتصفحا
ومن ثمر العرفان فيها من اجتنى * كجبريل يغدو بالصفا متروحا

تقريظ سعادة كامل باشا كذلك * لا برح طالع سعده فى ارفع المسالك

كلستان سعدىء شيرازي يي * ترجمه ايتمش دمشق جبرئيل
كاشف وكشته ايدوب تقريظ انى * بنده تصديق ايلدم بي قال وقيل

تعريبهما المترجه

جلستان سعدى لشيراز منتمى * تترجم من صنع الدمشقى جبريل
وقرظه بالمدح كشته وكاشف * فصدقت أيضاً دون قال ولا قيل

تقريظ حضرة صبحي بيك المعظم * لا زال لؤلؤ مجده فى عقد العلى منظم

كلستان شيخ سعديدن أولوب كلچين فيض * نشر بوى معرفت ايتدى دمشقى جبرئيل
ترجمه قلمش لسان تازى يه همت ايدوب * أولدى زحمتكش مكافاتن ويره رب جليل

فى ٢٩ جا سنة ١٢٥٩

تعريبهما لمترجه

فى روضة السعدى روض الفيض قد * نشر الشذا من عرفه جبريل

اهتم في تعريبه بمشقة * فثوابه عند الجليل جليل

يقول مترجم كتاب روض الورد * سلك الله به جادة الصواب والرشد * ان أنواع التقاريظ والثنا * قد أغدقت على هذه الحديقة بما هو فوق المنى * مما يضوع به نشرها * ويزهو منه بشرها * وتتراقص بسماعه ورق الاسماع * وتتروح بعرفه صدور الاوزان والاسجاع * فصار يجب الحمد لله على ذلك لمزيده في الاحسان * اذ ليس لحاسد بعد تلك الشهادة لسان * ولم يبق الا الوفاء بتذييلها بديوانه العربي طبق الوعد * ليكون لتاجها طرازاً منتسجاً على منوال السعد * فها هو تناجيك من غرره نفائس الابكار * وعرائس الافكار * مما يجب على السمع فيه باب القبول * وشكر الموفق للجمع بينهما بما هو أقصى المأمول

ديوان عربي انشاء مصلح الدين السعدي الشيرازي من ضمن كلياته

قصيدة

حبست بجفني المدامع لاتجري * فلما طغى الماء استطال على سكري
نسيم صبا بغداد بعد خرابها * تمنيت لو كانت تمر على قبري
لان هلاك النفس عند أولى النهي * أحب لهم من عيش منقبض الصدر
زجرت طبيباً جس نبضي مداويا * اليك فاشكواى من مرض يسري
لزمت اصطبارا حيث كنت مفارقا * وداء فراقي لايعالج بالصبر
تسائلني عما جرى يوم حصرهم * وذلك مما ليس يدخل في الحصر
اديرت كؤوس الموت حتى كأنه * رؤوس الاسارى ترجحن من السكر
فقد ثكلت أم القرى ولكعبة * مدامع في الميزاب تسكب في الحجر
على جدر المستنصرية ندبة * على العلماء الراسخين ذوي الحجر
نوائب دهر ليتني مت قبلها * ولم أرعد وان السفيه على الحبر
محابر تبكي بعدهم بسوادها * وبعض قلوب الناس يألف بالغدر
لحى الله من يسدي اليه بنعمة * وعند هجوم البأس أحلك من حبر
مررت بصخر الراسيات أجوبها * كخنفساء من قطر البكاء على صخر
أيا ناصحي بالصبر دعني وزفرتي * أموضع صبر والكبود على الجمر
تهدم شخصي من مداومة البكا * وتنهدم الجرف الدوارس بالمخر

وقفت بعباد ان أرقب دجلة * كمثل دم قان يسيل الي البحر
وفائض دمعى فى مصبة واسط * يزيد على مد البحيرة والجزر
نخرت مياه العين فازددت حرقة * كما احترقت جرف الدمامل بالفجر
فلا تسألني كيف قلبك والنوى * جراحة صدرى لاتبين بالسير
وهب ان دار الملك ترجع عامراً * ويغسل وجه العالمين من العفر
فأين بنوا العباس مفتخر الورى * ذووا الخلق المرضى والغرر الزهر
غداً سمراً بين الانام حديثهم * وذا سمر يدمي المسامع كالسمر
وفى الخبر المروى دين محمد * يعود غريباً مثل مبتدأ الأمر
أأغرب من هذا يعود كما بدا * وتسبى ديار السلم فى بلد الكفر
فلا انحدرت منها جداول روضة * وحافاتها لاأعشبت ورق الخضر
كأن دم الاخوين أصبح نابتاً * يدبج قتلى فى جوانبها الحمر
بكت سموات النبت والشيح والغضا * لكثرة ماناحته غادية النصر
أيذكر فى أعلى المنابر خطبة * ومستعصم بالله لم يك فى الذكر
ضفادع حول الماء تلعب فرحة * أصبر على هذا ويونس فى القعر
تزاحمت الغربان حول رسومها * فأصبحت العنقاء لازمة الوكر
أيا أحمد المعصوم ليس تحسر * وروحك والفردوس عسر مع اليسر
وجنات عدن حففت بمكاره * فلابد من شوك على فنن البشر
تهن بطيب العيش فى مقعد الرضى * ودع جيف الدنيا لطائفة النسر
ولا فرق مابين القتيل بميتة * اذا قمت حيا بعد رمسك والنحر
تحية مشتاق وألف ترحم * على الشهداء الطاهرين من الوزر
هنيئاً لهم كأس المنية مترعا * وما فيه عند الله من عظم الاجر
فلا تحسبن الله مخلف وعده * بأن لهم دار الكرامة والبشر
عليهم سلام الله فى كل ليلة * بمقتل زوراء الى مطلع الفجر
أأبلغ من أمر الخلافة رتبة * هلم انظروا ما كان عاقبة الامر
فليت صماخي صم قبل استماعه * بهتك أساتير المحارم فى الاسر
عدون حفايا سبسبا بعد سبسب * رخائم لايستطعن مشياً على جسر

لعمرك لو عاينت ليلة نفرهم * كأن العذارى فى الدجى شهب تسرى
كأن صباح الاسر يوم قيامة * على أمم شعث تساق الى الحشر
ومستصرخ باللمروءة فانصروا * ومن يصرخ العصفور بين يدى صقر
تقوم وتجثو فى المحاجر والكوى * وهل يختفى مشي النواعم فى الوعر
يسوقون سوق المعزفى كبد الفلا * عزائز قوم لم يعودون بالزجر
جلين سبايا سافرات وجوهها * كواعب لم يبرزن من حلك الخدر
وعترة قنطوراء فى كل منزل * تصيح بأولاد البرامك من يسرى
لقد كان فكرى قبل ذلك نائرا * فأحدث أمر لا يحيط به فكرى
وبين يدى صرف الزمان وحكمه * معللة أيدى الكياسة والخبر
وقفت بعبادان بعد سراتها * كان حصيبا فى منى بدم النحر
محاجر ثكلى بالدموع كريمة * وان بخلت عين الغمائم بالقطر
نعوذ بعفو الله من نار فتنة * تؤجج من قطر البلاد الى قطر
كأن شياطين القبور تفلتت * فسأل على بغداد عين من القطر
بدا وتعالى من خراسان قسطل * فعاد ركاما لا يزول عن البدر
الى م تصاريف الزمان وجوره * تكلفنا مالا يزول من الضر
رعى الله انسانا تيقظ بعدهم * فان اسى زيد لقد جاء من عمرو
اذا كان للانسان عند خطوبه * يزول الغنى طوبى لمملكة الفقر
الا انما الايام ترجع فى العطا * ولم تكس الا بعد كسوتها تعرى
وراءك يامغرور خنجر فاتك * وأنت مطاطى لاتفيق ولا تدرى
كناقة أهل البدو ظلت حمولة * فان لم تطق حملا تساق الى العقر
وسائر ملك يقتفيه زواله * سوى ملكوت القائم الصمد الوتر
اذا شمت الواشي بموتى فقل له * رويدك ماعاش امرؤ أبد الدهر
ومالك مفتاح الكنوز جميعها * لدى الموت لم تخرج يداه سوى صفر
إذا كان عند الموت بالمال فرقنا * لكان جديراً بالتعاظم والكبر
ربحت الهدى إن كنت عامل صالح * وإن لم تكن والعصر إنك فى خسر

كما قال بعض الطاعنين لقرنه * بسمر القنى تبت معانقة السمر
أمدخر الدنيا وتاركها اسى * لدارغد ان كان لابد من ذخر
على المرء عار كثرة المال بعده * وانك يامغرور تجمع للفخر
عفا الله عنا ما مضى من جريمة * ومن علينا بالجميل من الستر
وصان بلاد المسلمين تقية * بدولة سلطان البلاد أبي نصر
مليك غدا في كل بلدة اسمه * عزيزا ومحبوبا كيوسف في مصر
لقد سعد الدنيا به دام سعده * وأيده المولي بألوية النصر
كذلك تنشا لينة هو عرقها * وحسن نبات الارض من كرم البذر
ولو كان كسرى في زمان حياته * لقال الهي اشدد بدولته أزرى
بشكر الرعايا صين من كل فتنة * وذلك ان اللب يحفظ بالقشر
يبالغ فى الانفاق والعدل والتقى * مبالغة السعدى فى نكت الشعر
وبالشعر ايم الله لست بمدع * ولو كان عندي ما ببابل من سحر
هنالك ينقادون علما وخبرة * ويستنخب القول الجميل من الهجر
جرت عبراتى فوق خدى كآية * فأنشأت هذا فى قضية مايجرى
ولو سبقتني سادة جل قدرهم * لما حسنت منى محاورة القدر
فبي السمط ياقوت ولعل زجاجة * وان كان لى ذنب يكفر بالعذر
لحرقة قلبى هيجتنى لنشرها * كما فعلت نار المجامر بالعطر
سطرت ولولم أغض عينى على البكا * لوفرق دمعي حسرة فمحا سطرى
احدث أخباراً يضيق بها صدرى * واحمل أخطاراً ينوء بها ظهري
ولا سيما قلبى رقيق زجاجة * وياطيبها لولا الممات على الأثر
ألا ان عصرى فيه عيش مكدر * فليت عشاء الموت بادر فى العصر
ورب الحجي لايطمئن بعيشه * فلا خير فى وصل ترادف بالهجر
سواء اذا مامت وانقطع المنى * أمخزن تبن بعد موتك أم تبر

غيرها

عيب على وعدوان على الناس * اذا وعظت وقلبي جلمد قاسى
ربى اعف عنى وهب لي ما بليت اسى * انى على فرط أيام مضت آسى
مر الصبى عبثاً وابيض ناصيتي * شيباً فحتى متى يسود كراسى
يالهف عصر شباب مر لاهية * لالهو بعد اشتعال الشيب فى راسى
ياخجلتا من وجوه الفائزين اذا * تباشرت وبوجهى صفرة الياس
سرائرى ياجميل الستر قد قبحت * عندى وان حسنت فى أعين الناس
ياحسرتي عند جمع الصالحين غدا * ان كنت حامل أوزارى وأدناسى
وهل يقر على حر الجحيم فتى * لم يستطع جلدا فى حر ديماس
ياواعد العفو عمن للعطاء نسوا * سألتك العفو انى مخطيء ناسى
اذا رحمت عبيدا احسنوا عملا * فى الحشر يارب فارحمني لافلاسي
واصفح بجودك يامولاي عن زللى * رغما لابليس لايشمت بابلاسى
واحشرنى اعمى ان استوجبت لائمة * لاأفتضح بين جيرانى وجلاسى
ان يغفر الله لى من جرءة سلفت * فما على الخلق يابشراى من باس

غيرها

مادام ينسرح الغزلان فى الوادى * فاحذر يفوتك صيد يا ابن صياد
اعلم بأن امام المرء بادية * وقاطع البر محتاج الى الزاد
يامن تملك مألوف الذين عدوا * هل يطمئن صحيح العقل بالعادى
وانما مثل الدنيا وزينتها * ريح تمر بآكام وأطواد
اذ لا محالة ثوب العمر منتزع * لافرق بين سقلاط ولباد
ما لابن آدم عند الله منزلة * الا ومنزله رحب لقصاد
طوبى لمن منح الدنيا وفرقها * فى مصرف الخير لا باغ ولاعادى
كما تيقن ان الوقت منصرف * أيقن بأنك محشور لميعاد
وربما بلغت نفس بجودتها * مالا يبلغه تهليل عباد

ركب الحجاز تجوب البر فى طمع * والبر أحسن طاعات واوراد
جدوا بتسم وتواضع واعف عن زلل * وانفع خليلك وانقع غلة الصادى
ولا يضرك عيون منك طامحة * ان الثعالب ترجو فضل آساد
وهل تكاد تؤدى حق نعمته * والشكر يقصر عن انعامه البادى
ان كنت ياولدى بالحق منتفعاً * هذي نصيحة آباء لأولاد
ولن أخصك من بين الانام بها * الا وأنت رشيد قبل ارشادى
هذى طريقة سعدى بين من سلفوا * هذي طوية سادات وامجاد
لاتعتبن على مافيه من عظة * ان النصيحة مألوفى ومعتادى
قرعت بابك والاقبال يهتف بى * شرعت فى منهل عذب لوراد
غنيت باسمك والجدران من طرب * تكاد ترقص كالنعمان للحادى
يادولة جمعت شملى برؤيته * بلغتنى آملا رغماً لحسادى
يا أسعد الناس جداً ماسعى قدمى * اليك الا أراد الله أسعادى
اني اصطفيتك دون الناس قاطبة * اذ لايشبه أعيان بآحاد
دم ياسحاب لحد العرش منبسطاً * وامطر نداك على الحضار والبادى
خير أريد بشيراز حلت بها * يانعمة الله دومي فيه وازدادي
لازلت في سعة الدنيا ونعمتها * مااهتز روض وغنى طيره الشادى
تم القصيد وأبقِ الله شانئكم * بقاء سمسمة فى كير حداد

غيرها

الحمد لله رب العالمين على * ماأوجب الشكر من تجديد آلائه
واستنقذ الدين من كلاب سالبه * واستنبط الدر من غايات دأمائه
بقائد نصر الاسلام دولته * نصراً وبالغ فى تمكين أعبائه
كهف الاماثل فخر الدين صاحبنا * مولى تقاصرت الاوهام عن رائه
ماانحل منعقد الا بهمته * وحل داهية الا بأعدائه
يثنى عليه ذووا الاحلام أجمعهم * وما هنالك مثن حق أثنائه

لو لم يمن به رب العباد على * شيراز ما كان يرجو البرء من دائه
فالحمد لله حمدا لا يحاط به * والعالمون حيارى دون احصائه
لازال فى نعم والحق ناصره * بحق ماجمع القرآن من آئه

غيرها

تعذر صمت الواجدين فصاحوا * ومن صاح وجدا ماعليه جناح
أسروا حديث العشق ماأمكن التقى * وقد غلب الشوق الشديد فناحوا
سرى طيف من يجلو بطالعته الدجى * وسائر ليل المبتلين صباح
يطاف عليهم والخليون نوم * ويسقون من كأس المدامع راح
واقبح ما كان المكاره والاذا * اذا كان من عند الملاح ملاح
سمحت بدنياى ودينى ومهجتى * ونفسى وعقلى والسماح رباح
ولولم يكن سمع المعالى لاهلها * سماع الاغانى زخرف ومزاح
أصيح اشتياقا كلما ذكر الحمى * وغاية جهد المستهام صياح
ولا بد من حى الحبيب زيارة * وان ركزت بين الخيام رماح
هنالك رأسى فرصتى ومنيتى * حياتى وموت الطالبين نجاح
يقولون لثم الغانيات محرم * وسفك دماء العاشقين مباح
الا انما السعدى يشتاق أهله * تشوق طير لم يطعه جناح

غيرها

رضينا من وصالك بالوعود * على ماأنت ناسية العهود
تركت مدامعي طوفان نوح * ونار جوانحي ذات الوقود
نفرت تجانبا فاصفر وردى * فعودى ربما يخضر عودى
صرمت حبال ميثاق صدودا * وألزمهن كالحبل الوريد
متى امتلأت كؤوس الشوق يغنى * أنين الوجد عن نغمات عود
وأصبح نوم أجفانى شريداً * لعلك أى مليحة ان ترودي
أليس الصدر أنعم من حرير * فكيف القلب اصلب من حديد

وكم تنحل عقدة سلك دمعي * لربات اللآلىء والعقود
أكاد أطير فى الحب اشتياقا * اذا ماهتز بانات القدود
لقد أفتننى بسواد شعر * وحمرة عارض وبياض جيد
واسفرن البراقع عن خدود * أقول تحمرت بدم الكبود
وعرشن العقائص مرسلات * يطلن كليلة الدنف الوحيد
غدائر كالصوالج لاويات * قد التفت على أكر النهود
ليالى بعدهن مساء موت * ويوم وصالهن صباح عيد
الا انى شغفت بهن حقاً * وكيف الحق يستر بالجحود
ولو أنكرت مابى ليس يخفى * تحير ظاهرى أدنى شهودى
تشابه بالقيامة سوء حالى * والا لم تكن شهدت جلودى
لقد حملت صروف الدهر عزمى * على جوب القفار وقطع بيد
نهضت أسير فى الدنيا انطلاقا * فأوثقنى المودة بالقيود
ولازمنى لزام الصبر حتى * سعدت بطلعة الملك السعيد
من استحمى بجاه جليل قدر * لقد آوى الى ركن شديد

غيرها

أمطلع شمس باب دارك أم بدر * أقدك أم غصن من البان لاأدري
تميس ولم تحسن الى بنظرة * ملكت غنى لاتكبرن على فقرى
أكاد متى تمشي لدى تبخترا * أموت وأحيي أن تمر على قبر
تواريت عنى بالحجاب مغاضبا * وهل يتواري نور وجهك بالخدر
ألم ترنى احدى يدى بسطتها * اليك وأخرى من يديك على صدري
أتأمرني بالصبر عنك جلادة * وعندى غرامى يستطيل على صبري
أباح دمى ثغر تبسم ضاحكا * عسى يرحم الله القتيل على ثغر
ورب صديق لامنى فى ودادها * ألم يرها يوما فيوضح لى عذرى
أسير الهوى ان شئت فاصرخ شكاية * وان شئت فاصبر لافكاك عن الاسر

ومن شرب الخمر الذى أنا ذقته * الى غد حشر لا يفيق من السكر

غيرها

ان هجرت الناس واخترت النوى * لا تلومونى فان العذر بان
زمن عوج ظهرى بعد ما * كنت أمشي وقوامي غصن بان
طالما صلت على أسد الشرى * وبقيت اليوم أخشي الثعلبان
كيف لهوي بعد أيام الصبى * وانقضى العمر وليس الا طيبان

غيرها

على قلبي العدوان من عيني التى * دعته الى تيه الهوى فأضلت
مسافر وادى الحب لم يرج مخلصاً * سلام على سكان ارضى وحلتى
متى طلع البدر استضأت صبابة * بما فى فؤادي من بدوراً كلة
وهذا هلال العيد أم تحت برقع * يلوح خيال العين شبه أهلة
علت زفراتى فوق صوب جدارهم * غداة استقلوا والمطايا أقلت
كأن جفونى عاهدت بعد بعدهم * بان لم تزل تبكي اسى وتألت
تبعت الهوى حتى زللت عن الهدي * أتشمت أعدائى وأنتم أخلتى
وان كان بلواى وذلى ببابكم * فأشكر بلواى وأرضى بذلتى
عشية ذكرا كم تسيل مدامعى * وبي ظما لا ينقع السيل غلتى
رسوم اصطبارى لم يزل مطر الاسي * يهدمها حتي عفت واضمحلت
أيمنع مثلى من ملازمة الهوى * فدى الله عيشي بالغرور ودولتى
وما كان قلبي غير محتبس الهوى * وقد خيلت في النفس قله حيلتى
ألم ترنى فى روضة الحب كلما * ذوت مطرت سحب العيون فبلت
وما كان قبل المسلمين محرما * لحى الله شرب الخمر كيف استحلت
وها نفس السعدى أزكى تحية * تبلغكم ريح الصبا حيث حلت

غيرها

ملك الهوى قلبي وجاش مغيراً * ونهى المودة ان أصيح نفيراً

أضحت عليّ يد الغرام طويلة * وذراع صبري لايزال قصيراً
ياناقلا عني بأني صابر * لقد افتريت على قولا زوراً
من منصفي ممن يقدر جوره * عدلا ويجعل طاعتي تقصيرا
لم يرضني عبدا و بين عشيرتي * ما كنت أرضي أن أكون أميرا
ياسائلي عن يوم جد رحيلهم * ما كان الا ليلة ديجورا
لم يحتبس ركب بواد معطش * الا جمعت من البكاء غديرا
كم أتقي هيف القدود تجانبا * ويغرني كحل العيون غرورا
هل يطفئن الصبر نار جوانحي * ومعالم الاحباب تلمع نورا
وكواعب الخير استوين كواعبا * وأهلة الحي اكتملن بدورا
ود الاسارى ان يفك وثاقهم * وأود انى لا أزال أسيرا
ان حار خل يستعين نظيره * الا خليلا لم يجده نظيرا
زجر الاعادى لوعتي وتفجعي * ماللاحبة يعرضون نفورا
ان لم تحس بزفرتي وتشوقي * أنصت فتسمع للبكاء خريرا
ياصاحبي يوم الوصال منادما * كن لي ليالي بعدهن سميرا
أهديت يانفس الربيع تحية * أم جئت من بلد العراق بشيرا
عجبى بأني لست شارب مسكر * وأظل من سكر الهوى مخمورا
صرفا محا عقلي ورده قراءتي * شعرا وغير مسجدي ماخورا
ظمأ بقلبي لايكاد يسيغه * رشف الزلال ولو شربت بحورا
ماذا الصبي والشيب غير لمتي * وكفى بتغيير الشباب نذيرا
يا بالغا بخليله لك نعمة * احذر فديتك ان تكون كفورا
قطع المهامه واحتمال مشقة * لرضي الاحبة لا أظن كثيرا
حسو المرائر في كؤوس ملامة * حلو اذا كان الحبيب مديرا
يامن به السعدى غاب عن الورى * ارفق بمن أضحى اليك فقيرا
وجلالة المظنون لابتخيل * ان لم يكن يغني لدى حقيرا

صلني ودع مترصد الامل البعـــيد بان يكون مع الزمان صبورا
ولعل ان تبيض عيني بالبكا * أرتد يوما ألتقيك بصيرا

غيرها

حدائق روضات النعيم وطيبها * تضيق على نفس يجور حبيبها
أياليت شعري أي أرض ترحلوا * وبيني وبين الحي بيد أجوبها
ذكرت ليالي الوصل واشتاق باطني * فياحبذا تلك الليالي وطيبها
ومجلسنا يحكي منازل جنة * وفي يد حوراء المحلة كوبها
بقلبي هوى كالنمل ياصاح لم تزل * تقرض أحشائي ويخفي دبيبها
فلا تحسبن البعد يورث سلوة * فنار غرامي ليس يطفى لهيبها
وجلباب عهدي لايرث جديده * وروضة حبي لايجف رطيبها
سقت سحب الوسمي غيطان أرضكم * وان لم يكن طوفان عيني ينوبها
منازل سلمى شوقتني كآبة * وما ضر سلمى ان يحن كئيبها
بكت مقل السعدي ماذكر الحمى * وأطيب مايبكي الديار غريبها

غيرها

فاح نشر الحمي وهب النسيم * وتراني من فرط وجدي أهيم
ان ليل الوصال صبح مضيء * ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع النزيل خطب جزيل * وفراقه الانيس داء أليم
فتن العابدين صدر رخيم * آه لو كان فيه قلب رحيم
ياوحيـد الجمـال عشقي وحيـد * ياعديم المثال قلبي عديم
سلوتي عنكم احتمال بعيد * وافتضاحي بكم ضـلال قديم
أجملتم بأن نار جحيم * مع ذكر الحبيب روض نعيم
كل من يدعي المحبـة فيكم * ثم يخشى الملام فهو مليم

غيرها

على ظاهري صبر كنسج العناكب * وفي باطني سم كلدغ العقارب

ومغتمض الاجفان لم يدرماالذى * يكابد سهران الليالى الغياهب
وان أغمدوا سيف اللواحظ فى الكرى * أليس لهم فى القلب ضربة لازب
اقر بأن الصبر ألزم مؤنس * بلى فى مضيق الحب أغدر صاحب
ويعجبني فى حبهم من به عمى * وبى صمم عما يحدث عائبي
ومن هوسى بعد المسافة بيننا * يخايلنى مابين جفنى وحاجبى
خليلى مافى العشق مأمن داخل * ومطمع محتال ومخلص هارب
وليس بمغصوب الفؤاد شكاية * وان هلك المغصوب فى يد غاصب
طربت وبعد القول فى فم منشد * سكرت وبعد الخمر فى يد ساكب
أيتلفنى نبل ولم أدر من رمى * أيقتلني سيف ولم أر ضاربي
ترى الناس سكرى في مجالس شربهم * فها أنا سكران ولست بشارب
أخلاى لاترثوا لموتى صبابة * فموت الفتى فى الحب أعلى المناصب
لعمرك ان خوطبت مت مت راضياً * سيبعثني حيا حديث مخاطبي
لقد مقت السعدى خلا يلومه * على حبكم مقت العدو المحارب
وان عتبوا ذرهم يخوضوا ويلعبوا * فلى بك شغل عن ملامة عاتب

غيرها

ان لم أمت يوم الوداع تأسفاً * لاتحسبونى فى المودة منصفاً
من مات لاتبكوا عليه ترحما * وابكوا لحي فارق المتألفا
ياطيف ان غدر الحبيب مجانبا * بينى وبينك موعد لن يخلفا
لما حدا الحادى وجد رحيلهم * ظفر العدو بما تناقل واشتفى
ساروا بأقسى من جبال تهامة * قلبا فلا تذر الدموع فتتلفا
ياسائلى عمن بليت بحبه * أبت المحاسن أن تعد وتوصفا
ماذا يقال ولا شبيه لحسنه * لو كان هذا مثل ذلك يكتفى
كشفن عما فى البراقع مختف * وتركن ماتختفى الصدور مكشفا
هل يقنعن من الحبيب بنظرة * ظمآن لو شرب البحيرة ماا كتفي

أوقفت راحلتي بأرض مودعي * ومكثت حتى ان مللت الموقفا
منهم اليهم سكرتي وتوجعي * ما ان ظفرت ولم أجد مستنصفا
سعدى صبرا ثم صبر لم يكن * في العشق الا أن يكون تكلفا

﴿ غيرها ﴾

أصبحت مفتونا بأعين أهيفا * لا أستطيع الصبر عنه تعففا
والستر في دين المحبة بدعة * أهوى وان غضب الرقيب وعنفا
وطريق مسلوب الفؤاد تحمل * من قال آه من الجفاء فقد جفا
دع لوعتي بسهام لحظ فاتك * من رام قوس الحاجبين تهدفا
صياد قلب فوق حبة خاله * شرك يصيد الزاهد المتقشفا
لاغرو ان دنف الحكيم بمثله * لو كان جالينوس أصبح مدنفا
كيف السبيل الى الخيال برقدة * والطرف مذ رحل الاحبة ماغفا
وأمر في جسمي لطافة سعده * فأصيبه منها أدق واضعفا
رقت جلاميد الصخور لشدتي * ماآن قلبك أن يميل ويعطفا
هذا وما السعدى أول عاشق * أنت اللطيف ومن رآك استلطفا

﴿ غيرها ﴾

متى جمع شملي بالحبيب المغاضب * وكيف خلاص القلب من يد سالب
أظن الذي لم يرحم الصب اذ بكى * يقايس مسلوب الفؤاد بلاعب
فقدت زمان الوصل والمرء جاهل * بقدر لذيذ العيش قبل المصائب
تجانب خلي والوداد ملازمي * وفارق ألفي والخيال مواظبي
ولم أر بعد اليوم خلا يلومني * على حبكم الا نأيت بجانب
اليك بتعنيف النوائب عن فتى * سبته لحاظ الغانيات الكواعب
لقد هلكت نفسي بتولية الهوى * وكم قلت فيما قبل يانفس راقبي
أشبه ماألقى بيوم قيامة * وسيل دموعي بانتثار الكواكب
وان سجع القمرى صبحا أهمني * لفرقة أحبابي كصرخة ناعب

أرى سحبا فى الجو تمطر لؤلؤا * على ردمن أبكى على كحاصب
الى م رجائى فيك والبعد عائقى * وكيف صطبارى عنك والشوق جاذبى
ومن ذا الذى يشتاق دونك جنة * دع النار مثواى وأنت معاقبى
عزيز على السعدى فرقة صاحب * فطوبى لمن يختار عزلة راهب
وهـذا كتاب لا رسالة بعـده * لقد ضج من شرح المودة كاتبى

غيرها

قوماسقيانى على الريحان والآس * انى على فرط أيام مضت آسى
صهباء تحيى عظام الميت ان نقطت * على الثرى نقطة من رشفة الحاسى
دربالصحاف على الندمان مصطبحاً * إلا على ملىء الطاس والـكاس
هات العقار وخذ عقلى مقايضة * لعل تنقذنى من قيد وسواسى
واجل الظلام بشمس فى يدى قمر * تحكى براحته محراب شماس
روحى فدا بدن شبه اللجين ولو * سطا على بقلب كالصفا القاسى
أبيت والناس هجعى في منازلهم * يقظان أذكر عهد النائم الناسى
حث المطايا بنظم يوم فرقتهم * وغن شعرى بطيب وقت جلاسى
إنى امرؤ لا أبالى كلمـا عذلوا * إن شئت يا عاذلي قم بادى الياس

غيرها

يا نديمي قم سحيراً * واسقنى واسق الندامى
خلنى أسهر ليـلى * ودع الناس نيـاما
أسقنيها إن وجـدت الـرعد قد أبكى الغماما
وسقى الازهار فى الرو * ض من الضحك ابتساما
فى زمان سجع الطـير على الغصن وحاما

واوان كشف الور * د عن الوجـه لثاما
أيهـا العاقل أف * لبصـير يتعـامى
فز بهـا من قبل أن يحـملك الدهر حطاما
قل لمن عير أهل الحب بالجهل ولاما
ما عرفت الحب هيهـا * ت ولا ذقت الغراما
من تمـدى زمن الفر * صـة كلا أو هاما
ضـيع العمر أيوما * عاش أم خمسين عاما
لا تلمني في غـلام * أودع القلب سقاما
فبـداء الحب كم من * سـيد أضحى غلاما
يتشهى منـه قلبي * شادنا يسقى المـداما
وعلى المحضر منثو * ر ورند وخزاما
من دلال سلب العقـل اذا قال كلاما
وجمال غلب الغصن إذا مال قواما
يا عذولى فى الصبر الى كم والى ما
أنا لا أعبـأ بالنـا * س ولا أخشي الملاما
ما على العاقل من لو * م إذا مروا كراما
لـكن الجـاهل ان خا * طبني قلت سـلاما

غيرها

يا ملوك الجمال رفقاً بأسرى * يا صحاة ارحموا بقلبى سكرا
قد أزعتـم روائح المسك طيبا * وبهرتم محاسـن الورد بشرا
كنسيم النعيم حيث حللتم * حل بالوافدين روح وبشري
مقل علمت ببـابل هارو * ت على أن يعـلم الناس سحرا

عاذلى كف عن ملامى فيهـا * قد جئت بالنصيحة نكرا

ذر حديثى وما على من الشو * ق إذا لم تحط بذلك خبرا

بت أستجهل الصيانة في الحـب وأصبحت بالصبابة مغرى

تركتنى محاجر العين اغدو * هائما فى محاجر البيد قفرا

انثر الدمع حين أنظم شعرى * فأتم الحـديث نظما ونثرا

جمرات الخدود احرقن قلبى * وتبقين في الجوانح جمـرا

انا لولا جناية الطرف ما كا * ن فؤادى الضعيف يحمل وزرا

انمـا قصـتى كوازرة كا ـــــ فها جور ظالم وزر أخرى

عيل صبرى على حديث غرام * لو حكيت الجبال ابكيت صخرا

وافتتانى بنحر كل غزال * ينحر الناظرين بالوجد نحرا

وبرود الربى تظل تنادي * ما لهذا النسيم حمـل عطرا

أبدا لا أفيق من سكر عيشى * ان سقتنى من المراشف خمرا

أيها الظاعنون من حى ليلى * عجبي كيف تستطيعون صبرا

لك ياقاتلى من الحسن شطرا * ن وخليت لابن يعقوب شطرا

دمت ياكعبة الجمال عزيزا * وبك الهائمون شعثا وغبرا

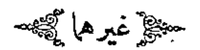
لائمي ان تركت لهو حديثى * فبأى الحديث اشرح صدرا

ظل عمرى تصابيا ولعمرى * يحدث الله بعد ذلك أمرا

غيرها

لحي الله بعض الناس يأتى جهالة * الي ساق محبوب يشـبه بالبرد

وساق حبيبى حـين شمر ذيله * كردن حرير مثـله ورق الورد



غيرها

جاء الشـتاء ببرد لا مرد له * ولم يطق حجر قاسى يقاسـيه

دع الكباب وملئ الكيس يا أسفا * على كساء يغطي في دياجيه
لا كأس عندي ولا كانون يدفئني * كني ظلام وكيسي قل ما فيه
أرجوك مولاي فيما ينقضي أملي * والعبد لم يرج الامن مواليه

غيرها

انا دلال ابنة الكر * م لابناء الكرام
اجلب الراحة والرا * ح لقلب مستهام
التقي رشف الثنايا * بعد اهلاك الضرام
هكذا ياطالب الوصـ * ـل احتمل حر الغرام

غيرها

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا فرد كاف بلا امترا
اذا نلت كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وباقي الصيد يلفى مع الفرا

غيرها

رأيت في السوق شخصاً وهو مجتاز * فقلت للناس من ذا قيل بزاز
بزت محاسنه قلبي فقلت لهم * بزازكم لقلوب الناس بزاز

مفرد

ولا تلقين الشوق مادمت مفلساً * فتزداد غما ياقليل الدراهم

(يقول) عبد ربه وأسير وصمة ذنبه * جبرائيل بن يوسف المخلع * يسر الله له من آفاق الخيرات كل مطلع * الى هنا انتهى ما وجدته من الابيات العربيات * المتوسطة من مؤلفات المولى السعدي ضمن الكليات * غير اني التقطتها من خط أعجمي غير فصيح * والغالب على سطور طروسه قلة التصحيح * فأمعنت نظر الاعتناء بتصحيحها على قدر الامكان * مع ملاحظة المحافظة على ما سمح به الناظم من استبقاء أعيان الالفاظ والاوزان * فليعذر المتصفح

بعد هذا التغيد الواضح * وليسترانْ عثر فيها على خطأ فاضح * هذا وانى فى الجميع معترف بقصر الباح * مقر بالعجز عن مجاراة فرسان الابداع * شاكر للمولى بصدق نيتى في الانتساب * صادح بحمده سبحانه على تيسيره الاسباب * فبامداده تعالى صار الحصول على كلتا الحسنيين * ولولا توفيقه ما أمكن الوصول الى احداها ولو بمساعدة الثقلين وكل مصنف مستهدف للانكار عليه * متصدر لاقبال سهام المعارضة اليه * فمن طلب اقالة العثرات من الكرام * لاجناح عليه وان جنح لخدش صنعه اللئام * نسأل الله الذي من بالاتمام * أن يحسن لنا الختام * بجاه أنبيائه الكرام * وأصفيائه الفخام * عليهم الصلاة والسلام

وكان الفراغ من هذا الطبع المنظم * فى شهر رجب المعظم *
وذلك بالمطبعة الرحمانيه * المشمولة بالعناية الربانيه *
سنة ألف وثلثمائة وأربعين هجريه * على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى التحيه *